السلسلة التراثية

ديوان
محمد بن يسير الرياشي

جمع وتحقيق

مظهر الحجي

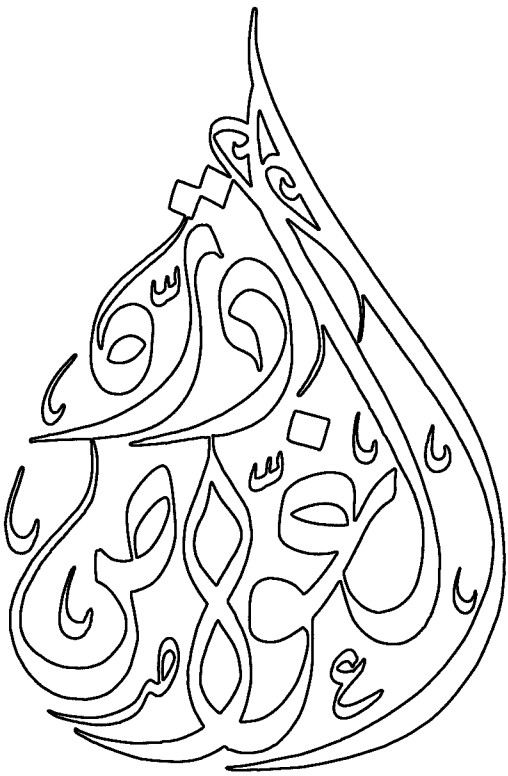

المصدر والتصوير
أسد الدين محمد

تنسيق وفهرسة
مصطفى قرمد

ديوان

محمد بن يسير الرياشي

المصدر والتصوير
أسد الدين محمد

تنسيق وفهرسة
مصطفى قرمد

الكتب الصادرة عن «دار الذاكرة» تعبّر عن
فكر مؤلّفيها، وليس بالضرورة عن فكر
الدار .
د. شاكر مطلق
حمص - سوريّة
صاحب الامتياز

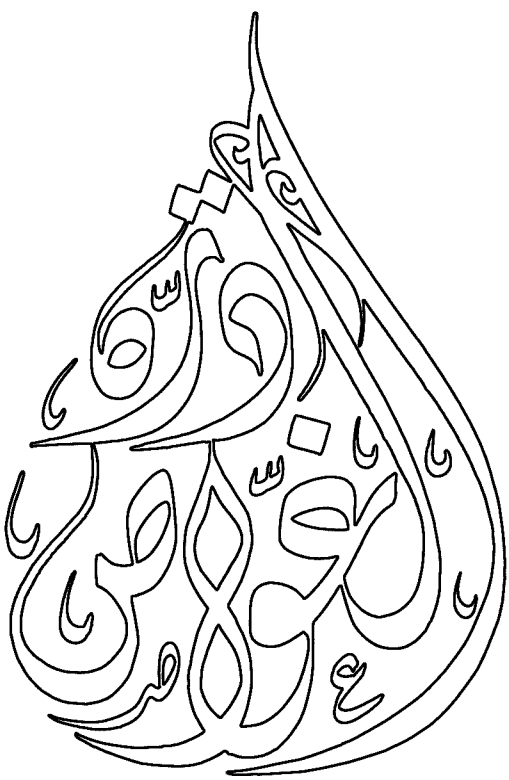

المصدر والتصوير
أسد الدين محمد

تنسيق وفهرسة
مصطفى قرمد

السلسلة التراثية
4

ديوان
محمد بن يسير الرياشي

جمع وتحقيق

مظهر الحجي

المصدر والتصوير
أسد الدين محمد

تنسيق وفهرسة
مصطفى قرمد

جميع الحقوق محفوظة لدار الذاكرة

" ديوان محمد بن يسير الرياشي "

جمع وتحقيق

مظهر الحجّي

إصدار : دار الذاكرة - حمص / سورية

الطبعة الأولى : 1996/1000

التنضيد : دار الدبّاس للتنضيد الفني

التنفيذ دار المجد للطباعة والنشر والخدمات الطباعية
دمشق هاتف 2245855 ص . ب 11033 .

رقم الايداع في « مكتبة الأسد الوطنية » ع- 692/7/1994

ديوان محمد بن يسير الرياشي / جمع وتحقيق مظهر الحجي . - حمص : دار الذاكرة ، 1994 .- 176 ص ؛ 24سم .- (السلسلة التراثية ؛ 3) . بآخره فهارس متنوعة .
1- 811/51 ري ا د 2- العنوان 3- الرياشي 4- الحجي
مكتبة الأسد

المصدر والتصوير
أسد الدين محمد

تنسيق وفهرسة
مصطفى قرمد

المحتوى

مقدمة محمد بن يسير الرّياشي 7

آ - القسم الأول

الشعر الذي صحت نسبته إلى محمد بن يسير الرياشي 34

ب- القسم الثاني

الشعر الذي تنازعت المصادر نسبته 131

إلى محمد بن يسير الريّاشي وغيره من الشعراء

المصدر والتصوير
أسد الدين محمد

تنسيق وفهرسة
مصطفى قرمد

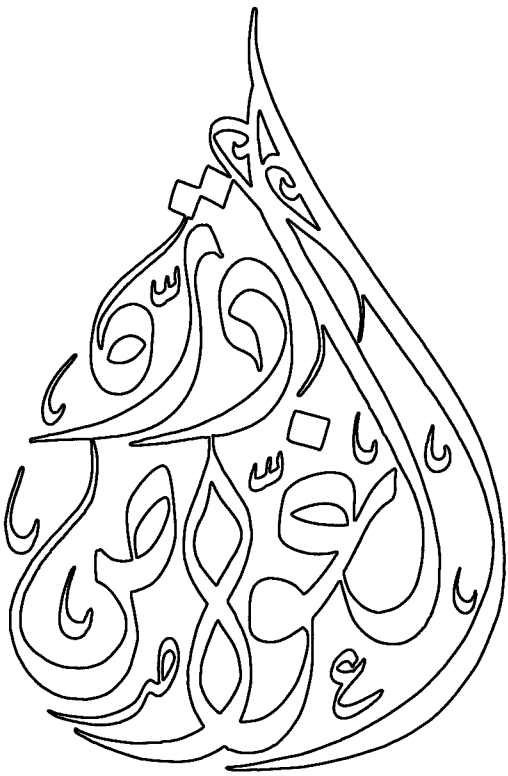

المصدر والتصوير
أسد الدين محمد

تنسيق وفهرسة
مصطفى قرمد

مقدمة

محمد بن يسير الرِّياشيّ

1 - اسمه ونسبه ولقبه :

جاء في كتاب الأغاني : « محمد بن يَسير الرِّياشِيّ ، يقال : إنه مولى لبني رِياش الذين منهم العباس بن الفرج الرياشي الإخباري الأديب ، ويقال إنه منهم صليبة ، وبنو رياش يذكرون أنهم من خثعم ، ولهم بالبصرة خطة وهم معروفون بها . »ا هـ[1]

وجاء في الشعر والشعراء : « محمد بن يسير ، هو من أسد ، مولى لهم ، وكان في عصر أبي نواس ، وعُمّر بعده حينا ، وقد يُتمثل بكثير من شعره . » ا هـ[2]

وجاء في تلخيص المتشابه في الرسم : « محمد بن يسير أبو جعفر البصري الخثعمي شاعر مشهور وله شعر جيد كثير . » ا هـ[3]

وجاء في الإكمال : « وأبو جعفر محمد بن يسير البصري شاعر مشهور ، وله شعر كثير جيد . وأخوه علي بن يسير شاعر أيضاً ، بصري . » ا هـ[4]

وفي الحيوان للجاحظ : « وأنشدني محمد يسير لبعض المدنيين . »ا هـ[5]

وفي البيان والتبيين : « وقال محمد بن يسير الرياشي . » ا هـ [6]

وفي القاموس المحيط : « وأبو جعفر وهو محمد بن يسير شاعر . » ا هـ [7]

وفي تاج العروس : « وأبو جعفر وهو محمد بن يسير البصري . شاعر وهو القائل يرثي نفسه :

كأنه قد قيل في مجلس ... قد كنت آتيه وأخشاه

صار اليسيريّ إلى ربه ... يرحمنا الله وإياه

وكذا أخوه علي شاعر أيضاً ، ذكرهما الذهبي ، وولده عبد الله بن محمد بن يسير شاعر أيضا ، ذكره الأمير.» اهـ[8]

من كل ماتقدم نخلص إلى أن شاعرنا هو « محمد بن يسير الرياشي البصري أبو جعفر » .

ولقد تعمدت استعراض المصادر التي ورد فيها اسم الشاعر بهذه الصيغة ، كما تعمدت أن أعرض وروده في كتب معاصريه من المؤلفين كالجاحظ ، وفي كتب العلماء الثقات الذين لم يبتعدوا كثيراً في الزمن عنه كأبي الفرج الأصفهاني ، وفي كتب التراجم التي اهتمت كثيراً بضبط الأعلام ، ثم في المعجمات التي ترجمت له . لقد تعمدت ذلك لأن كثيراً من كتب التراث التي ترجمت للشاعر قد أخطأت في رسم اسمه فوقعت في الوهم أو الخلط أو التصحيف أو التحريف . لقد وقع أولئك المؤلفون في الخطأ في اسم أبيه ، ولم يتوقفوا في وهمهم هذا عنده بل تجاوزه بعضهم الى نسبه ولقبه أيضاً .

وإنما أتي هذا الشاعر من تشابه اسمه ، عند تصحيفه أو تحريفه ، باسم شاعر آخر هو « محمد بن بشير الخارجي »[9] وهو شاعر أموي متقدم في زمانه على محمد بن يسير ، وربما كانت علة التقدم هذه مع جهل المتأخرين من المؤلفين والنسّاخ بابن يسير ، أوميلهم إلى القديم إذا اشتبه عليهم الأمر ، أو لأن الخارجي أكبر شهرة وأذيع صيتا لديهم ، ولأن التصحيف في اسم الأبوين (يسير - بشير) هين يسير إذا سقط النسب (الرياشي - الخارجي) من الكتاب الذي ينقل الناسخ عنه ، وهذا كثير ، فالجاحظ في البيان يكتفي بالقول « أنشدنا ابن يسير » أو « أنشدني محمد بن يسير » . ولم يذكر نسبه سوى مرة واحدة حيث قال : « وقال محمد بن يسير الرياشي» .[10]

أقول ربما كانت علة التقدم مع ماتضافر معها من أسباب ، هي السبب فيما أصاب اسم الشاعر من تصحيف أو تحريف . وكان الجاحظ في بيانه وحيوانه من أقدم المؤلفين الذين لم يقعوا في الوهم في اسم الرياشي ، لأنه كان معاصراً له ناقلاً عنه ، أما الذين جاؤوا بعد ذلك ممن نعدّهم من المتقدمين الذين لم يبتعدوا في

الزمن كثيراً عن الشاعر ، أو المتأخرين عنه ، فقد وقعوا في الوهم باسم أبيه والخلط بين (يسير وبشير) كما في أصول الأغاني ، أو باسم أبيه ونسبه ولقبه (محمد بن يسير الرياشي ومحمد بن بشير الخارجي) كما عند المتأخرين من الكتّاب .

ولئن كان أمر الوهم في اسم الشاعر مختلفاً عند أبي الفرج ، فإنه ليس كذلك عند المتأخرين . إنه عند الكثيرين من المتأخرين خلط أو وهم أو تحريف أو تصحيف ، أما عند أبي الفرج فهو ، فيما أرى ، تصحيف حاصل من النسّاخ في الأغلب الأعم . ذلك لأن أبا الفرج في ترجمته للرياشي إنما يترجم - وهو العالم المتثبت - لشاعر عباسي ، ويورد في ترجمته من الحوادث وأسماء الأعلام مايثبت زعمي هذا ويؤكده ، ومع ذلك فقد صُحف اسم الشاعر في أصول الأغاني المخطوطة وبعض النسخ المطبوعة فورد « محمد بن بشير » ثم صوّب المحققون هذا الاسم معتمدين على القاموس المحيط وتاج العروس والشعر والشعراء فكان « محمد بن يسير الرياشي » [11]

ولئن ميّز صاحبا الإكمال والتلخيص بين الشاعرين فترجما لمحمد بن يسير الرياشي كما ترجما لمحمد بن بشير الخارجي ، فإن الأمر لم يكن كذلك عند غيرهما من المؤلفين [12] . فشاعرنا في الوافي بالوفيات : « محمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر مولى بني سدوس وقيل مولى بني هاشم وقيل هو من جذام » [13]

لقد وقع الخلط في اسمه كما في نسبه فجعله (ابن بشير) كما جعله من حِميَر مرة وأخرى مولى وثالثة من جُذام ؛ وعاد في الصفحة التالية ليقول : « محمد بن بشير ، قال صاحب الأغاني : هو من بني رِيَاشٍ من خَثْعَم . » [14] مبقياً على التصحيف باسم أبيه (بشير) مضيفا (خثعم) على نسبه . وبنو ريّاش يعودون إلى خثعم في نسبهم .

أما في الإبانة فهو : « أبو جعفر محمد بن بشير البصري المعروف بزريق » [15] وكأنما ينسى صاحب الإبانة ماقال هنا ، لأنه يقول بعد قليل : « أبو جعفر محمد بن بشير الحميَري . » [16] إنه يخلط في اسم الشاعر فيجعله (ابن بشير) مرة ، ويجعله (ابن بشر) أخرى ، كما يخلط في نسبه فيجعله (حمْيَرياً) ثم يضيف إليه

لقبا جديدا هو (زريق) .

لقد صحّفَ اسم الشاعر في العديد من كتب التراث ، فكان محمد بن بشير أو بشر كما في (المحاسن والمساوئ [17] والعمدة [18] وربيع الأبرار [19] وتأويل مختلف الحديث)[20] وغيرها من المصادر . على أن بعض المولفين ميّزَ بين الشاعرين (الرياشي والخارجي) على الرغم من إيراد اسم الرياشي مُصحَّفاً بابن بشير . ونموذجنا هنا كتاب الدر الفريد الذي غالباً ما يضيف كلمة (البصري) إذا أراد نسبة الشعر الى محمد بن يسير ، فيقول : (محمد بن بشير البصري) ويسكت عن النسبة إذا أراد الخارجي مكتفياً بالقول : (محمد بن بشير) وهو يريد محمد بن بشير الخارجي [21] . كما وقع صاحب الأمالي في الوهم أو وقع نساخه في التصحيف نفسه فجعل اسمه (محمد بن بشير البصري) [22] ولكن العلامة الميمني في تحقيقه لسمط اللآلي كان من أوائل من تنبّه إلى هذا التصحيف فقال : « يسير بالياء المعجمة باثنتين من تحت والسين المهملة ، وقد تصّحف في عامة الكتب ببشير ، ومحمد بن بشير الخارجي العدواني شاعر غيره » [23] . ثم أضاف « هذا الاسم (ويريد محمد بن يسير) مصّحف ببشير حيثما وقع إلا ما شاء الله وتقدم . » [24] على أن أكبر وهم وتخليط أصاب اسم هذا الشاعر ونسبه ، كان عند القِفْطِي في كتابه المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، لأن مؤلفه لم يقف عند التصحيف أو الخلط بين (يسير وبشير) بل أضاف شاعراً ثالثاً جديداً .

يقول في ترجمة محمد بن يسير الرياشي : « محمد بن بشير الحِمَيري البصري أبو جعفر مولى بني سَدوس ويقال : مولى بني هاشم ، وقيل : هو من جُذام » [25] . وواضح أن المقصود بهذه الترجمة هو محمد بن يسير الرياشي ، لأن البصري ، أبو جعفر ، هو لقب ابن يسير وكنيته ، كما أن القِفْطِي في هذه الترجمة يستشهد بأربعة نصوص صحَّتْ نسبتها لابن يسير في كتب التراث .

ثم يقول في ترجمة الخارجي : « محمد بن بشير الخارجي المديني وليس من الخوارج وإنما هو من بني خارجة ، بطن من عدوان بن عمر بن قيس عيلان بن مضر . » [26] والمقصود بهذه الترجمة هو محمد بن بشير الخارجي . فالقِفْطِي

يعرض في ترجمته شعراً صحّت نسبته إلى الخارجي . [27]

ثم يترجم لشاعر ثالث يسميه (محمد بن بشير العدواني) فيقول : « وليس محمد بن بشير العدواني الأول في شيء ، فإن هذا كان بالعراق وبينه وبين رؤسائها مفاكهات ومخاطبات وذلك كان مسكنه الحجاز على ماتقدم . » [28] وواضح أن المقصود بهذه الترجمة هو محمد بن يسير الرياشي لأن القفطي يعرض في ترجمته شعراً صحّت نسبته إلى ابن يسير . [29] .

ومما زاد الأمر التواءً وتعقيداً أن محقق الكتاب لم يبذل أي جهد في التمييز بين الشعراء الثلاثة أو إزالة الإبهام عن ترجماتهم ، بل اكتفى بتعداد المصادر التي ترجمت لهم أو روت شعرهم ، فقال : « تتشابه أسماء أصحاب هذه الترجمة والترجمة 132 و 140 ولا يكاد يطمئن الباحث إلى خط يضعه بينهما . وسأسرد مظان تراجمها على أن أحيل عليها في الترجمتين التاليتين وهي : » [30] .

ومما يؤسف له أن هذا الخلط بين الشاعرين (الرياشي والخارجي) ليس حكراً على السالفين بل وقع فيه المعاصرون أيضاً ، فرأى بعضهم أن الشاعرين شاعر واحد . فالدكتور ياسين الأيوبي صاحب معجم الشعراء في لسان العرب ، وهو رسالته لنيل الدكتوراه ، يقول : « محمد بن بشير الخارجي أو محمد بن يسير الرياشي توفي 210 هـ - 825 م. » ثم يورد أبياتاً ثبتت نسبتهالابن بشير الخارجي [31] ويعقب بقوله : « يعتبر شارحو الأغاني والشعر والشعراء أن اسم الشاعر هنا يُصحّف فيسمى محمد بن بشير والحقيقة أن اسمه محمد بن يسير الرياشي شاعر عباسي من خثْعَم . » [32]

ويقول الأستاذ عبد السلام هارون في هامش الصفحة 142 من أمالي الزجاجي بعد أن يعرف محمد بن بشير : « ويقال فيه أيضا محمد بن يسير كما في شرح التبريزي . » [33] إنه وهم قديم جرّ وراءه وهما حديثا . سؤال أخير يطرح نفسه في هذا السياق وهو : هل كان ابن يسير عربياً صليبة أو مولى من الموالي ؟ ليس في كتب المصادر مما قرأت ما يثبت نسبه العربي أو ينفيه ، ولكن في شعره مايوحي بأنه عربي . فعندما وصف نعاله البالية قال :

لاتداني ، وليس تشبه في الخلـ ـــقة إن أبرزت نعال الموالي

فنعاله البالية أكثر اهتراء وبلى من نعال الموالي ، والموالي هنا تحمل على العبيد . وربما نشتّم من هذا البيت مايوحي بأصله العربي .

2 - حـــياتـه :

أ - ولادته :

ولد محمد بن يسير الرياشي في مدينة البصرة في أواسط القرن الثاني للهجرة على وجه التقريب لا القطع . إنني أزعم إذن أن حياته قد شغلت حيّزاً من السنوات تبدأ بـ (150 هـ) وتنتهي بعام (225 هـ) . ومايدفعني إلى هذا الزعم أو التخمين أن كُتبَ التراث التي تغفل في الغالب تاريخ ولادة الأعلام الذين تترجم لهم ، وتثبت تاريخ وفاتهم ، قد أغفلت تاريخ ولادة ابن يسير كما أغفلت تاريخ وفاته . ولم تترك لنا من خيارٍ لتقدير عمره سوى الاستئناس بما جاء فيها من إشارات ، تُغمغم أو تومئ ولكنها لا تفصح بصراحة ودقة ، ولا تنصّ على تاريخ قاطع محدد .

يقول ابن قتيبة في ترجمة ابن يسير : « **وكان في عصر أبي نواس ، و عُمّر بعده حيناً** . »[34] ولاندري كم عُمّرَ بعد أبي نواس ، ولكننا نعرف أن وفاة أبي نواس كانت عام 198 هـ[35] ، وهذا يعني أن ابن يسير قد امتدّ به العمر الى القرن الثالث الهجري .

إن هذه الترجمة تقطع بأن ابن قتيبة الذي كانت سنوات حياته مابين عامي 213هـ - 276 هـ ، لم يلتق ابن يسير في حياته الراشدة ولكن أهميتها تنبع من قرب ابن قتيبة من زمن ابن يسير .

وتتأكد معاصرة ابن يسير لأبي نواس بخبر يرويه الخطيب البغدادي يقول فيه : « وعن عبد الله بن محمد بن يسير قال : ذهبت بأبي نواس وهو غلام الى منزل بعض إخواني فظللنا فيه يوما فلما كان العشيّ جهِد به أن يبيت فأبى وأخذت بيده وحمل عليه السُكْر فجعل يسقط مرة ويقوم مرة وهو يقول :

قد كنت في منزل رُحابِ لكن أبـت شِرّةُ الشـبابِ

وسعرة نتجت برأسي جاء بها منزل الكتاب

قال فجئت به إلى منزلي فبات عندي فلما كان في السحر أتيته فحدثته الحديث وأنشدته البيتين فقال : والله ما أذكرهما . فقلت : والله يابني لئن بقيت لتكونن أشعر الناس »[36] وعلى الرغم من تأكيد هذه الرواية معاصرة ابن يُسير لأبي نواس فإنها تحتاج منا إلى كثير من التأمل والتدبر . فولادة أبي نواس كانت عام 136 هـ أو عام 140 هـ أما وفاته فكانت مابين عام 195هـ و 198 هـ[37] . وهذا يعني ، إذا صحت رواية الخطيب البغدادي ، أن ولادة ابن يسير كانت قبل ولادة أبي نواس ، لأن ابن يسير يقول : « ذهبت بأبي نواس وهو غلام » وكلمتي (ذهبت وغلام) تعنيان أن ابن يسير كان أكبر سناً من أبي نواس عندما ذهب به .

ولئن ساورنا بعض التردد في قبول رواية الخطيب البغدادي التي تكاد تقول إن ولادة ابن يسير كانت قبل عام 130 هـ فإننا أقرب إلى اليقين في قولنا إن حياته امتدت في الربع الأول من القرن الثالث الهجري . يقول أبو الفرج : « كان محمد بن يسير يعادي أحمد بن يوسف (الكاتب) فبلغه أنه يتعشّق جارية سوداء مغنية . . »[38] ، قد توفي أحمد بن يوسف عام 213 هـ[39] ، وكان كاتبا للخليفة المأمون . ويعزّز هذا الخبر ، خبر آخر يقطع بأن ابن يسير كان معاصراً للخليفة المأمون[40] . يقول صاحب البصائر والذخائر : « دخل أحمد بن يوسف على المأمون وعريب تغمِز رجله ، فخالسها النظر ، وأومى إليها بقبلة ، فقالت : كحاشية البرد فلم يدرماقالت ، فلما خرج لقي محمد بن يسير فحدثه الحديث ، فقال له : أنت تزعم أنك فَطِنٌ ، يذهب عليك مثل هذا ؟ أرادت قول الشاعر :

رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة كحاشية البرد اليماني المسَهم[41]

أمّا أن تكون حياة ابن يسير قد امتدت حتى خلافة المعتصم 218 إلى 227 هـ فإنه رأي لانستطيع البتّ فيه نفياً أو إثباتاً ، بل يبقى في مهب الظن ، وإن كان هناك من الأخبار ما يرجّحه . يقول أبو الفرج « حدثني علي بن القاسم طارمة قال : كنت مع المعتصم لما غزا الروم فجاء بعض سراياه بخبر عمّه ، فركب من فوره وسار أَجدَّ سيرٍ وأنا أسايره ، فسمع منشداً يتمثل في عسكره :

إن الأمور أذا انسدّت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ماارتتجاَ
لاتيأسن وإن طالت مطالبة إذا استعنتَ بصبر أن ترى فرجا

فَسرَّ بذلك وطابت نفسه ، ثم التفت إليّ وقال لي : ياعليّ أتروي هذا الشعر ؟ قلت : نعم . قال : من يقوله ؟ قلت : محمد بن يسير ، فتفاءل باسمه ونسبه . »[42] ولاينقضُ مارجحناه إلا أن يكون المنشد إنما تمثل بأبيات الرياشي بعد وفاته ، وهذا كثير عند العرب .

وسبب آخر ، وجيه ، يعزّز ماذهبنا إليه من أن الرياشي قد عاش في الربع الأول من القرن الثالث الهجري على أقل تقدير ، إنه معاصرته للجاحظ . لقد ولد الجاحظ عام 150 هـ وعُمّر حتى عام 255 هـ وقد روى عن ابن يسير الكثير من شعره في بيانه وحيوانه ، فكان يقول : « وقال محمد بن يسير »[43] أو « وأنشدني محمد بن يسير الرياشي »[44] ونحن لاندعي أننا نقيس حياة الرياشي بحياة الجاحظ ، ولكننا نعلم أنه قد ألف كتاب الحيوان في أخريات أيام حياته ، وهو مقعد مفلوج منقرس عليل ،[45] كما نعلم أنه عُمّرَ حتى تجاوز به العمر منتصف القرن الثالث وهذا - فيما أرى - يقوّي ماذهبنا إليه في تقدير عمر محمد بن يسير ، ولكنه رأي يبقى في معرض التخمين ولا يرقى إلى اليقين .

بقي أن أشير إلى أن بعض الدارسين المعاصرين يجعل وفاته نحو 210 هـ 825م . كذلك قدّر الزّركلي في الأعلام[46] وتابعه الأيوبي في معجم الشعراء[47] .

ب - أسرته :

إن الباحث في حياة ابن يسير يلاقي ما يلاقيه الباحث في حياة الأعلام الذين لايبدأ اهتمام الناس بهم إلا بعد نبوغهم واشتهارهم . فكتب التراث لاتروي الكثير عن أسرته ، إنها لاتقول شيئاً عن أبيه أو أمه أو البيئة الأسرية التي ولد وترعرع بين ظهرانيها ، ولانعرف من هذه الأسرة إلاّ أخاه علياً وكان شاعراً أيضاً[48] .

لقد تزوج محمد بن يسير وأعقب ، ولكننا لم نعرف من عَقِبهِ سوى ابنه عبد الله وكان شاعراً[49] أديباً روى الكثير من أخبار أبيه ، وكان من أهم مصادر أبي

الفرج في ترجمته لابن يسير [50] ومن طريف مايروى عن ولده هذا ، أن أباه أرسله في حاجة فأبطأ عليه وعاد ولم يقض وطر أبيه فقال فيه :

عقلـه عقـل طائـــر وهو في خلقة الجمل

فأجابه ابنه :

شـــبهٌ منـــكَ نالـني ليس لي عنه منتقل . [51]

وفي هذا الخبر مافيه من روح الدعابة وحضور البديهة عند الشاعرين .

أما مايرد عن زوجته فنذرٌ يسير ، ويبدو أن هذه الزوجة لم تكن جميلة تملأ عين الرياشي وتملك عليه نفسه ، في عصر أفصح فيه الجمال عن نفسه وأسفر عن مفاتنه فشغل الناس وَفَتنهم ، وأقبلوا على دور اللهو والمجون وباعة الجواري . لقد تدفقت الجواري والقيان من كل حدب وصوب على حاضرة الدولة العباسية ومدن العراق ، فكان جمالاً ملوناً بتلون الأجناس والعروق ، وكان الإغراء عصياً على المقاومة والتَّمنُّع ، وربما فتن ابن يسير كما فتن غيره فقابل بين هذا الجمال المتقحّم ومايعرف عن زوجته ، وكانت مقابلة خاسرة دفعته الى القول في هجاء زوجته والتعريض بدمامتها وقبحها : [52]

نُبـنـــتُ أن فـتـــاةً كنـت أخطبها عرقو بها مثل شهر الصوم في الطول
أســـنانها منـــة أو زدنَ واحـــدة كأنها حـين يبـدو وجهـهـا غـول

ثم يضيق الرياشي بهذا القبح فيهجر زوجته متبعاً هواه في قينة جميلة من قيان البصرة ، يتعشقها ، ويجد عندها مالايجد عند زوجته ، وتكتب الزوجة لزوجها الهاجر مستردّة معاتبة ، ويرد الرياشي على رسائل زوجته برسالة شعرية ، يُفهمها فيها أن اجتماعهما ثانية أمر ميئوس منه . وهذا بعض ماجاء في رسالته : [53]

لاتذكـــري لـوعـة إثـري ولاجزعا ولاتقـاسـن بعـدي الـهـم والهلعـا
ماتصنـعـين بعين عنك قد طمحت إلـــى سـواك ، وقلب عنك قد نزعا

3 - مكوناتـه

أ - مكوناته الثقافية :

في مدينة البصرة ولد محمد بن يسير الرياشي وفيها أمضى حياته كلها . ولم

يرشح إلينا في أي مصدر من المصادر أن ابن يسير غادر مدينته قط . كانت البصرة في زمنه واحدة من الحواضر الثقافية الهامة التي حفل العصر العباسي بأمثالها ، وقد اجتذبت أو أنبتت عددا من العلماء الأفذاذ الذين تركوا لنا الكثير من المؤلفات والأسفار ، ولم تقتصر مؤلفاتهم وأسفارهم على علم بعينه بل تنوعت وتلونت لتضم علوم العصر كلها ، وليست علوم اللغة أهم ما اشتهرت به البصرة وعلماؤها ، وإن كانت هذه العلوم ، علوم اللغة ، واحدة من أهم ما حفلت به هذه المدينة . في هذه الأجواء الفوّارة المحتدمة عاش محمد بن يسير الرياشي ، وكان واحداً من أعلام الحركة الأدبية في مدينته . ونحن لانعرف شيئاً عن حِرفة احترفها أو مهنة زاولها ، ولكننا نعرف ، من خلال ماوصلنا من ترجماته ، أنه كان واحداً من الأدباء والرواة المشتغلين بالأدب ، وهذا يدفعنا إلى القول إنه دُفِعَ كغيره من أضرابه من الأطفال ، إلى المعلمين ، فتلقى علوم عصره الأولى من لغة ودين ، ولكن مسيرة العلم وتحصيله لم تقف به عند هذا الحد بل تابع تحصيله في حلقات الدرس والعلم على أساطين اللغة والأدب ، وقد لازم ابن يسير مجالس الأدب طيلة حياته ، مستمعاً أو محدثاً راوياً ، ومما جاء في الأغاني : « كنا في حلقة التوزي ، فلما تقوضت أنشدنا محمد بن يسير لنفسه . . . » [54] والتوزي هذا واحد من أئمة اللغة والنحو في البصرة . لقد تحدد هواه واتّضح فكان الأدب شغله الشاغل ، وكان واحداً من المشتغلين به . وقد ظهر اهتمامه باللغة والأدب جلياً واضحاً في بعض أشعاره التي حفلت بغريب اللغة وألفاظها التخصصية إن صحت العبارة ، [55] كما كان الجاحظ واحداً من المعاصرين الذين رووا عن ابن يسير شعره وشعر غيره من الشعراء .

يقول أبو الفرج في أغانيه : « هجَمتْ شاةُ منيع البقال على دار ابن يسير وهو غائب وكانت له قراطيس فيها أشعار وآداب مجموعة ، فأكلتها كلّها . . » [56] ، إن هذا النص يصرّح بوضوح ، باهتمام ابن يسير بجمع الأدب وتدوينه ، بل ربما غلبت عليه سمة الأديب أكثر من صفة الشاعر . وقد حفل شعره بمصطلحات الأدباء وأسماء أدواتهم ، وهاهو في واحدة من قصائده يصور حزنه الكبير على ألواح

الكتابة التي سرقها منه صديقه قثم بن جعفر بعد أن سكر ، وكانت لاتفارق كُمَّه ، يقول : [57]

كنت أغدو بها على طلب العلـ ـم إذا ماغَـدوتُ كُـلَّ صباح
هـي كـانت غذاء زَوْري إذا زا ر وريَّ النديمُ يوم اصطباحي

أما علوم عصره الأخرى فيبدو أنها لم تشغله في قليل أو كثير ، إنه لايأبه بعلوم الكلام والمتكلمين كما أنه لم يشر إلى اهتمامه بغير الأدب ، بل إنه يفصح عن ضيقه ببعض العلوم وأهلها ، وهاهو يعبر عن بَرَمِه بجماعة من أهل الجدل كانوا إلى جانب حلقتهم في المسجد ، يتصايحون في المقالات والحجج فيها ، فيقول : [58]

ياسـائلي عـن مقـالـة الشـيع وعـن صـنوف الأهـواء والبِدَع
دع عنـك ذكـر الأهواء ناحية فليـس ممـن شهـدت بالـوَرَع

ب - مكوناته النفسية :

يقول أبو الفرج في ترجمته : « وكان محمد بن يسير هذا شاعراً ظريفاً من شعراء المحدثين ، . . وكان ماجناً هجَّاءً خبيثاً . » [59] . فإلى أي مدى يصدق هذا الحكم على ابن يسير ؟ بلى ، كان ابن يسير ظريفاً ، وربما كان ماجناً هجّاءً ولكنه لم يكن خبيثاً قط ، وإن مابقي لنا من شعره وأخباره لايفصح عن إنسان خبيث الطويّة ، شرس مشاكس يسعى إلى الشر أو الصدام مع الآخرين؛ بل يفُصح عن إنسان طيب النفس ، حلو المعشر ، ميّال إلى البساطة والموادعة ، مؤثر للسلامة ، شاء أن يعيش حياة بسيطة هادئة في محيط البصرة الصاخب الجيّاش ، وهو في ذلك يصدر عن فلسفة حياتية واضحة بعيدة عن التعقيد . فالحياة قصيرة ولاتحتمل أن يبددها الإنسان بالجد والقلق والسعي وراء المال أو الجاه أو السلطان ، بل عليه أن يعتصرها مستلاً عصارة اللذة ، دون أن يكلف نفسه عناء أو جهداً ، ولمَ الجهد وفيمَ العناء ؟ لقد انسحبت هذه النظرة الى الحياة على مواقفه الحياتية كلها ، ولم يشذّ عنها إلا في سعيه الدؤوب وراء العلم والتدوين ومجالس العلماء ، وما أظن أنه فَرِقَ من حادث فرقه من اعتداء شاة منيع البقال على داره وقضمها لكتبه ومدوناته . إن

الاهتمام بالعلم والأدب هو الجانب الجاد الوحيد في مواقفه الحياتية ، أما ماعدا ذلك فلامكان للجد فيه .

ومن البدهي أن هذه النظرة الى الحياة لم تكن لتثير منازع الطموح في نفسه ، وهذا مادفعه الى الإقامة في مدينة البصرة ولم يغادرها قط . ذلك لأن هذه المدينة حققت له كل ماكان يصبو إليه ، ففيها من اللهو والقيان والنبيذ مايكفي ، وفيها من الولاة والرجالات من يفيء إليهم وينعم في ظلالهم ، وفيها من العلم والعلماء مايشبع نهمه ويروي ظمأه. لقد قعدت به هذه الفلسفة عن السعي الى بغداد ، قاعدة الخلافة التي يسعى إليها الشعراء من أقطار دار الإسلام كافة ، وماشأنه بالبلاطات والقصور والوزراء والقواد إذا كان لايطمح الى مال أو جاه أو سلطان ؟ إنه يعيش حياته يوماً يوماً بالوسائل المتاحة بلاجهد أو كلفة ، وهذا المذهب الحياتي جعل منه إنسان متواكلاً متكئاً على غيره في قضاء حاجاته اليومية .

إنه محبٌ للنّبيذ مشغوف به ولكنه لم يكن يكلف نفسه عناء نبذه أو شرائه بل كان يستسقيه من إخوانه وجيرانه ، [60] بل ربما استسقى من والي البصرة الهاشمي نفسه ، وهل هناك كلمة أوقع في النفس من (يستسقيه) كما وردت في رواية ابنه في الأغاني ؟ إنها تخفي في ظلالها السؤال أو الكُدْيَة ولكنه سؤال أديب وكُدْيَة شاعر . ومن يسأل ؟ إنه والي البصرة الهاشمي . وقد كان هذا الوالي كريم النفس محباً للشاعر ملبّياً لسؤاله أو استسقائه ، مسعفاً بما شاء من نبيذ . إن التواكل وذل السؤال عند ابن يسير أهون من معاناة صناعة النبيذ كما يقول : [61]

كم في علاج نبيذ التّمرِ لي تعبٌ ... الطبخ والدّلك والمِعصار والعَكَرُ
فصرتُ في البيت أستسقي وأطلبه ... من الصديق ورُسْلي فيه تبتدر

إنها أبيات طريفة تنم عن ظرافة وتواكل عجيب .

وكان لابد للشاعر من التنقل في أزقة البصرة وأرباضها لقضاء حاجاته ، وكان لابد له من دابة تنقله ، ولكنه لا يملك مثل هذه الدابة ، وماذا يضيره أن يستعير دوابّ جيرانه ؟ هاهو يسأل جاراً له هاشمياً حماراً ليمضي عليه في حاجة له ، ولكن جاره يتمنع عليه ويأبى أن يعيرَه حمارَه . إنّ هذا الامتناع لايثير في نفس الشاعر أكثر من

الشكوى ، فيشكو جاره هذا لأحد أصدقائه ، وكانت الشكوى شعراً طريفاً حافلاً بالإباء . إنه لايحفل كثيراً بامتناع جاره عن إعارته الحمار لأنه يملك معادلاً لهذا الحمار ، إنه يملك رجلين قويتين تغنيانه عن الحمار وتبلغانه مايريد : [62]

إن كـان لاعـيَرلـي يوماً يبلغـني حاجـي وأقضي عليه حـق إخواني
وضَنَّ أهل العواري حين أسألهم من أهل وُدّي وخلصائي وجـيراني
فـإن رجـليَّ عـندي لاعـدمتهمـا رِجـلا أخي ثقة مذ كان جولاني

ولكن هل يستطيع ابن يسير أن يقلع عن هذه العادة ، عادة الاستعارة ، على الرغم من جبه بعضهم له بالمنع والرفض ؟ هاهو يعود ثانية ليستعير من مويس بن عمران بغلة له ليركبها في رحلة من رحلاته ، مادحاً هذه البغلة ، ناعتاً إياها بأجمل النُّعوت [63] .

اضمـر علـيّ مآربـاً قـد أصبحـت شـتى بـدادَ شـتيتة الأوطـان
بزَفَـوف ساعـاتِ الكـلال دليقـة سَـفواءَ أبـدع خـلقـها أبـوان

إن هذا التواكل وعدم التعلق بالغنى جعل منه إنساناً رقيق الحال ، ولكنه يحمل في داخله شاعراً مِفَنّاً لا يأبه كثيراً بأهمية المال وأثره على نفسه ومظهره الخارجي . إنه يلبس من الثياب مايستر هذا الجسد ، وينتعل مايقيه الحفا ، دون أن يقيم وزناً كبيراً لأناقته أو مظهره ، ولقد عاب عليه بعضُهم انتعاله النِّعال البالية ، فقال : [64]

كـم أرى ذا تعجّـب مـن نعالي ورضانـي منهـا بلبـس البـوالـي
ماوقـاني الحـفا ، وبلغني الحا جـة منهـا فـإنني لاأبـالـي

وربما كان هذا التواكل وعدم التعلق بالغنى ومظاهره سبباً في اتهامه بالبخل ، فقد كان الشاعر مُبَخّلاً عند الناس من معارفه ، وكان واحداً ممن ضرب الجاحظ بهم المثل بالبخل فقال : « وأين أنت من ابن يسير » [65] وكان أبو الفرج واحداً ممن رموا ابن يسير بالبخل أيضاً ، وهو يروي حادثة طريفة في هذا المعرض ، تدل على اشهار الشاعر بذلك . إنه ينشد لإخوانه بعضاً من شعره في الكرم ، فيقولون :

«ماهذا التكارم ؟ » ثم ينهضون إلى بيته ، فيأكلون تمراً كان عنده ، ويحملون مالم يستطيعوا أكله ، فيشكوهم الشاعر إلى الوالي ، فينصفه من أصدقائه العابثين ويرد عليه حقه الضائع .[66] وفي اعتقادي أن بخله هذا إنما نشأ من تواكله أو فقره أو خوفه من الجوع ، فهو لا يملك مصدراً للرزق ثابتاً .

ويقدم ابن يسير نفسه للآخر في صيغة العالم لا الشاعر المتكسب ، فما أثر عنه تكسّب بشعره كغيره من الشعراء ، وإن مدح أحداً فإنه لايمدحه تكسّباًبل يأتي المديح في معرض موقف حياتي ، كما في حادثة أكل أصدقائه لتمره ومديحه لوالي البصرة لينصفه منهم . ولئن كان لايتكسب بالمديح فإنه كان لايتكسب بالهجاء أيضاً ، لأنه ماكان شاعراً هجّاءً ، لقد كان يهجو ، ولكنه ماكان هجّاءً مقذعاً خبيث اللسان ، موجعاً كغيره ممن نعرفهم من شعراء الهجاء الذين كانوا يسلقون الناس بألسنتهم الحِداد ، فيبثون الخوف في النفوس ويُبذل لهم المال اتّقاء لشرهم وخوفاً من هجائهم .

كان هجاء ابن يسير مرتبطاً بموقف حياتي يعيشه ، فقد هجا أبا النّجم المغنّي وهجا يوسف بن جعفر كما هجا امرأته ، ولم يسلم من هجائه الحيوان أيضاً ، ولكن هجاءه لايبلغ به حدّ الفحش أو القذف أو استخدام اللفظ المقذع ، إنه هجاء غير موجع أقرب إلى المداعبة ، وأنت لاتقع فيه على ألفاظ مقذعة ، اللهم إذا استثنيت بيتين من الشعر وردا في البيان بلانسبة صريحة إلى ابن يسير .[67] بل إنه كثيراً ماكان يصفَح عن خصومه ويتجاوز هفواتهم في مواقف تستدعي الهجاء . فحين وشى به صديقه القاضي داود بن أحمد إلى زوجته وأهله ، ودلهّم على أماكن اللّهو والشبهة التي يتردد عليها « جعل ابن يسير يضحك ويقول : أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لعرف خبره »[68] أما حين هجاه جُعَيْفَر ان المُوَسْوَس ، فقد استشاط ابن يسير غضباً وانهال عليه بشتائمه ، ولكنه لم يردّ عليه شعراً .[69]، وحينما زحمه أحمد بن يوسف بحماره في الطريق ، وكان ابن يسير راجلاً ، وكانت بينهما جفوة لم يردّ ابن يسير بالهجاء بل أخذ بأذن الحمار وقال له : « قل لهذا الحمار الراكب فوقك لايؤذي الناس ، فضحك أحمد ونزل ، فعانقه وصالحه »[70]

ولعمري إنه لجواب أبلغ من الهجاء ، ولعمري إنه لعتاب ظريف ذو وقع في النفس يصدر عن إنسان طيب النفس سليم الطوية حلو المعشر ميال الى الموادعة . إن هذا التكوين جعله محبوباً من الآخرين مقرّباً من رجالات عصره ، على الرغم مما يصدر عنه من هنات تدل على خفة الظل . لقد دعاه والي البصرة إلى مجلس شراب في يوم شات جميل ، فوضع شروطاً لمجيئه أغضبت الوالي ، إنه يريد برذوناً لنقله وحجّاماً ليصلح من شعره ، ثم حمّاماً وطيباً ، ولكن الوالي يجيب شروطه مضمراً العبث به ، وعندما يصل ابن يسير ، يشدّه أعوان الوالي إلى أسطوانة في المجلس ، ويجلس وأصدقاءه الى الشراب ، فيطير صواب ابن يسير وهو يراهم أمام ناظريه يشربون ويقصفون ، وهو المقيّد الممنوع ، ويسألهم أن يقيلوا عثرته ، فيجيب الوالي ، شريطة أن يهجو ابن يسير نفسه ، ويقبل ابن يسير ويهجو نفسه قائلاً : (71)

أيا عجباً من ذا التّسرّي فإنه ... له نخوة من نفسه وتكبر
يشارط لما زار حتى كأنه ... مغنٍّ مجيدٌ أو غلامٌ مؤاجر

وإن هجاءه هذا يفصح عن وداعةٍ وظَرف كبيرين .

وربما قاده ظرفه هذا إلى بعض المجون ، ولكنه ليس المجون المتحدي للمجتمع وقيمة ولا المنغمس حتى الآذان كالذي أُثِرَ عن بعض معاصريه كحماد عجرد أو أبي نواس وأضرابهما من الشعراء . إنه بعض مجون الشاعر الذي كان يدفعه الى التردد على أماكن اللهو ودور القيان والجواري والقصف والغناء والذي كان يصل به أحياناً الى هجر زوجته أو هجائها ، جرياً وراء قينة من القيان . وهل كتب عليه أن يعيش الدهر مخلصاً لهذه الزوجة التي «عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول » ومن منا لايضيق بالآخرين وبنفسه أحياناً ، فيسلك سبلاً يجد فيها دافعاً للسّأم كما يظن ؟ وكثيراً ماهجر الشاعر زوجته وبيته أياماً ، وكثيراً ماخرجت وأبناءها بحثاً عن الزوج الهارب . بل إن مجونه الظريف هذا كان يضعه في مواقف محرجة أو مهلكة أحياناً ، وها هو يتغزل بوصيفة من وصيفات الأمير قثم بن جعفر ، وفي مجلس من مجالس الشراب غير عابئ بحرمة المجلس أو هيبة الأمير ، فينخلع فؤاد

صديقه أبي الشّبل ويقول له : « اسكت ويلك ! لا ، تُصفع والله وتُخرج » وكان جواب ابن يسير يحمل الكثير من الظرف والمجون حينما قال : « والله لووثقت بأن نُصفَع جميعاً لأنشدته الأبيات ، ولكني أخشى أن أُفرد بالصفع دونك » [72].

وربما دفعه الإيغال في المجون الى الانقلاب الى الزهد أحياناً ، والعزوف عن الحياة ولذائذها ، [73] ولكننا لانقرأ له الكثير مما يمكن أن نضعه في قائمة الزهد، ولا نستطيع من خلاله أن نحدد زمن انقلابه هذا ولا صدقه ، وفي ظني أن زهده معادل لمجونه ، وهي حالة مألوفة عند الكثيرين ممن يعانون فناً من الفنون ، إنه التقلب الناجم عن الاضطراب والقلق .

إنه إنسان ظريف طيب النفس وادع مقبل على الحياة بتواكل عجيب ، وإلا فكيف تفسر قوله :

تخطي النفوس مع العيا ن وقد تصيب مع المظنّه
كم من مضيق في الفضا ء ومخرج بين الأسنّه

4 - **موضوعات شعره :**

إن مكونات الشاعر النفسية التي تحدثنا عنها آنفاً نأت بالشاعر عن أن يكون واحداً من الشعراء المعاصرين له ، شاعراً مّداحاً متكسباً يطرق أبواب القصور ويقف طويلاً على أعتاب الأمراء ، وإذا جازلي التعبير فإنني أقول إنها لم تجعل منه شاعراً « محترفاً » بمقاييس عصره بل جعلت منه شاعراً ذاتياً . وجدانياً ، انصرف في شعره الى تصوير وقائع حياته اليومية ، خطيرها وحقيرها ، باطنها وظاهرها ، ولم يشغل نفسه أبداً بمنافسة الشعراء ومديح الأمراء . وعلى الرغم من اتصاله بأمراء البصرة وولاتها ، ومجالستهم ومنادمتهم فإنه لم يمدح أحداً منهم قط ، بل كان يدخل المجالس دخول العالم الأديب الصديق ، والنديم الظريف ، وإن المقطوعة اليتيمة التي قالها في مديح والي البصرة عمر بن حفص لم تكن غايتها المديح من أجل المديح ، وإنما كانت تعبيراً عن موقف حياتي عاشه الشاعر . إنه بهذه المقطوعة

يستعين بالوالي لينصفه من أصدقائه العابثين الذين اقتحموا بيته وأكلوا تمره ، وقد فعل الوالي ، وأنصفه ولكنه لم يجزه لقاء مديحه ولم يطلب الشاعر منه ذلك . [74] وفي ظني أن هذه الفلسفة الحياتية اللاهية المتواكلة هي التي أخملت ابن يسير وابتعدت به عن نباهة الذكر وذيوع الصيت ، وإننا واجدون له في كتب الأدب والمجموعات الشعرية ، العديد من الأبيات التي اشتهرت وأصبحت مما يتمثل به الناس ، ولكنني أظن أنه إنما قالها لنفسه لالتذيع وتشتهر ، وكأني به يريد أن يقدم نفسه للناس عالماً لاشاعراً .

بهذا المفتاح ، مفتاح الذاتية وتصوير وقائع الحياة اليومية ، يمكننا أن نفتح الباب لنلج إلى عالم ابن يسير الخاص ، وإننا لواجدون في عالمه الشعري ألوان الشعر العربي كلها تقريباً ، لقد مدح وهجا ووصف وتغزل وقال في الحكمة والزهد وبكى نفسه وأصدقاءه وكتبه ، ولكنه في كل ماقاله إنما يصدر عن الذات الشاعرة التي تتجه بخطابها نحو الداخل ، ولم يكن يتجه بخطابه الشعري هذا نحو الخارج . لقد مدح والي البصرة ، كما أسلفت فقال [75] :

يا أبا حفص بحرمتنا ... عَنِّ نفسا حين تنتهك
خذ لنا ثأرا بجلّتنا ... فبكَ الأوتار تُدرَكُ

ولكنه في مديحه لايطلب ثواباً بل يستعدي (صديقه) الوالي (بحرمته عليه) على من اعتدى على تمره .

كما هجا عدداً من معاصريه ، ولم ينج الحيوان من هجائه فانصبّ على شاة منيع البقال كالصاعقة ، وكان في هجائه لهذه الشاة يفصح عن ظرف كثير على الرغم من فرقه وألمه لمصابه في بستانه وكتبه ، لقد أكلت هذه الشاة كتبه ومدوناته عندما لم تجد ما تأكله في بيته فكان مصابه جللاً ، وقد استنفر ذاكرته اللغوية فاستحضر منها جلّ ما يحفظ من صفات سيئة ودعوات خبيثة وصبّها على رأس هذه الشاة الملعونة التي نكبته في كتبه ، فكان في هجائه هذا ظريفاً طريفاً أكثر منه مقذعاً مفحشاً . (76) وشارك ابن يسير أيضا في المناقضات الهجائية التي كانت تدور حول

الصدور في زمنه ، فكان صغر القدر مدعاة للتهمة بالبخل [77] . ولكن هجاءه كان ضرباً من التنفيس عن النفس والترويح عنها ، بعد أن يضيق بهؤلاء الثقلاء الذين يثقلون عليه ويفسدون عليه حياته . لقد هجا واحداً من المغنين يقال له أبو النجم لأنه عبث به وأثقل في وليمة كانا قد دعيا إليها[78] وعرّض بصديق له يدعى داود لأنه كان ذا حظٍّ عند النساء لم يكن لابن يسير مثله على الرغم من قبح داود هذا وكونه أميّاً جاهلاً ، فكان يُكلّف ابن يسير بالرّد على رسائل المعجبات من القيان : [79]

لايساوي عند التأمل والتفتيش يوما في الناس كفّ تراب

كما هجا الأمير يوسف بن جعفر لأنه عربد عليه وشجّه في مجلس من مجالس الخمرة [80] وهجا الفلاسفة والمتكلمين لأنه ضاق بخصوماتهم وجدالهم الدائمين في حلقات المساجد ، كما هجا صديقه أحمد بن يوسف الكاتب في جفوة بينهما ، فعيّره بحبه لجارية سوداء مغنية [81] وهجا زوجته التي ضاق بقبحها وطول صحبتها ، [82] وتوّج ذلك كله بهجاء نفسه في مجلس الأمير والي البصرة .

ويبدو أن المرأة لم تحتل حيّزاً واسعاً في عقل ابن يسير وشعره ، على الرغم مما أثر عنه من تردد على دور اللهو وحضور مجالس الغناء والشراب.. وعلى الرغم من تصريحه بحبه لقينته من قيان أبي هاشم بالبصرة وتحوله إلى إنسان خليع وهجره لزوجته راداً على عتابها له : [83]

لاتذكري لوعةً إثري ولاجزعا ... ولا تُقاسنّ بعدي الهمّ والجزعا
ماتصنعين بعين عنك قد طمحت ... إلى سواك وقلب عنك قد نزعا
ومن يُطيقُ خليعاً عند صبوته ؟! ... أمر من يقومُ لمستورٍ إذا خلعا ؟!

إنه يفصح عن خلاعته ومجونه بلا خجل أو مواربة .

ويبدو أن أخلاق العلماء وجفاءهم قد تركا فيه أثراً ليس باليسير ، على أننا واجدون في شعره مقطوعة يتغزل بإحدى الجواري قائلاً : [84]

ياباسطاً كفه نحوي يطيّبني ... كفّاك أطيب ياحبّي من الطيب

وتبقى أبيات هذه المقطوعة الأربعة في إطار الشعر الذاتي لأنها لم تجاوز فم ابن يسير إلاّ إلى أذني جاره أبي الشبل ؛ لم تسمع الجارية ولم يسمع من في المجلس .

ولقد وصف ابن يسير الخمرة ؛ وصف مجالسها وآثارها عليه ، ووصف مراحل صناعتها ولكن غايته لم تكن الخمرة عينها ، بل كان وصف الخمْرة وصناعتها مدخلاً لموقف حياتي ؛ إنه مدخل للاستسقاء وطلب الخمرة من الآخرين . إنه يحب الخمرة وما بات يوماً قط إلاّ وهو سكران كما صرح ابنه [85] ولكنه لاصبر له على صناعتها وافتضاح أمره أمام الجيران عند نقل الدنان ، فأخذ على نفسه ألا يصنع خمرة بل يستسقيها من أصدقائه ومعارفه كما يقول : [86]

كم في علاج نبيذ التمر لي تعب الطّبخُ والدّلكُ والمِعْصارُ والعكر

وفي اعتقادي أن الرثاء والهجاء هما اللونان اللذان يمثلان فلسفة ابن يسير وشعره المصور لمواقفه الحياتية خير تمثيل ؛ يمازجهما شيء من الحكمة والتأمل لايبتعد أبداً عن الفلك الذي يدور فيه شعره ، فهو في حكمته يدعو الى الصبر والتواكل. لقد رثا ابن يسير قصر النوشجاني ، [87] وبكى ألواح الكتابة التي كان يحضر بها مجالس العلم ويدون عليها ما يجب ، بكى هذه الألواح عندما عبث به قثم بن جعفر وسرقها منه ، ورثا نفسه في قصيدة مشهورة أبكت الحضور جميعاً عندما أنشدها في مجلس أبي محمد الزاهد ، ولكن رثاءه لصديقه داود ضرب مختلف .

وداود هذا صديق لابن يسير كان يعاشره ، ويحضران معاً مجالس الشراب والقصف والغناء ، وكانا يعودان معاً في أواخر الليل ، وكان ابن يسير يجعل داود ، يسير أمامه متقياً به ظلمة الليل وأذى الطريق . عندما مات داود لم يرثه ابن يسير ، ولكنه عندما انصرف ذات ليلة الى بيته وهو سكران فعثر بدكان وتلوث بالطين ودخل برجله عظمٌ ولقي عنتاً شديداً ، تذكر داود صديقه الذي كان يتلقى عنه كل هذا الأذى ، فبكاه : [88]

أقول والأرض قد غشّى وجللها ثوبُ الدُّجى فهو فَوقَ الأرضِ مَمدودُ

من لي بداودَ في ذي الحالِ يُرشدني ؟ من لي بداودَ ؟ لَهْفي أيـن داودُ ؟
لهفـي علـى رِجلِـهِ ألاّ أُقَـدِّمَهـا قُـدّامَ رجلـي فتـلقاهـا الجـلامـيدُ

هل يبكي ابن يسير صديقه داود ؟ إنه يبكي نفسه التي افتقدت داودها في لحظات الخطر ففقدته ، ومهما كان رأيك بهذا الرثاء ، فإنه رثاء طريف صادق ، والصدق سمة هامة من سمات شعر ابن يسير ، نفتقدها عند كثيرين من معاصريه من شعراء المديح .

وتلتقي مع سمة الصدق هذه قصيدته في هجاء شاة منيع البقال ، هذه القصيدة التي بلغ عدد أبياتها واحداً وخمسين بيتاً وهو الشاعر المقل الذي لم يصلنا له شعراً مطولاً سوى هذه القصيدة ، وقصيدة أخرى تدخل في هذا الضرب من الشعر الهجائي ، يدعو فيها على حمام ابن أبي عمرو المديني بالهلاك بعد أن طلب بعض فراخ الحمام الهُدّاء فدلّس عليه وأعطاه فراخاً رديئة الأصل [89]

يستفتح ابن يسير قصيدته في هجاء شاة منيع بوصف بستانه الذي كان له في بيته [90] :

لـي بسـتان أنـيق زاهـر ناضـر الخضـرة ريـان ترف

وقد استغرق وصف البستان منه ستة عشر بيتاً ، ثم ينتقل في بقية النص إلى الدعاء على شاة منيع ونبذها بأشنع الصفات والألقاب ، ذلك لأنها أكلت بستانه وثنت بكتبه ومدوّناته ، فتخيل كم يكون حجم هذا البستان الذي تستطيع شاة هزيلة أكله ثم لاتشبع به فتملأ معدتها بالكتب والمدونات ؟ ومع ذلك فإن الكارثة كبيرة جداً عند ابن يسير ، وهو صادق مع نفسه.وما طول القصيدة سوى ضرب من التأكيد على صدقه وإحساسه بفداحة الخطب ، وفي ظني أن المأساة عنده ليست في تلف البستان بل في ضياع الكتب والمدوّنات ، وهو العالم الشاعر ، وإذا أردت أن تعيش هذه اللحظة الشعرية الشعورية التي عاشها ابن يسير فتخيل أن مكتبتك التي قضيت عمرك في جمعها قد تلفت دفعةً واحدة !

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : هل ترك ابن يسير جديداً في موضوعاته

الشعرية ، لم يقل فيه الشعراء من سابقيه ؟ أقول : بلى ، لقد ترك ابن يسير جديداً ، ويمكن أن نفرّعه الى فرعين اثنين . أما الأول : فبساطة الموضوعات التي تناولها في شعره وكل النموذجات التي عرضتها آنفاً تصلح شاهداً لذلك ، الموضوعات التي يندر أن نجد شبيهاً لها في شعر الشعراء الكبار من معاصريه ، الذين استغرقهم شعر القصور فَأَنِفوا من تناول مثل هذه الموضوعات . وما أظن أن ابن يسير نسيج وحده في هذا ، بل إننا واجدون له أضراباً في الشعر العباسي وماتلاه ، ولكن من غير الذين نصنّفهم في دائرة الفحولة الشعرية .

وأما الفرع الثاني من جديده فهو الكتب ، وهي العالم السحري الذي عاش ابن يسير في أجوائه بل تكاد تكون الموضوع الوحيد الذي تعامل معه بجدية مطلقة في محيط حياته اللاهي المتواكل ، ذلك لأنه أراد أن يقدم نفسه عالماً ، أما الشاعر فيأتي عنده بالمرتبة الثانية .

لقد أقبل ابن يسير على حلقات الدرس في مساجد البصرة ، متأبطاً ألواحه ، فاستمع وحاور ودوّن ماأحب من شعر ونثر ، فكان ماتركه لنا من شعر في العلم والكتب وأدوات الكتابة هو أغزر شعر قاله في موضوع واحد .

لقد وصف ألواح الكتابةوصف عاشق متيّم وبكاها بكاء مراً حين ضاعت منه أو سرقت : [91]

عينُ بكّي بعبرة تَسفاح وأقيمي مآتم الألواح

كما تحدث عن مجالس العلماء وأفصح عن ضيقه وامتعاضه من مجالس المتكلّمين من أهل الجدل [92] ، وتحدث عن طرائق التعامل مع العلم فأثنى على الحفظ والاعتماد على الذاكرة والفهم [93] :

مادَخَلَ الحَمَّامَ مِنْ عِلمي ذَلكَ مافازَ بِهِ سَهمي

كما افتخر بذكائه وسرعة حفظه واستغنائه عن التدوين [94] ، ثم نقض موقفه السابق فدعا إلى التدوين وتجويد الخطوط [95] ، وحث العلماء على أن يعملوا

بعلمهم ويتخلّقوا به .

على أن أجمل ما قاله في هذا الضرب من الشعر ، قصيدته في مديح الكتب وما تقدّمه للإنسان ، ويمكن اعتبارها من مطولاته لأن أبياتها بلغت ثمانية عشر بيتاً . فالكتب - كما يرى ابن يسير - عالم ساحر يدخله الإنسان مغلقاً عليه بابه فلاشكوى ولاشغب بل أنس كله لايخاف الإنسان أذاه ، إن الكتب تقدم لنا العلم والمعرفة وتروي لنا آثار الأولين وحكمتهم وأدبهم وإن الإنسان لايموت إذا ترك لمن بعده أدباً يكتسب منه ، وتلك لعمري نظرة عالية إلى الكتب والكتّاب . يقول : [96]

هم مؤنسون وألاّف غَنيتُ بهم ... فليس لي في أنيس غيرهم أرب
لابادرات الأذى يلقى رفيقهم ... ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
أبقوا لنا حِكَماً تبقى منافعها ... أخرى الليالي على الأيام وانشعبوا

يمكننا القول الآن وبكثير من الاطمئنان إن محمد بن يسير الرياشي شاعر ذاتي وجداني يصدر في شعره عن فلسفة حياتية واضحة تقوم على الإقبال على الحياة بهدوء ويسر ودعة وتواكل بعيداً عن الصدام أو النزاع مع الآخر ، وقد كان في شعره جلّه ، إن لم يكن كلّه ، مصوراً لهذه الفلسفة من خلال رصده لمواقفه الحياتية وتوثيقها في عالمه الشعري .

إنه شاعر مسالم لامصادم ، وكم كان جميلاً حينما عاتب صديقه أحمد بن يوسف على جفوة كانت بينهما معتبراً إياه في عداد الموتى الأحياء لأنه أمات الصداقة بينهما ، [97] وكم كان أجمل حينما تغاضى عن جفاء صديقه الهاشمي ومدّ يده إليه داعياً الى حياة جديدة وصفحة جديدة حين قال [98] .

قد كنت منقبضاً وأنت بسطتني ... حتى انبسطت إليك ثم قبضتني
فهلمّ نجتذب التذاكر بيننا ... ونعود بعد كأننا لم نفطن

إنه شاعر وديع يصدر في حياته كلها عن فلسفة النفس المتواكلة الوادعة المطمئنة .

5 - البنية الفنّية : (الشكل وأساليب التعبير) .

إن المفتاح الذي فتح الباب إلى عالم ابن يسير الشعري ، هو نفسه الذي سيفتح لنا الى طرائق بناء القصيدة عنده ومكوناتها الفنية . إنه لم يكن يكتب الشعر منافساً أو مادحاً متكسباً بل كان يكتب لنفسه أولاً وليصور مسارات حياته اليومية ثانياً ، ولذا فإنه كان يسلك الى القصيدة أول طريق يصادفه دون أن يكلف نفسه عناء التجويد أوالتحبير ، مع أنه يفصح في شعره عن عالم عليم باللغة ، متمكن منها ، مأنوسها وغريبها ، عليم بضروب الشعر وفنونه . بل إنه كان واحداً من مصادر الجاحظ الشعرية في بيانه وحيوانه .

فعلى صعيد الشكل الفني لم يسلك ابن يسير سبل الأقدمين في بناء القصيدة بل ابتعد تماماً عما يسمى (هيكل القصيدة) . إنه لا يستفتح بالغزل ولايقف على الأطلال ، ولا يصف رحلة ولاناقة ولاصيداً ، ولا ينتقل من غرض الى غرض ، كما أنه لايجاري معاصريه بالاستفتاح بالخمرة أو الحكمة أو التأمل بل كان يهجم على موضوعاته هجوماً مباشراً وبلا مقدّمات ، وماحاجته للمقدّمات وهو لا يكتب (القصيدة) بل يبني على نظام (المقطوعة) سواء أطالت هذه المقطوعة أم قصرت ؟ إنه واحد من شعراء (المدرسة البغدادية) التي تبنّت نظام المقطوعة الشعرية في التعبير عما تريد التعبير عنه . ولقد كانت هذه المدرسة لوناً من ألوان التطور الذي وصل اليه الشعر في العصر العباسي ، وهذا اللون من الشكل الفني يناسب ابن يسير الشاعر الذاتي الوجداني ، وينسجم مع فلسفته الحياتية التي تجنح الى البساطة في كل شيء .

مرةً واحدة فقط شذّ عن هذه القاعدة حين استفتح قصيدته في هجاء شاة منيع البقّال بوصف بستانه ، أما ماعداها فمقطوعات شعرية لاتلتزم منهج القصيدة المألوف عند سابقيه ومعاصريه .

أما على صعيد البنية الفنية في شعره فإن ابن يسير ينسب الى (مدرسة الطبع) إذا أردنا له أن ينتمي إلى مدرسة شعرية معينة . ذلك لأنه لم يكن يعنى بتجويد شعره أو تصنيعه كما أنه لم يكن يعنى بتنقيحه ، لأن همّه لم يكن ينصرف الى فنية الشعر

بقدر ماكان ينصرف الى الموضوع الذي يريد التعبير عنه . وكما كانت موضوعاته بسيطة أحياناً ساذجة أحياناً أخرى فإن أساليبه في تناول هذه الموضوعات كانت بسيطة، وساذجة أحياناً ، بل إنه يكاد يتحدث في بعض مقطوعاته بلغة بسيطة جداً تقترب من لغة الحديث اليومي كما في مديحه لوالي البصرة ، [99] كما كان يستخدم في بعض شعره ألفاظاً متنافرةً بعيدة عن الانسجام، لأنه ماكان يدقق كثيراً في اختيار ألفاظه أحياناً ، اقرأ قوله في عتاب أحمد بن يوسف : [100] .

لم يضرها ، والحمد لله ، شيء وانثنت نحو عزف نفس ذهول

إن شطره الثاني متناثر مرتبك ، وهذا ما دفع الجاحظ الى الاستشهاد به على تنافر الألفاظ فقال : « فتفقد النصف الأخير من هذا البيت فإنك ستجد بعض ألفاظه يتبرأ من بعض » [101] كما استشهد به ابن رشيق على تقارب الحروف وثقلها على اللسان فقال : « فإن القسم الأخير من هذا البيت ثقيل ، لقرب الحاء من العين ، وقرب الزاي من السين . » [102]

ونحن وإن كنا لانقع في شعره على نموذجات كثيرة من مثل هذا البيت السالف فإننا واقعون على بساطة بسيطة في طرائقه التعبيرية ، وكما كان ابن يسير يتناول في شعره الموضوعات البسيطة ، فإنه كان يعبّر عنها بعفوية فطرية وحساسية عالية ، وكانت وسائله التعبيرية إلى ذلك ، البساطة والعفوية وقرب التناول والبعد عن التقعر أو الافتعال أو التصنع أو الغموض أو الغوص وراء المعاني والصور .

وإذا كان التصوير والتصنع لا ينهض بشعره فإن له في صدق المشاعر وفورانها وعفوية الأحاسيس وفطريتها أجنحة قوية تنهض به ، ولكنها لا تحلق به عالياً في سماوات الشعر .

6 - ديوانه الشعري :

لقد استفتحت هذه الدراسة بعنوان مستقل هو (اسمه ونسبه ولقبه) درست فيه اسم الشاعر محمد بن يسير الرياشي دراسة مستفيضة منوهاً بما لحق بهذا الشاعر من حيف بسبب التصحيف أو التحريف الذي أصاب اسمه لمجاورته في الرسم لمحمد بن بشير الخارجي ، وقد استطعت الوصول إلى الفصل بين اسمي

الشاعرين راداً إلى أوائل المصادر التي ميزت بينهما ، وقد لقيت في هذا الفصل ما لقيت من صعوبة في تتبع الأخبار والروايات في مصادرها ودراستها ومقابلتها ، لكن هذه الصعوبة توارت ولم تغب عندما بدأت دراسة شعرابن يسير وترتيبه وتبويبه .

لقد تسبب هذا التصحيف أو التحريف بتشابك شعر الشاعرين ، الرياشي والخارجي ، كما ترتب عليه صعوبة بالغة في الفصل بين شعر الشاعرين ، وصعوبة أكبر في القطع بنسبة الكثير من الشعر إلى أحد الشاعرين . ولقد لا قيت في هذا العمل عنتاً كبيراً ، فكثير من الموضوعات الشعرية متشابهة عند الشعراء سواء أكانوا أمويين أم عباسيين ، كما أن الرياشي كان أديباً يكثر من التردد على حلقات الدرس والإنشاد، وله الكثير من المدونات والألواح كما سلف وبينت هذه الدراسة ، وقد اشتهر بذلك بين معاصريه وكان واحداً ممن نقل الجاحظ عنهم ، وقد أدى ذلك إلى بعض الاختلاط بين شعره وبين مايرويه من شعر لغيره من الشعراء ، وقد وقع الجاحظ نفسه في مثل هذا الاضطراب عندما أسند المقطوعة (7) إلى ابن يسير في الحيوان وكان في البيان قد أوردها على لسان ابن يسير ، فكان ابن يسير في البيان راوياً لاشاعراً [103]

كما أن معرفة الرياشي باللغة وغريبها أمر معروف وواضح في شعره الذي صحّت نسبته له [104] ، وهذا يجعل الدارس متردداً وجلاً اذا ما أراد اعتماد اللغة هادياً للفصل بين مايشتبك من شعر الشاعرين ؛ اعتماداً منه على المقولة النقدية التي تقول : إن لكل شاعر معجمه اللغوي الخاص ولكل عصر لغته الخاصة ، إذ ربما كان الرياشي في بعض شعره محاكياً ، وعلى ندرة ، لمن سلف من الشعراء إظهاراً لعلمه وبراعته .

وسبب آخر لتشابك الشاعرين هو عدم وصولنا الى ديوان مخطوط لأحدهما أو لكليهما ، ولو وجد لكان الأمر هيناً يسيراً . أما الخارجي فديوانه المطبوع جمع من صنعة الصديق الدكتور محمد خير البقاعي ، [105] وأما الرياشي فقد نص ابن النديم صراحة على وجود ديوان مخطوط له فقال : « محمد بن يسير خمسون ورقة» [106] ولكن هذه الأوراق الخمسين لم تصل ، وربما ضاعت مع ما ضاع لنا

من تراث مكتوب .

أمام هذا الواقع الشائك المضطرب أرتأيت في البداية أن أرتب ماجمعته من شعرٍ مثبتاً رواياته ومصادره تاركاً أمر القطع بنسبته للقارئ . ثم قرّ قراري على أن أفصل بين شعر الشاعرين ، مع مافي هذا من صعوبة وعَنَت واستحالة أحياناً ، فقسمت هذا الديوان الى قسمين : آ - الشعر الذي صحت نسبته إلى محمد بن يسير الرياشي . ب- الشعر الذي تنازعت المصادر في نسبته الى الرياشي والخارجي ووغيرهما من الشعراء وقد أتكأت في عملي هذا على مجموعة من الملاحظات خلصت إليها بعد دراسة مستفيضة لشعر الشاعرين .

أولى هذه الملاحظات أن كل شعر ورد في البيان أو الحيوان هو لابن يسير وإن وقع عليه التنازع ، لأن الجاحظ معاصر لابن يسير ، يروي عنه مشافهة باستثناء المقطوعة (7 تنازع) لأن الاضطراب ظاهر في إسنادها عنده .

وثانيتها أن كل ماورد من شعر في ترجمة ابن يسير في كتاب الأغاني هو لابن يسير نظراً لقرب العهد بين أبي الفرج وابن يسير ولدقة أبي الفرج في الرواية والإسناد ، ولم أقع على أي تنازع بين الأغاني وغيره من المصادر .

وثالثة الملاحظات أنه يمكن الفصل بين بعض شعر الشاعرين بالاعتماد على موضوع القصيدة أو المقطوعة ، فكل شعر يتحدث عن الكتب أو أدوات الكتابة أو العلم والعلماء ، أو طرائق تناول العلم ، هو لابن يسير لأنه لم يُؤْثَر عن الخارجي اهتمامه بمثل هذه الموضوعات ، أما شعر الحكمة أو التأمل فأمر ملتبس بعض الالتباس ، وإن ذاع لابن يسير عدد من الأبيات في هذا اللون .

أما المقطوعات التي وقع التنازع على بعض أبياتها ، فقد أثبتها في الشعر الذي صحت نسبته الى ابن يسير [107] ، وإن كان هذا الأمر مدعاة لإعادة النظر واختلاف الآراء .

لقد رتبت الشعر الوارد في هذا الديوان ترتيباً هجائياً ، وقد بلغ عدد أبياته (408) بيت مابين بيت مفرد أو مقطوعة أو قصيدة ، معتمداً في ترتيبي على الرواية

الأعلى لكل نص [108] وقد ميزتُ هذه الرواية الأعلى بنجمة (*) واعتبرتها أصلاً قابلت عليه بقية الروايات . كما أنني أغفلت نسبة شعر هذه الرواية ، قاطعاً بأنه لابن يسير بلانزاع . ثم شرحت ماجاء في شعره من غريب اللغة وبعض الأبيات المشكلة .

لقد استنفد مني جمع هذه المادة جهداً بيّناً في مراجعة كتب التراث ، كما استنفد مني جهداً أكبر في تمييز شعر ابن يسير من غيره ، وقد دفعني اجتهادي الى مخالفة بعض الدراسين في نسبة بعض ماجاء في هذا الديوان من شعر [109] وأنا لا أدعي الكمال في عملي كما لا أدعي أن رأيي هو فصل الخطاب ، وإنما هو اجتهاد يخطئ ويصيب ، وحسبي أنني اجتهدت في الجمع والدرس والتمحيص والنسبة ، وحسبي أنني كنت خالص النية في الوصول الى الأكمل الأتمّ . وإنني أتقدم بخالص الشكر لأخي وصديقي الأديب الدكتور عبد الإله نبهان لما بذله من جهد بين يدي هذا العمل ولما أنفق من وقت في تتبع المادة في بعض مظانها التي لم تستطع يدي الوصول اليها ، وكان كعهدي به العالم الثبت الذي يبتغي وجه العلم خالصاً ، كما أتقدم بجزيل الشكر لأخي وصديقي الدكتور محمد خير البقاعي الذي وضع بين يدي مادة علمية جليلة أسهمت في إخراج هذا العمل الى النور . لقد جمع شعر الخارجي ، وجهد بي لأجمع شعر الرياشي ليكتمل العملان ويغتني أحدهما بالآخر ، كما أتقدم بشكري العميق لدار الذاكرة ، ممثلة بصديقي الشاعر الدكتور شاكر مطلق ، لأنها أطلقت هذا الكتاب من إسار المخطوط إلى فضاء الطباعة.

إنني أتقدم بهذا العمل ليكون محاولة يسيرة للدفاع عن أمتنا العربية وشخصيتها المتميزة ، هذه الأمة التي يتهددها الانقراض أوالتضييع أو التذويب وهي تدب وئيداً إلى مطالع القرن الحادي والعشرين . والله من وراء القصد .

حمص - غرة شهر رجب 1414هـ
الموافق 14 كانون الأول 1993 م
مظهر رشيد الحجي .

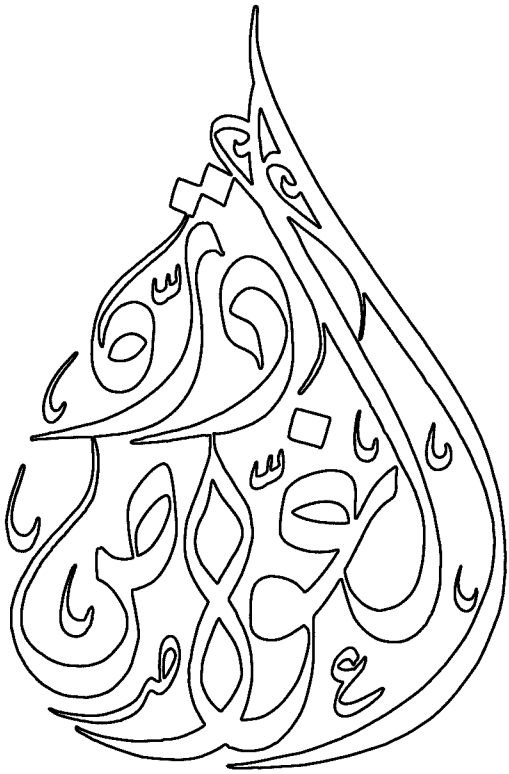

مصادر المقدمة

1 - الأغاني : ج 14 / 17

2 - الشعر والشعراء : ج 2 / 879

3 - تلخيص المتشابه في الرسم : ج 1 / 317

4 - الإكمال : ج1 / 303

5 - الحيوان : ج3 / 266

6 - البيان والتبيين : ج3 / 172 (سندوبي)

7 - القاموس المحيط : ج 2 / 163 مادة (يسر)

8- تاج العروس : ج 14/ 460 مادة (يسر)

9 - محمد بن بشير الخارجي شاعر أموي بدوي ، سكن المدينة المنورة . ترجم له أبو الفرج في الأغاني : ج 16/ 102

10 - البيان والتبيين : ج 3/ 172 (سندوبي)

11 - الأغاني : ج 14/ 17 حاشية رقم (1)

12- انظر ترجمة محمد بن بشير الخارجي في الإكمال : ج1/ 296 وتلخيص المتشابه في الرسم : ج1/ 315

13 - الوافي بالوفيات : ج2/ 251

14 - الوافي بالوفيات : ج 2/ 252

15 - الإبانه عن سرقات المتنبي : ص 72 - 73

16 - الإبانة ص : 111 - 112

17 - المحاسن والمساوئ : ص 354

18 - العمدة : ج 1/ 216

19 - ربيع الأبرار : ج5/ 410

20 - تأويل مختلف الحديث : ص 62

21 - الدر الفريد وبيت القصيد (مخطوط) : ج2/ 45

22 - الأمالي : ج 22/1

23 - سمط اللآلي : ج104/1 حاشية رقم 2

24 - سمط اللآلي : ج514/1 حاشية رقم 2

25 - المحمدون من الشعراء وأشعارهم : ص 228

26 - المحمدون : ص 232

27 - انظر ديوان محمد بن بشير الخارجيّ : ص 103 المقطوعة 26 وص 116 المقطوعة 32 وشعراء أمويون : القسم 194/3-195 وص 204-205 والأغاني : ج 113/16

28 - المحمدون : ص 241-242

29 - الأغاني : ج 17/14-19 وانظر المقطوعة (17) في هذا الديوان .

30 - المحمدون : ص 228 حاشية رقم 1

31 - انظر ديوان محمد بن بشير الخارجي : ص 74-75 وشعراء أمويون : القسم 184/3 ولسان العرب : ج 31/1 مادة(أجر)

32 - معجم الشعراء في لسان العرب : ص 376

33 - شعراء أمويون : القسم 169/3

34 - الشعر والشعراء : ج879/2

35 - بعض المصادر تجعلها عام 195 هـ .

36 - تلخيص المتشابه في الرسم : ج 317/1-318

37 - ديوان أبي نواس . المقدمة

38 - الأغاني : ج 46/14 وانظر ج 34/14

39 - البيان والتبيين : ج 88/1 حاشية رقم 1 (سندوبي)

40 - توفي المأمون عام 218 هـ وانظر الكامل في التاريخ : ج 432/6

41 - البصائر والذخائر : ج 69/7-70

42 - الأغاني : ج41/14

43 - البيان والتبيين : ج73/3 ومواضع أخرى .

44 - الحيوان : ج 266/3 ومواضع أخرى .

45 - الحيوان : ج 25/1 وج208/4

46 - الأعلام : ج144/7 وج 191/8

47 - معجم الشعراء في لسان العرب : ص 336

48 - تاج العروس : ج460/14 (يسر)

49 - المصدر السابق وسمط اللآلي : ج104/1

50 - الأغاني : ج 37/14 ، وقد تكرر اسم عبد الله بن محمد بن يسير في عدد من الأسانيد .

51 - البصائر والذخائر : ج 76/4

52 - الحيوان : ج 162/7

53 - الأغاني : ج 26/14-27

54 - الأغاني : ج 33/14

55 - انظر المقطوعة (33) في هجاء شاة منيع

56 - الأغاني : ج 30/14

57 - انظر المقطوعة (11)

58 - الأغاني : ج 43/14

59 - الأغاني : ج 17/14

60 - الأغاني : ج 49/14

61 - المصدر السابق .

62 - الأغاني : ج 32/14

63 - رسائل الجاحظ (البغال) : ج 296/2-297

64 - الأغاني : ج 44/14

65 - البخلاء : ص 165

66 - الأغاني : ج 33/14-34

67 - البيان والتبيين : ج 235/3 (سندوبي)

68 - الأغاني : ج 41/14

69 - الأغاني : ج 48/14-49

70 - الأغاني : ج 34/14

71 - الأغاني : ج 14/18-20

72 - الأغاني : ج 14/42-43

73- الأغاني : ج 14/39

74 - انظر المقطوعة (34)

75- المصدر السابق

76 - الأغاني : ج 14/20 ومابعدها

77 - عيون الأخبار : ج 3/266-267

78 - الأغاني : ج 14/27-28

79 - الأغاني : ج 14/29

80 - الأغاني : ج 14/30

81 - الأغاني : ج 14/46

82 - الحيوان : ج7/162

83 - الأغاني : ج 14/26-27

84 - الأغاني : ج 14/42-43

85 - الأغاني : ج14/49

86 - الأغاني : ج 14/49-50

87 - الأغاني : ج 14/39

88 - الأغاني : ج 14/29

89 - الأغاني : ج 14/34 ومابعدها .

90 - انظر المقطوعة (33)

91 - الأغاني : ج 14/45-46

92 - الأغاني : ج 14/43

93 - الحيوان : ج 1/59 والأغاني : ج 14/47

94 - الأغاني : ج 14/43-44

95 - الأغاني : ج 30/14

96- الحيوان : ج 94/1-96

97 - البيان والتبيين : ج 88/1

98 - الأغاني : ج 47/14

99 - الأغاني : ج 33/14-34

100 - الأغاني : ج 34/14

101- البيان والتبيين : ج 88/1

102- العمدة : ج 261/1

103 - الحيوان : ج 111/3 والبيان والتبيين : ج 198/1 (هارون) ، المقطوعة (7) تنازع

104 - انظر المقطوعة (25-33)

105 - شعر محمد بن بشير الخارجي

106 - الفهرست : ص 188

107 - انظر المقطوعة : (7) تنازع

108 - المقصود بالرواية الأعلى الأقرب الى زمن الشاعر ، فرواية الجاحظ أعلى الروايات مثلا .

109 - انظر شعراء أمويون : القسم 200/3 وما يتلوها وآراء الدكتور القيسي في بعض المقطوعات التي وقع التنازع عليها .

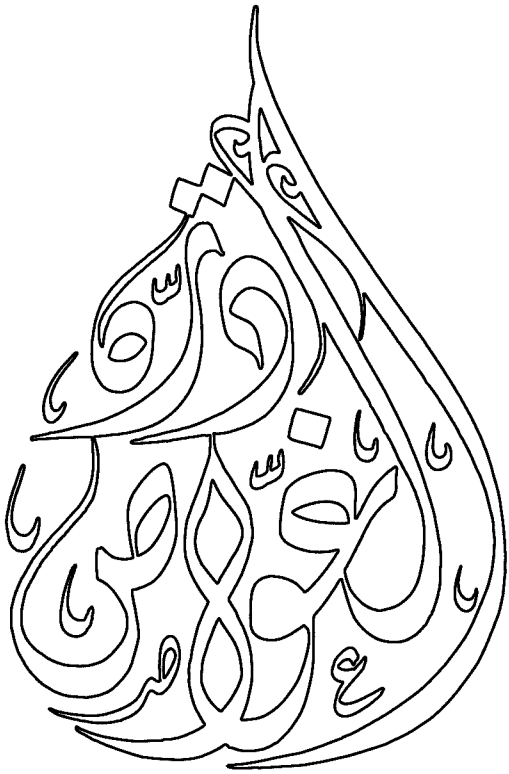

آ - القسم الأول

الشعر الذي صحت نسبته

الى

محمد بن يسير الرياشي

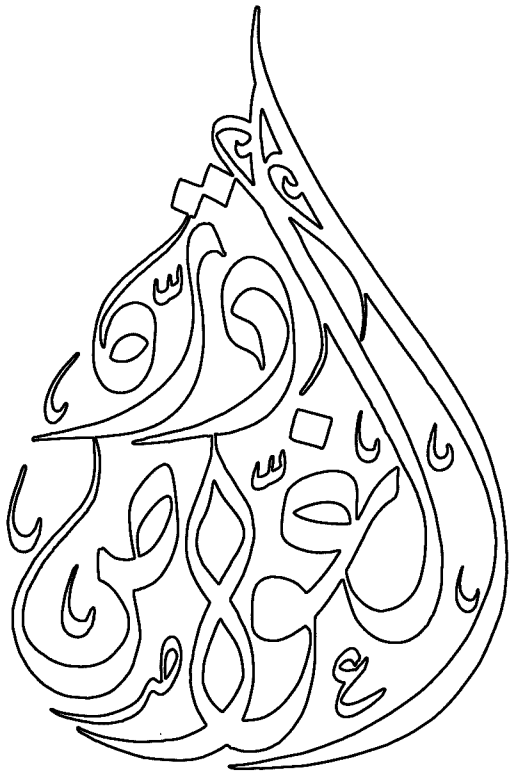

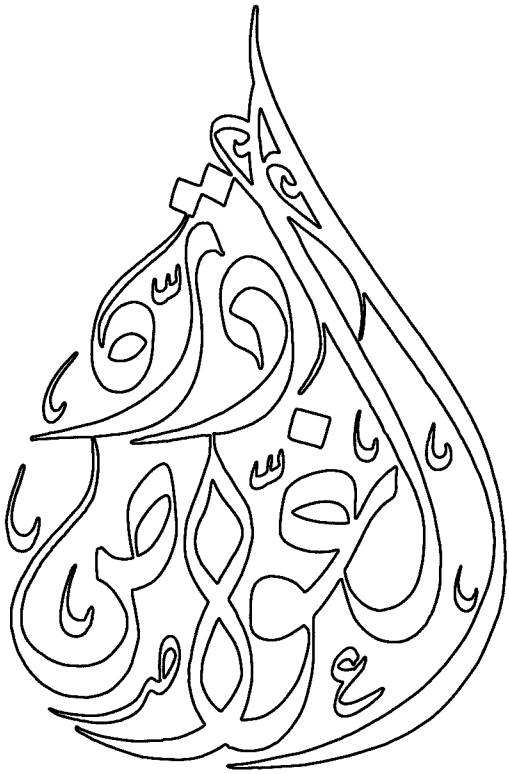

قافية الهمزة

-1-

[من الخفيف]

قال محمد بن يسير يهجو عمراً القِصَافي :

1 – إنَّ عَمراً جَنَى بِعَيْنَيه ذَنبـــاً قَلَّ مِنِّـي فيـه عَليـهِ الدُّعَـاءُ

2 – عَانَ عَيناً فَعَيْنُـهُ للتـي عـا نَ فِـدًى ، وقَـلَّ منـهُ الفِدَاءُ

3 – شَرُّ عَيْنٍ تَعَيَّنُ أحْسَـنَ عَينٍ تَحْمِلُ الأرْضُ أوْتُظِلُّ السَّمَاءُ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 31/14 : « كنا في مجلس ومعنا محمد بن يسير وعمرو القِصَافِيّ[1] ، وعندنا مغنية حسنة الوجه شهلة[2] تغني غناء حسناً ، فكنا معها في أحسن يوم ، وكان القِصَافيُّ يعين[3] في كل شيء يستحسنه ويحبه ، فما برحنا من المجلس حتى عانها . فانصرفت محمومة شاكيه العين ، فقال ابن يسير : »

1 – القصافي : نسبة الى بني قصاف ، وهم بطن من العرب

2 – الشهلة : النصف العاقلة .

3 – يعين : يصيب بالعين ، عان كباع .

التخريج :

* الأغاني ج 32/14

مجلة المشرق : ج 3 السنه 49 ص 299

الشرح :

2 – عان : أصاب بالعين : عينا : واسعة العين ، والأصل عيناء وقد قصرَ للشعر .

قافية الباء

-2-

[من البسيط]

وقال محمد بن يسير في الكتب :

1 ـ أقبلتُ أهربُ لا ألوي مُباعدةً
في الأرضِ منهمْ، فلمْ يُحضِنّيَ الهَرَبُ

2 ـ بِقَصْرِ أوْسٍ فما والَتْ خَنادِقُهُ
ولا النَّواويسُ فالماخورُ فالخَرِبُ

3 ـ فأيُّمَا مَوْئِل منها اعتَصَمتُ بهِ
فمنْ ورائي حَثيثاً منهمُ الطَّلَبُ

4 ـ لَمَّا رأيتُ بأنّي لَسْتُ مُعجزَهُم
فَوْتاً ولا هَرَباً قَرَّبْتُ أحتَجِبُ

5 ـ فَصِرتُ في البيتِ مَسروراً بهمْ جَذلاً
جارَ البَراءَةِ لاشكْوى ولاشَغَبُ

6 ـ فَرداً يُحَدِّثُني المَوْتى وتَنْطِقُ لي
عن عِلمِ ماغابَ عَنّيْ مِنهُمُ الكُتُبُ

7ـ هُمُ مُؤنِسُونَ وألاَّفٌ غَنِيتُ بِهِم

فَلَيسَ لِي فِي أنِيسٍ غَيرِهِم أرَبُ

8ـ للّهِ مِنْ جُلَسَاءٍ لا جَلِيسُهُمُ

ولاعَشِيرُهُمُ لِلسُّوءِ مُرتَقِبُ

9ـ لابادراتِ الأذَى يَخشَى رَفِيقُهُمُ

ولايُلاقِيهِ مِنهُمْ مَنطِقٌ ذَرِبُ

10ـ أبقَوا لَنا حِكَماً تَبقَى مَنافِعُها

أُخرى اللّيالِي علَى الأيّامِ وانشَعَبُوا

11ـ فأيُّما أدَبٍ مِنهُم مَدَدتُ يَدِي

إلَيهِ ، فَهوَ قَرِيبٌ مِنْ يَدِي كَثَبُ

12ـ إنْ شِئتُ مِن مُحكَمِ الآثارِ يَرفَعُها

إلَى النَّبِيِّ ثِقَاتٌ خِيرَةٌ نُجُبُ

13ـ أوشِئتُ مِنْ عَرَبٍ عِلماً بِأوّلِهِم

فِي الجَاهِلِيَّةِ أنبَتَنِي بِهِ العَرَبُ

14ـ أوشِئتُ مِنْ سِيَرِ الأمْلاكِ مِنْ عَجَمٍ

تُنبِي وتُخبِرُ كَيفَ الرَّأيُ والأدَبُ

15ـ حَتى كَأنِّي قَد شاهَدتُ عَصرَهُمُ

وقَد مَضَتْ دونَهُمْ مِن دَهرِهِمْ حِقَبُ

16ـ يـاقـائلاً قَصـرتْ فـي الـعلْمِ نُهيَتُهُ
أمـسى إلى الجـهلِ فـيـمـا قـالَ يَنْتَسِبُ

17ـ إنّ الأوائـــلَ قَدْ بـــانُوا بِعلمِهِمُ
خِلافَ قـــولـكَ مـــابـانُوا ومـــاذَهَبُوا

18ـ مـــامـــاتَ مِنّا امرُؤٌ أبْقَى لـنـا أدَبـاً
نـكـونُ مـنـهُ ، إذا مـامـاتَ ، نَكْتَسِبُ

التخريج :

* الحيوان : ج 94/1-96

تقييد العلم : ص 123 الأبيات (6-18) لمحمد بن يسير . وقد أورد الأبيات (6-8) بسند ثم أورد بقيةالأبيات بغير السند المذكور .

بهجة المجالس : ج 52/1 الأبيات (5-6 و 8-10 و 12-15 و 18) لمحمد بن بشير.

جامع بيان العلم : ج248/2 الأبيات (1 و4-6و8-10 و 12-15 و 18) لمحمد بن بشير وبهجة المجالس وجامع بيان العلم كتابان لمؤلف واحد، وقد تشابهت الرواية فيهما ، كما حدثت مناقلة بين صدور الأبيات (5-7) وأعجازها .

ربيع الأبرّار : ج 185/4 الأبيات (5-13 و 15) لمحمد بن بشير .

المخلاة : ص5 الأبيات (5-8) لمحمد بن بشير .

محاسن الوسائل : ج2/2 (مخطوط . نقلاً عن تقييد العلم) .

شعراء أمويون : القسم الثالث ص 199 لمحمد بن يسير .

مجلة المشرق : ص 300-301 لمحد بن يسير .

والنص فيما أرى لمحمد بن يسير لشبهه بعصره وأساليبه ولاعلاقة للخارجي بمثل هذه الموضوعات ، زد على ذلك أن للرجل شعراً آخز يدل على ولعه بالكتب واشتغاله بالعلم انظر المقطوعات : (4-11-30-42-52)

الروايات :

4 - في جامع بيان العلم :

فوتا ولاهربا قد بت أحتجب .

5 - في ربيع الأبرار والمخلاة :

خلوت في البيت أرضى بالذي رضيت به المقادير لا شكوى ولا شغب

في بهجة المجالس وجامع بيان العلم :

فصرت في البيت مسرورا تحدثني عن علم ما غاب عني في الورى الكتب

6 - في تقييد العلم :

فردا تحدثني الموتى وتنطق لي

في بهجة المجالس وجامع بيان العلم :

فردا تخبرني الموتى وتنطق لي فليس لي في أناس غيرهم أرب

في ربيع الأبرار :

عن علم ما غاب عني عنهم الكتب .

في المخلاة :

فردا يحدثني الموتى وينطق لي .

7 - في تقييد العلم :

هم مؤنسون وألاف عنيت بهم فليس لي في جليس غيرهم أرب

في المخلاة :

هم مؤنسيّ وألاف غنيت بهم

8 - في تقييد العلم :

لله من جلسا لا جليسهم ولا عشيرهم للشر مرتقب

في المخلاة وربيع الأبرار :

ولاعشيرهم للشر مرتقب

في بهجة المجالس وجامع بيان العلم :

ولا خليطهم للسوء مرتقب

10- في تقييد العلم :

أبقوا لنا حكما تبقى مناقبها أخرى الليالي على الأيام وانشغبوا

12- في ربيع الأبرار :

إن شئت من محكم الآثار ترفعه

13- في تقييد العلم :

أو شئت من غرر علما تأولها في الجاهلية تأتيني به العرب

في بهجة المجالس :

في الجاهلية تنبيني بها العرب .

15 - في تقييد العلم :

وقد مضت دونه من دهرهم حقب

في بهجة المجالس وجامع بيان العلم :

وقد مضت دونهم من دهرنا حقب

16 - في تقييد العلم :

ياقايلا قصرت في العلم همته

17 - في تقييد العلم :

خلاف قولي ماماتوا ولا ذهبوا

18 - في بهجة المجالس وجامع بيان العلم :

مامات قوم إذا أبقوا لنا أدبا وعلم دين ولا بانوا ولا ذهبوا

الشرح :

1 - لا ألو : لا أقصر ، يحصن : يمنع ويحمي

2 - قصر أوس : كان بالبصرة ، منسوب الى أوس بن ثعلبه ، أحد ولاة الأمويين .

الماخور : بيت الريبة ، معرّب (مي خور) وربما كان اسم مكان في النص .

3 - الموئل : الملجأ . اعتصمت : امتنعت واحتميت .

4 - الفوت : فاته الأمر فوتاً وفواتاً : ذهب عنه .

9 - الذرب : الحديد اللسان . ومنطق ذرب : كلام حاد ومزعج .

10- انشعبوا : تفرقوا وماتوا

14- الأملاك : جمع ملك

16- النهية والنهى : العقل . وقد تستعمل النهى جمعاً للنهية .

*****

-3-

وقال في معرض الجواب على كتاب دعوة : [من الخفيف]

1ـ وَابَلاني مِنْ طُولِ هذا الكتابِ أَسْعِدُونِي عليهِ يا أَصْحَابِي

2ـ أَسْعِدُونِي على قِراءةِ كِتَابٍ طولُهُ مِثْلُ طولِ يومِ الحِسَابِ

3ـ إنَّ فيهِ مِنِّي البلاءُ مُلَقًّى وَلِغَيْرِي فيهِ الهَوَى والتَّصَابِي

4ـ وَلَهُ الوُدُّ والهَوى وَعَلَينا فيهِ للكاتِبينَ رَدُّ الجَوابِ

5ـ ثُمَّ مِمَّنْ يا سَيِّدِي ؟ وإلى مَنْ ؟ مِنْ هَضِيمِ الحَشَا لَعُوبٍ كَعَابِ

6ـ وإلى مَنْ إنْ قُلْتُ فيهِ بعيبٍ لَمْ أُحِطْ في مَقَالَتي بالصَّوابِ

7ـ لايُساوي على التَّأَمُّلِ والتَّفْـ ـتِيشِ يوماً في النَّاسِ كَفَّ تُرابِ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج28/14: «وحدثني عبد الله بن محمد بن يسير قال : كان لأبي صديق يقال له داود من أسمج الناس وجهاً وأقلهم أدباً ، إلا أنه كان وافر المتاع ، فكان القيان [1] يواصلنه ويكثرن عنده ، ويهدين إليه الفواكه والنبيذ والطيب ، فيدعو بأبي فيعاشره . فهويته قينة من قيان البصرة ، كانت من أحسن الناس وجهاً ، فبعثت الى داود برقعة طويلة جدا تعاتبه فيها وتستجفيه وتستزيره [2] فسأل أبي أن يجيبها عنه فقال أبي : اكتب يابني قبل أن أجيب عنها . الأبيات » اهـ

1- القيان : جمع قينة وهي الأمة المغنية .

2- تستجفيه : تنسبه الى الجفاء وتعده جافياً . تستزيره : تسأله أن يزورها .

التخريج :

الأغاني : ج 14/28-29

مجلة المشرق : 303

الروايات :

6 - في مجلة المشرق :

وإلى من إن قلت فيه بَعِيثٌ لم أخُطْ في مقالتي بالصواب

وكذلك ورد البيت في أصول الأغاني وواضح أن شارل بلاّ قد نقل عنها .

الشرح :

2- قراة : مُسَهَّل عن قراءة . يوم الحساب : يوم القيامة .

4 - الضمير في (له) يعود على داود ، صديق ابن يسير .

5 - امرأة هضيم : لطيفة الكشحين ضامرة البطن . لعوب : حسنة الدل .

كعاب : كعب ثديها ، أي نهد .

6، 7 - إن كتاب الدعوة مرسل من جارية حسناء إلى إنسان لا قيمة له .

*****

-4-

وقال محمد بن يسير في استغنائه عن تدوين ما يسمع : [من الطويل]

1- إذا ما غَدا الطُّلاَّبُ لِلعلمِ مالَهُم مِنَ الحظِّ إلاّ ما يُدَوِّنُ في الكُتُبِ

2- غَدَوْتُ بِتَشميرٍ وَجِدٍّ عَلَيهِمُ فَمِحبَرَتي أُذني وَدَفتَرُها قَلبي

المناسبة :

جاء في الأغاني : ج 14/ 43 « كان محمد بن يسير يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه ؛ من ذلك قوله : . . . (البيتان)» اهـ

التخريج :

* الأغاني : ج 14/ 43-44

المحاسن والمساوئ : ص 17 بلا نسبة : أنشدهما أبو الحسن النديم في الذهن .

الوافي بالوفيات : ج 2/ 254 لمحمد بن بشير الرياشي ، والرياشي هو ابن يسير .

مجلة المشرق : ص 302 لمحمد بن يسير .

سمط اللآلي : ج 1/ 515 لمحمد بن يسير .

الروايات :

1 - في المحاسن والمساوئ :

إذا ما غدت طَلاَّبَةَ العلم مالها من العلم إلا ما يُخَلَّد في الكتب

2 - في المحاسن والمساوئ .

ومحبرتي سمعي ودفترها قلبي .

في الوافي بالوفيات :

ومحبرتي أذني ودفترها قلبي .

الشرح :

2 - المحبرة : آلة الحبر . وفيها لغات ، أجودها : مَحْبَرة (بفتح الميم والباء) ، ومَحْبُرة (بفتح الميم وضم الباء) ، ومِحْبَرة (بكسر الميم وفتح الباء) لأنها آلة . يقول ابن يسير إنه لا يحتاج الى المحبرة والتدوين في الدفتر ، لأنه يسمع بأذنه ويدون بقلبه ، أي يحفظ ما يسمع .

*****

-5-

وقال في جارية بّخرته وطيّبته بغالية : [من البسيط]

1ـ يـــابـــاسِطـــاً كَفَّهُ نَحوِي يُطَيِّبُنِي كَفَّاكَ أَطْيَبُ يـــاحِبّي مِنَ الـطِّيـــبِ

2ـ كَفَّاكَ يَجْرِي مكـانَ الطِّيـبِ طيبُهُمَا فـلا تَرِدْنِي عـلـيـهـا عَنْدَ تَطْيِيـبِي

3ـ يـالائمي في هَواها أنتَ لمْ تَرَهَا فـأنتَ مُغْرىً بِتأنيـبـي وتَعْذِيـبِي

4ـ أُنظُرْ إلـــى وَجهِهَا هَلْ مِثلُ صُورَتِهِ في النَّاسِ وَجهٌ مُجَلّى غـيرُ مَحْجُوبِ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 14/42-43 : « كنا عند قُثَم بن جعفر بن سليمان ذات يوم ، ومعنا محمد بن يسير ونحن على شراب ، فأمر أن نُبَخَّر ونُطَيَّب ، فأقبلت وصيفةٌ له حسنة الوجه ، فجعلت تبخّرنا وتُغْلّفنا بغالية [1] كانت معه . فلما غلّفت ابن يسير وبَخَّرته ، التفتَ إليَّ - وكان الى جنبي - فأنشدني : . . . الأبيات . فقلت له : أسكت ويلك ! لاتُصْفَعُ والله وتُخْرَجُ . فقال : والله لو وثقت بأن نُصْفَعَ جميعاً لأنشدته الأبيات ، ولكني أخشى أن أُفْرَدَ بالصّفع دونك . » اهـ

1- الغالية : أخلاط من الطيب . وغلف لحيته بالطيب والغالية والحناء : لطخها .

التخريج :

الأغاني : ج 14/42-43

مجلة المشرق : 302 مختار الأغاني : ص 1496

الروايات :

3 - في مختار الأغاني :

وأنت مغرى بتأنيبي وتعذيبي .

*****

-6-

وقال في ندماء الشراب : **[من الوافر]**

1- إذا ماجَاوَزَ النُّدَمَاءُ خَمْساً ... بِرَبِّ البيتِ والسَّاقي الأديبِ

2- فأيْرٌ في حِرِ أمِّ فَتًى دَعَانا ... وأيْرٌ في حِرِ أمِّ فَتًى مُجيبِ

التخريج :

البيان والتبيين : ج 3/ 235 بلانسبة ، وقد عطفهما على بيتين سابقين لمحمد بن يسير في المعنى نفسه . (المقطوعة رقم 43) ولم أعثر على هذين البيتن في مصدر آخر .

الشرح :

1- الندماء : جمع نديم ونديمة ومنادم وهو جليس الشراب .

رب البيت : صاحب الدعوة . الساقي : الذي يدور بالشراب .

2- الحر : فَرْج المرأة .

-7-

وقال محمد بن يسير في الأدب : [من الكامل]

1ـ مَامَنْ رَوَى أَدَباً فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَيَكُفَّ عَنْ زَيْغِ الهَوَى بِأَدِيبِ

2ـ حَتَّى يَكُونَ بِمَا تَعَلَّمَ عَامِلاً مِنْ صَالِحٍ فَيَكُونَ غَيْرَ مَعِيبِ

3ـ وَلَقَلَّمَا تُجْدِي إِصَابَةُ عَالِمٍ أَعْمَالُهُ أَعْمَالُ غَيْرِ مُصِيبِ

التخريج :

* جامع بيان العلم : ج 10/2 وفيه « وأنشد الرياشي رحمه الله » اهـ .

الشرح :

1 - الزيغ : الشك والجور عن الحق .

والمعنى : ليس أديباً من يروي الأدب ولا يعمل به .

*****

-8-

وقال محمد بن يسير في الليل : [من السريع]

1ـ شَمِّرْ نَهَاراً فِي طِلابِ العُلَى واصبرْ على هَجرِ الحَبِيبِ القَرِيبْ

2ـ حَتَّى إذا اللَّيْلُ أَتَى مُقْبِلاً واسْتَتَرَتْ فِيهِ عُيُونُ الرَّقِيبْ

3ـ فَاسْتَقْبِلِ اللَّيْلَ بِمَا تَشْتَهِي فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الأَرِيبْ

4ـ كَمْ مِنْ فَتًى تَحْسَبُهُ نَاسِكاً يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرٍ عَجِيبْ

5ـ غَطَّى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ فَبَاتَ فِي خَفْضٍ وعَيْشٍ خَصِيبْ

6ـ وَلَذَّةُ المَأْفُونِ مَكْشُوفَةٌ يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبْ

التخريج :

* الشعر والشعراء : ج 2/ 880 لمحمد بن يسير .

مجلة المشرق : ص 299 لمحمد بن يسير .

شرح المقامات الحريرية : ج 2/ 73 منسوبة ليحيى بن خالد البرمكي ، وفي شرح المقامات أن يحيى بن خالد بعث بهذه الأبيات إلى ابنه الفضل وهو على خراسان ، بعد أن أرسل أهل خراسان الى الخليفة الرشيد بأخبا ر الفضل واشتغاله بالصيد وإدمان اللذات .

والأبيات فيما أرى لمحمد بن يسير ، وهي تتفق مع منهجه الحياتي ، وإنما وردت على لسان يحيى بن خالد في معرض النصيحة لابنه .

المخلاة : ص 129-130 ليحيى بن خالد البرمكي وقد أرسلها إلى ولده الفضل .

الروايات :

1 - في شرح المقامات والمخلاة :

انصب نهاراً في طلاب العلا واصبر على فقد لقاء الحبيب

2 - في المخلاة :

واستترت فيه وجوه العيوب .

3 - في مجلة المشرق :

فإذا الليل نهار الأريب .

ولا يستقيم البيت بهذه الرواية .

في المخلاة :

فكابد الليل بما تشتهي .

4 - في شرح المقامات :

قد لقي الليل بأمر عجيب .

5 - في شرح المقامات :

ألقى عليه الليل أثوابه فبات في لهو وعيش خصيب

في المخلاة :

غطى عليه الليل أستاره فبات في لهو وعيش خصيب

6 - في شرح المقامات :

ولذة الأحمق مشهورة يرصدها كل حسود رقيب

في المخلاة :

ولذة الأحمق مكشوفة .

الشرح :

1 - في طلاب : في طلب . شمر : التشمير : الجدّ . ورجل مشمّر أي مجد في طلب ما يريد .

3 - الأريب : الرجل ذو الدهاء .

4و5 - إنه يدعو الى التقية والتستر في طلب اللذات .

والناسك : الرجل المنقطع للعباده .

6- المأفون: الضعيف الرأي والعقل .

قافية الجيم

-9-

قال محمد بن يسير في الصبر [من البسيط]

1- مـاذا يُكلِّفُكَ الـرَّوحَاتِ والـدُّلَجَا ... الـبَرَّطَوْراً وطَوْراً تـرْكَبُ الـلُّجَجَا

2- كَمْ مِنْ فَتىً قَصُرَتْ في الرِّزقِ خُطْوَتُهُ ... أَلْفَيْتَهُ بِسـهَامِ الـرِّزْقِ قَـد فَلَجَا

3- لاتَيْأَسَنَّ وإنْ طـالـتْ مُطَالَبَـةٌ ... إذا اسـتَعَنْـتَ بِصَبْرٍ أنْ تَـرَى فَرَجَا

4- إنَّ الأُمُورَ إذا انسَدَّتْ مَسَالِكُهـا ... فـالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنهـا كُلَّ مـاارْتَتَجـا

5- أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ ... ومُدْمِنُ الـقَرْعِ لـلأَبْوابِ أَنْ يَلِـجَا

6- لايَمْنَعَنَّكَ يَأْسٌ مِـنْ مُطَالَبَـةٍ ... فَضَيِّقُ الـسُّبْلِ يَوْمـاً رُبَّمـا انتَهَـجَا

7- فاطلُبْ لِرِجلكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوْضِعَهَا ... فَمَـنْ عَـلا زَلَقـاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا

8- ولايَغُـرَّنَّكَ صَفْـوٌ أنـتَ شَارِبُـهُ ... فَرُبَّمـا كَـانَ بالـتَّكْدِيـرِ مُمْـتَزِجَا

9- لايُنْتِجُ الـنَّاسُ إلاَّ مِنْ لِقَاحِهِمُ ... يَبْدُو لِقَاحُ الـفَتَى يَوْمـاً إذا نَتَجَا

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 41/14 : « حدثني علي بن القاسم طارمة ، قال : كنت مع المعتصم لما غزا الروم ، فجاء بعض سراياه [1] بخبر عمه [2] فركب من فوره وسار أَجَدَّ سيرٍ وأنا أسايره ، فسمع منشدا يتمثل في عسكره :

إن الأمورَ إذا انسدَّتْ مسالكُها فالصبرُ يفتحُ منها كل ما ارْتَتَجا

لاتيأسنَّ وإن طالتْ مُطالبةٌ إذا استَعَنْتَ بصبرٍ أن ترى فَرَجَا

فَسُرَّ بذلك وطابت نفسهُ ، ثم التفتَ إليَّ وقال لي : ياعلي أتروي هذا الشعر ؟ قلت : نعم ، قال : من يقوله ؟ قلت : محمد بن يسير . فتفاءل باسمه ونسبه ، وقال : أمر محمود وسير سريع يعقب هذا الأمر . ثم قال : أنشدني الأبيات ، فأنشدته قوله : . . . الأبيات » اهـ

1 - السرايا : جمع سرية كقضية ، وهي القطعة من الجيش ، من خمسة أنفس الى ثلاثمائة أو أربعمائة .

2 - عمه هو إبراهيم بن المهدي ، وخبره هو خروجه على الخليفة المأمون .

التخريج :

* الأغاني : ج 14/ 41/ 42 الأبيات (1-5 و 7-9) .

البيان والتبيين : ج2/ 400 الأبيات (1-5) « سندوبي » وقد أورد المحقق الأبيات (7-9) في الحاشية رقم 2 ، دون الإشارة الى مصدرها ، وهي مطابقة لرواية الأغاني ، والأبيات في المتن والحاشية لمحمد بن يسير . البيان والتبيين ج 2/ 360 « هارون » لمحمد بن يسير .

الشعر والشعراء : ج 2/ 879 الأبيات (1-5) لمحمد بن يسير مع خلاف في الترتيب .

معجم الشعراء : ص 353 البيتان (7-8) لمحمد بن يسير .

المحمدون من الشعراء : ص 228-229 الأبيات (1-5 و 7-8) لمحمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر ، و « أبو جعفر البصري » هو محمد بن يسير كما ورد في الإبانة عن سرقات المتنبي وكتاب تلخيص المتشابه في الرسم .

الحماسة المغربية : ج 2/ 1239 البيت (5) لمحمد بن يسير .

الكامل : ج 3/ 1503 البيت (7) لمحمد بن يسير .

الوافي بالوفيات : ج 2/ 251 الأبيات (3 و 5 و 7-8) لمحمد بن بشير الحميري البصري : قلت : وهو ابن يسير .

ديوان محمد بن بشير الخارجي : ص 133 الأبيات (1-9) مع خلاف في الترتيب وقد رجح المحقق أن تكون الأبيات لابن يسير الرياشي معتمداً على المقابلة بين أسلوبي الشاعرين .

الدرالفريد وبيت القصيد (مخطوط) : القسم الأول من الجزء الأول الورقة . 254 الأبيات (1-5 و7) لمحمد بن بشير البصري . والورقة 200 البيت (7) لمحمد بن بشير البصري

الدر الفريد وبيت القصيد : الجزء الثاني الورقة : 186 الأبيات (1-2 و4-5 و 7-8) والورقة : 353 البيت (4) لمحمد بن بشير البصري . قلت : ومحمد بن بشير البصري هو محمد بن يسير الرياشي أينما ورد في كتاب الدر الفريد ، لأن مؤلف الدرمّيز بين الشاعرين محمد بن بشير الخارجي ومحمد بن يسير الرياشي بإضافة كلمة (البصري) عند ايراد شعر ابن يسير ، فيقول « محمد بن بشير البصري » بينما يكتفي بقوله « محمد بن بشير » عند يورد شعر محمد بن بشير الخارجي .

بهجة المجالس : ج 1/ 182 الأبيات (3-5) لمحمد بن يسير . وقد تكررت الأبيات في ج 1/ 325 بالرواية نفسها منسوبة لمحمد بن بشير وأظنه تصحيفاً للاسم .

مجلة المشرق : ص 304 الأبيات (1-9) لمحد بن يسير .

تهذيب الأغاني : ص 1495 الأبيات (1-5و7-8) لمحمد بن يسير .
مجموعة المعاني : ص335 البيتان (3-4) لمحمد بن يسير .
التذكرة السعدية : ص 189-190 الأبيات (1-5و7-8) لمحمد بن بشير
الحماسة البصرية : ج 2/2 البيت (3) بلانسبة .
العقد الفريد : ج 1/52 الأبيات (2-5) وج 1/164 الأبيات (3-5) بلانسبة ولاترتيب .
عيون الأخبار : ج 3/120 الأبيات (3-5) بلانسبة ولاترتيب .
روضة العقلاء : ص 78 التبيان (5و7) بلانسبة .
بصائر ذوي التمييز : ج4/358 البيت (5) بلانسبة .
ديوان الحماسة : ج 2/49 الأبيات (1-5و7-8) مع خلاف في الترتيب وقد نسبها لمحمد بن بشير دون أن يضيف الى اسمه أي لقب .
الهفوات النادرة : ص 339-400 الأبيات (1-5و7-9) منسوبة لمحمد بن بشير مع خبر مشابه لما جاء في الأغاني .
مختار الأغاني : ج 7/78 وقد نسبها لمحمد بن بشير مخالفاً أبا الفرج في الأغاني .
المستطرف من كل فن مستظرف : ج 2/310 البيتان (3-4) مع خلاف في الترتيب . ونسبهما لمحمد بن بشير .
شعراء أمويون : القسم 3/200-201 الأبيات (1-5و7-9) لمحمد بن بشير
روح الروح (مخطوط) : الورقة 162 الأبيات (1-5و7-9) « نقلا عن شعراء أمويون ص 201 »
طبقات ابن المعتز : ص 308 الأبيات (3-5و7) وقد نسبها لمحمد بن حازم الباهلي مخالفاً المصادر السابقة كلها في هذه النسبة .

الروايات :

1 - في التذكرة السعدية :
ماذا تكلفك الروحات والدلجا .
في مختار الأغاني :
والبرطوراً وطوراً تركب اللججا
2 - في الدر الفريد :
ألفيته لسهام الرزق قد فلجا
3 - في العقد الفريد :
إذا تضايق أمر أن ترى فرجا
4 - في الدر الفريد : ج 2/353 (كلما ارتتجا) وفي ج 1/254 (كل ما)
في الحماسة والدر الفريد 1/254 وبهجة المجالس والعقد الفريد :
فالصبر يفتق منها كل ماارتتجا .
في البيان :
إن الأمور اذا ستّدت مسالكها
في طبقات ابن المعتز :
إن الأمور إذا سدت مسالكها فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا
في التذكرة السعدية :

فالصبر يرتق منها كل ماارتتجا
في مجموعة المعاني :
فالصبر يفتح منها كل مارتجا
في المستطرف :
إن الأمور إذا استدّت مسالكها فالصبر يفتح منها كل مارتجا
5 - في المحمدون :
ودائم القرع للأبواب أن يلجا .
6 - لم يرد هذا البيت في الأغاني ، ولم يرد في أي مصدر من مصادر القصيدة وقد انفردت مجلة المشرق بروايته ، والمرجح عندي أن شارل بلا قد نقله عن أحد أصول البيان والتبيين لأن النسخة (ل) من أصول البيان قد انفردت بروايته ؛ وعقب شارل بلا في مجلة المشرق بقوله :
« يظهر أن هذا البيت انتحله أحد نساخ البيان » اهـ
7 - في المحمدون ومجلة المشرق ومعجم الشعراء والدرالفريد 186/2 والوافي بالوفيات :
أبصر لرجلك قبل الخطو موضعها .
في الدر الفريد ج 1/ 211 و 254 :
أبصر لرجلك قبل الخطو موقعها
في الدر الفريد 186/2 :
إقدر لرجلك قبل الخطو موضعها
في أشعار الحماسة والتذكرة وتهذيب الأغاني :
قدر لرجلك قبل الخطو موضعها
في الهفوات النادرة
فاطلب لرجلك قبل الخطو موقعها .
في روضة العقلاء :
فمن علا قُلَّةً عن غرة زلجا
8 - في المحمدون ومجلة المشرق :
فربما صار بالتكدير ممتزجا .
في الهفوات النادرة وشعراء أمويون .
فلا يغرنك صفو أنت شاربه .
9 - في مجلة المشرق :
يبدو لقاح الفتى يوما إذا [انّتجا]
والبيت مختل بهذه الرواية .

الشرح :

1 - الروحات : جمع روحة وهي المرة من الرواح . يقال : راح رواحا ، إذا سار أو عمل في الرواح ، هو العشي ، أو من الزوال الى أول الليل .
الدلج : جمع دُلجة (بالضم والفتح) وهي السير من أول الليل . وفي لسان العرب : « الدُلجة (بالضم) : سير

السحر . والدَلجة (بالفتح) : سير الليل كله . ويقال : خرجنا بدُلجة ودَلجة : إذا خرجوا في آخر الليل . » اهـ

اللجج : جمع لجة وهي الموجة أو معظم الماء .

2 - سهام الرزق : أراد بها الحظوظ . فلج (كنصر) : ظفر وفاز .

4 - ارتتجا : انغلق ، رتج الباب : أغلقه .

5 - يلج : يدخل . وأدمن : أدام

6 - السبل : الطريق . انتهج : صار واضحاً . والنهج : الطريق الواضح المسلوك .

7 - علا زلقا : أي مكانا زلقاً . وهي في الأصل مصدر .

الغرّة : الغفلة . زلج : زلّ وزلق .

8 - الصفو : نقيض الكدر . وصفوة الشيء : ماصفا منه .

والمعنى : عليك ألاتغتر بصفاء العيش فربما خالطه ما يكدره .

9 - نُتجت الناقة (بالبناء للمجهول) : ولدت .

اللقاح : اسم ماء الفحل من الإبل والخيل : وهو في اللسان والقاموس بالكسر وفي النهاية بالفتح . وجاء في المصباح : « والاسم اللقاح بالفتح والكسر . » اهـ .

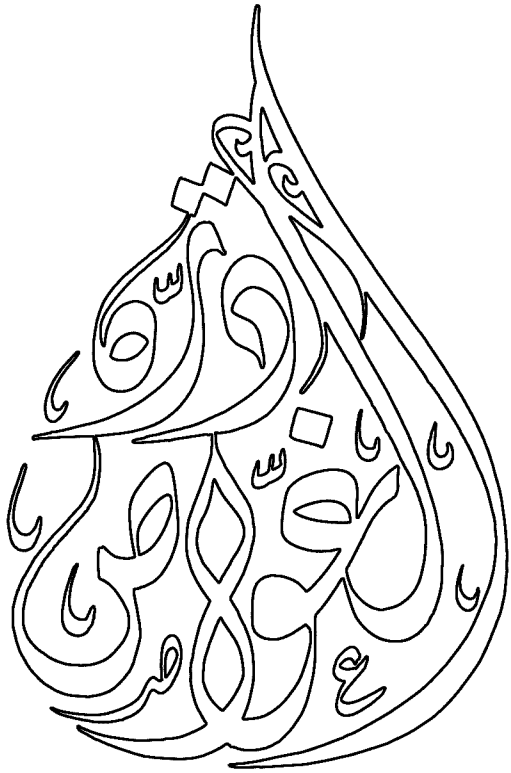

قافية الحاء

-10-

وقال ابن يسير في الدعاء للحبيب : [من البسيط]

1ـ لاأرَّقَ اللّـهُ عَيْنَـيَ مَنْ أرِقْـتُ لَهُ ... ولاملاَ مِثْـلَ قَـلْبِـي قَـلْبَـهُ تَـرَحـا

2ـ يَسُرُّنِي سُوءُ حَالِي فِـي مَسَـرَّتِهِ ... فَـكُلَّمَـا ازْدَدَتُ سُـقْماً زَادَنِـي فَرَحـا

التخريج :

* الأغاني : ج 16/14

والبيتان صوت غناه أحمد بن صدقة وانفرد الأغاني بروايتهما .

مختار الأغاني : ص 1496

الشرح :

1 - الأرق : السهر بالليل . ملا : الأصل فيها ملأ ، وقد خفف الشاعر الهمزة .

الترح : الهم

2 - السقم : المرض .

*****

-11-

وقال ابن يسير يرثي ألواحه : [من الخفيف]

1ـ عَيْـنِ بُكِّـي بِعَـبْرَةٍ تَسْـفاحِ ... وأقِـيـمِـي مَآتِـمَ الألْـواحِ

2ـ أوْحَشَتْ حُجْرَتِـي وَرُدْنَايَ مِنْهـا ... فِـي بُكُورِي وعِـنْـدَ كُـلِّ رَوَاحِ

3ـ واذْكُرِيـهـا إذا ذُكِرْتِ بِـمـا قَدْ ... كَـانَ فِـيـهـا مِنْ مَرْفِقٍ وصَلاحِ

4ـ أبْنُوسٌ دَهْمَـاءُ حَـالِكَةُ اللَّوْ ... نِ لُبَابٌ مِنَ الـلَّطَـافِ الـمِلاَحِ

5ـ ذاتُ نَفْعٍ خَـفِـيـفَـةُ القَدْرِ والمَحْـ ... ـمِلِ حُلْـكُلُوكَةُ الـذُّرا والنَّواحِـي

6ـ وسَرِيعٌ جُفُوفُهَا إنْ مَحَاهَا عِنْدَ مُمْلٍ مُسْتَعْجِلُ القَوْمِ مَاحِي

7ـ هِيَ كَانَتْ عَلَى [عُلُومِيَ] والآ دابِ والسِّنْفِهِ عُدَّتِي وسلاحِي

8ـ كُنتُ أَغْدُو بِهَا عَلَى طَلَبِ العِلْـ ـمِ إذا مَا غَدَوْتُ كُلَّ صَبَاحِ

9ـ هِيَ كَانَتْ غِذاءَ زَوْرِي إذا زا رَ، وَرِيَّ النَّدِيمِ يومَ اصطباحِي

10ـ آبَ عُسْرِي وغابَ يُسْرِي وَجُودِي حِينَ غَابَتْ وغَابَ عَنِّي سَمَاحِي

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 14/ 45 : « حدثني عبد الله بن محمد بن يسير قال : دعا قثمُ ابن جعفر بن سليمان أبي فشرب عنده ، فلما سَكِرَ سَرَقَ منه ألواح آبنوس كانت تكون في كُمّه ، فقال في ذلك : . . « الأبيات » اهـ .

التخريج :

الأغاني : ج 14/ 45-46

مجلة المشرق : ص 305-3.6

الروايات :

1 - في مجلة المشرق :

عين بلّي بعبرة تسفاح وأقيمي مآتم الأنواح

2 - في مجلة المشرق :

أوحشت حجرتي وردّ أناتي

6 - في مجلة المشرق :

عند ممل مستعجلِ القوم ماحِ

7 - في الأغاني :

هي كانت على [علومي] . ويبدو أن الكلمة ساقطة في أصول الأغاني

في مجلة المشرق :

هي كانت عليّ [للعلم]

8 - في مجلة المشرق :

هي كانت غَدَاءَ زوري .

الشرح .

1-عينُ : بضم النون على التنكير ، وبجرها على الإضافة ، والتقدير : ياعيني .

2 - الحجزة : معقد الإزار . الردن : أصل الكم . الرواح : العشيّ ، أي عند عودته في المساء .

3 - المرفق من الأمر (كمجلس ومنبر) : ما ارتفقت وانتفعت به .

4 - الأبنوس : شجر أسود اللون ، ويسمى الساسَم (بفتح السين) . الدهماء : السوداء. اللباب من كل شيء : خالصه .

5 - الحلكة (بضم الحاء) : شدة السواد . وهو حالك وحلكوك (كعصفور) .

8 - الزور : الزائرون . الاصطباح : شرب اللبن أو الخمرة في الصباح .

وقال : أبو الفرج في شرحه للبيت : « يعني أنه يعمل فيها الشعر ويطلب لزواره المأكول والمشروب . » اهـ .

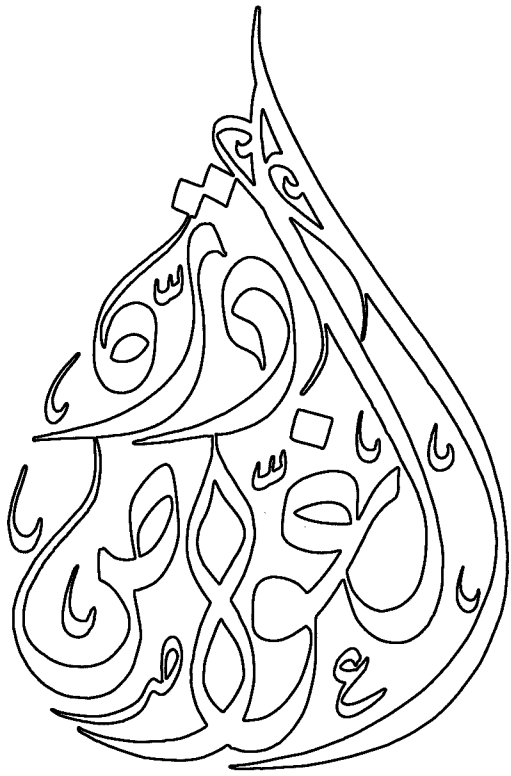

قافية الدال

-12-

وقال يهجو أبا النَّجم المُغَنّي : [من الطويل]

1ـ نشَتْ بأبي النَّجمِ المُغَنّي سَحَابَةٌ عليهِ مِنَ الأيْدي شآبيبُها القَفْدُ

2ـ نَشَا نوءُهَا بالنَّحسِ حتى تَصَرَّمَتْ وغابَتْ فَلَمْ يَطلُعْ لها كَوكَبٌ سَعْدُ

3ـ سقَتْهُ فجادَتْ فارتَوَى مِنْ سِجَالِها ذُرَا رَأسه والوَجْهُ والجيدُ والخَدُّ

4ـ فلا زالَ يَسقيهِ بها كُلَّ مَجلسٍ بهِ فِتْيَةٌ أمْثَالُها الهَزْلُ والجِدُّ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 27/14 : « حدثنا عبد الله بن يسير أن أباه دُعي إلى وليمة وحضرها مُغَنّ يقال له أبو النجم ، فَعَبِثَ بأبي وباغضه وأساء أدبه ، فقال يهجوه : . . . الأبيات » اهـ .

التخريج :

* الأغاني : ج 14/27-28

مجلة المشرق : ص 306

الروايات :

1 - في مجلة المشرق :

عليه من الأيدي شآبيبها الفقد .

2 - في مجلة المشرق :

فشانأها بالنحس حتى تصرمت

الشرح :

1- نشت : نشى بالشيء : عاوده مرة بعد أخرى . أو هو مسهل عن (نشأت) * يقال :

نشأت السحابة : إذا ارتفعت

شآبيب : جمع شؤبوب (كعصفور) ، وهو الدفعة من المطر .

قفده قفداً (كضربه) : صفع قفاه بباطن كفه .

2- النوء : سقوط نجم في المغرب وطلوع آخر في المشرق . وكانت العرب في الجاهلية تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها أو إلى الطالع ، فإذا سقط نجم وطلع آخر قالوا : لابد أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى النجم ، فيقولون : قُطرنا بنوء الثريّا ، والدبران ، والسماك .
وفي البيت تهكم بأبي النجم وتعريض لأنه يدعى (أبا النجم) .

3 - السجال : جمع سجل (بفتح السين) ، وهو الدلو العظيمة المملوءة .

4 - جاء في متن الأغاني 28/14 : « أراد به يسقيانه » والضمير يعود على المجلس وجاء في الحاشية رقم 4 ج28/14 : « أي فلا زال الهزل والجد يسقيانه أمثال هذه السحابة في كل مجلس به فتية . » اهـ .

*****

-13-

وقال محمد بن يسير في الموت : **[من الطويل]**

1ـ لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ لِفِنَائِهِمْ ... فَهُمْ يَنْقُصُونَ والقُبُورُ تَزِيدُ

2ـ وما إنْ تَرَى داراً لِحَيٍّ قَدَ اقْفَرَتْ ... وقَبْراً لَمَيْتٍ بالفِنَاءِ جَدِيدُ

3ـ هُمُ جِيرَةُ الأَحْيَاءِ أَمَّا مَحَلُّهُمْ ... فَدَانٍ ولكنَّ اللِّقَاءَ بَعِيدُ

التخريج :

* البيان والتبيين : ج 178/3 البيتان (1 و 3) . بلانسبة ، وقد عطفها على نص سابق لابن يسير في المعنى نفسه (المقطوعة 26) فقال : « وأنشد لمحمد بن يسير الرياشي » وقال بعدها « وأنشد » والضمير يعود إلى ابن يسير حسب طريقة الجاحظ في نسبة النصوص الشعرية .

روضة العقلاء : ص 265 الأبيات (1 - 3) بلانسبة .

الروايات :

1 - في روضة العقلاء .
لكل أناس مَقْبَر بفنائهم .

3 - في روضة العقلاء :
فهم جيرة الأحياء ، أما محلّهم فدانٍ ، وأما الملتقى فبعيد .

الشرح :

2 - في روضة العقلاء 265 حاشية (1) : « كذا بالطبعة الأولى ولعله محرف عن : « وإما ترى » والألف في ترى لإشباع الفتحة ، لأنه مجزوم بإن المدغمة في لا .

وجديد : نعت مقطوع إلى الرفع . ويجوز أن تكون ماشرطية وإن زائدة .

والمعنى : إن يكن هذا وذا فلا تعجب لذلك ، لأنهم جيرة الأحياء ، وإن خالفوهم بتعذر لقائهم . »

-14-

وقال ابن يسير في الحكمة : [من الطويل]

1ـ مَضَى أَمْسُكَ الماضي شَهِيداً مُعَدَلاً وأصبحتَ في يومٍ عليكَ شَهِيدُ

2ـ فإنْ تَكُ بالأَمْسِ اقْتَرَفْتَ إِساءَةً فَثَنِّ بإحْسَانٍ وأَنْتَ حَمِيدُ

3ـ ولاتُرْجِ فِعْلَ الصَّالحاتِ إلى غَدٍ لَعَلَّ غَداً يأتي وأنتَ فَقِيدُ

التخريج :

* المحمدون من الشعراء : ص 229-230 وقد نسبها لمحمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر ، والمقصود بهذه النسبة والكنية محمد بن يسير .

معجم الشعراء : ص 354 ونسبها لمحمد بن يسير .

مجلة المشرق : ص 307 لمحمد بن يسير .

الروايات :

3 - في معجم الشعراء :

ولاترج فضل الصالحات إلى غد لعل غداً يأتي وأنت قصيد

*****

-15-

وقال محمد بن يسير يرثي صديقه داود : [من البسيط]

1ـ أقولُ والأرضُ قَدْ غَشَّى وَجَلَّلَها ثَوْبُ الدُّجَى فَهْوَ فَوْقَ الأرضِ مَمْدُودُ

2ـ وَسَدَّ كلَّ فُروجِ الجَوِّ مُنطَبِقاً وكُلُّ فَرْجٍ بهِ في الجَوِّ مَسْدُودُ

3ـ وفي الوَدَاعِ وفي الإبداءِ لي عَنَتٌ دونَ المَسيرِ وبابُ الدَّارِ مَسْدُودُ

4ـ مَنْ لي بداودَ في ذي الحالِ يُرْشِدُني؟ مَنْ لي بداودَ ؟ لَهْفِي ! أينَ داودُ ؟

5ـ لَهفِي عـلـى رِجلِه ألاَّ أُقَدِّمُهـا قُدَّامَ رِجلِي فَتَلْقَاهـا الـجَلاَمِيـدُ

6ـ إذْ لاأزَالُ إذا أقْبَلْتُ ينـكُبُنـي حَرْفٌ وَجُرْفٌ وَدُكّانٌ وَأُخْدُودُ

7ـ فـإنْ تَكُنْ شَوْكَةٌ كـانَتْ تَحُلُّ بِهِ أَوْنَكْتَةٌ فـي سَوادِ الـلَّيْلِ أَوْعُودُ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 29/14 : «فقال عبد الله [1] : وكان أبي إذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذه معه ، فيمشي قدامه ، فإن كان في الطريق طين أو بئر أو أذى لقي داود شره وحذره أبي . فمات داود ، . وانصرف أبي ذات ليلة وهو سكران ، فعثر بدُكَّانٍ [2] وتلوث بطين وودخل في رجله عَظْم ولقي عنتاً فقال يرثي داود . . الأبيات . » اهـ

1 - هوعبد الله بن محمد بن يسير وقد تقدم أول هذا الخبر في مناسبة المقطوعة . رقم : (3) .

2 - الدكان : المصطبة ، وهي بناء يسطح أعلاه للقعود .

التخريج :

* الأغاني : ج 29/14-30

مجلة المشرق : ص 307-308

الشرح :

1 - غشى : غشّاها : غطاها . وجلل المطر الأرض : عمها وطبقها فلم يدع شيئاً إلا غطاه .

3 - الإبداء : الابتداء ، بدأ الشيء ، وأبدأه : فعله ابتداء .

4 - في هذا البيت ومابعده إشارة إلى أن داود كان يقي الشاعر بنفسه مخاطر الطريق .

5 - الجلاميد : الصخور .

6 - الحرف : مسيل الماء . الجرف (بالضم وكمنق) : ماتجرفه السيول وأكلته من الأرض . الأخدود : الحفرة المستطيلة في الأرض .

7 - نكتة : من نكته أي ألقاه على رأسه .

*****

-16-

وقال محمد بن يسير يفخر بكرمه : [من البسيط]

1ـ ألاتَرَيـنَ وَقَـد قَطَّعتِـنِي عَذَلاً ماذا منَ الفَضْلِ بينَ البُخْلِ والجُودِ

2ـ لَقَلَّ عـــــاراً إذا ضَيفٌ تَضَيَّفَنِي ماكانَ عِندي إذا أعطَيتُ مَجهودي

3ـ إلاَّ يَكُنْ وَرِقٌ يَومـاً أجـودُ بـهِ لـلـمُعتَفِيـنَ فـإنِّي لَيِّنُ الـعُودِ

4ـ فَضلُ الـمُقِلِّ إذا أعطـاهُ مُصطَبِراً ومُكثِرٌ في الـغِنَى سِيَّانِ في الـجُودِ

5ـ لايَعـدَمُ السَّائلونَ الخَيرَ أفعَلُهُ إمَّا نَوالـــي وإمَّا حُسنُ مَردُودي

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 33/14 : « كنا في حلقة التَّوّزِيّ[1] ، فلما تقوَّضت أنشدنا محمد بن يسير لنفسه قوله : . . . (البيتان 4-5) . فقلنا له : ماهذا التكارم[2] ! وقمنا إلى بيته فأكلنا من جُلَّة[3] تمر كانت عنده أكثَرَها وحملنا بقيتها .

فكتب إلى والي البصرة عُمَر بن حَفْص : . . (المقطوعة رقم 36) . قال : فبعث إلينا فأحضرنا فأغرمنا مائة درهم ، وأخذ من كل واحد منا جلة تمر ، ودفع ذلك إليه . » اهـ

1 - التوزي : نسبة الى توز بلد بفارس ، وهو عبد الله بن محمد بن هرون التوزي ، من أئمة اللغة والنحو بالبصرة ، وقرأ على الجرمي كتاب سيبويه ، وتوفي سنة ٢٣٨ هـ

2 - التكارم : التظاهر بالكرم .

3 - الجلة : وعاء من الخوص يحفظ فيه التمر .

التخريج :

أصاب هذه المقطوعة تمزق كبير في كتب التراث ، ولم ترد أبياتها مجتمعة في أي مصدر من المصادر الواردة هنا . كما أنها كانت ميدان تنازع بين المصادر في نسبتها ، فمعظم المصادر تنسبها الى محمد بن يسير أو تورد بعض أبياتها بلانسبة . وانفرد الأغاني ج 312/10 بنسبة البيتين (1 و 3) الى بشامة بن الغدير . كما انفرد سمط اللآلي ج 38/1-39 بنسبة البيت (5) إلى بشامة بن الغدير . ولم يوافقه العلامة الميمني ، فهو يقول بعد أن أورد مصادر الأبيات ونسبتها : « فتخلص من كل هذا أن بيت البكري (5) لم ينسبه أحد ممن أعرفهم الى بشامة » .

وقد بذلت جهداً بيّنا في جمع أبيات هذه المقطوعة وإعادة ترتيبها ونسبتها وتخريجها .

* الأغاني : ج 33/14 البيتان (4-5) لمحمد بن يسير .

الأغاني : ج 312/10 البيتان (1 و 3) لبشامة بن الغدير .

البيان والتبين : ج 173/3 الأبيات (2 و 4-5) بلا نسبة وج 296/3 البيتان (1 و 3) بلانسبة والبيت (5) لمحمد بن

يسير(سندوبي) .
وكذلك في البيان والتبيين : ج 3/ 174 وج 3/ 333 (هارون)
التذكرة الحمدونية : ج 2/ 276 البيتان (1 و 3) بلانسبة وفي ج 2/ 277 الأبيات (2 و4-5) لمحمد بن يسير وكذلك في ج 3/ 380 مع خبر يشبه ماجاء في الأغاني
تمثال الأمثال : ج 2/ 414 البيتان (4-5) لمحمد بن يسير .
مجموعة المعاني : ص 403 البيتان (3و5) لمحمد بن بشير
الدر الفريد وبيت القصيد : ج 2 / القسم الأول الورقة 41 ،البيتان (3 و5) لمحمد بن بشير
محاضرات الأدباء : ج 1/ 232 البيتان (2 و 4) بلانسبة
الورقة : ص 120 البيتان (2 و 4) لمحمد بن يسير
تهذيب الأغاني : ص 1495 البيتان (4 و 5) لمحمد بن يسير
الشعر والشعراء : ج 2/ 880 الأبيات (2 و 4-5) لمحمد بن يسير
ديوان الحماسة : ج 2/ 495 البيتان (2 و 4) بلانسبة
عيون الأخبار : ج 3/ 179 البيتان (2 و 4) بلانسبة .
الإمتاع والمؤانسة :ج 3/ 28 الأبيات (2 و 4-5) لمحمد بن بشير
الكامل : ج 3/ 1072-1073 الأبيات (1 و 3 و 5) بلانسبة
العقد الفريد :ج 1/ 157 الأبيات (1 و 3 و 5) بلانسبة
شرح المقامات للشريشي : ج 2/ 321 البيتان (2 و4) بلانسبة .
ذيل الأمالي : ص 62 البيتان (1 و 3) لرجل من ضبة .
سمط اللآلي : ج 1/ 38-39 البيت (5) لبشامة بن الغدير ولم يوافق العلامة الميمني على هذه النسبة في الحاشية رقم3ص 38-39 .
شعراء أمويون : القسم 3/ 202 الأبيات (2 و 4-5) لمحمد بن بشير .
مجلة المشرق : ص 308 الأبيات (2 و 4-5) لمحمد بن يسير .
والمرجح عندي أن الأبيات (2 و 4-5) للشاعر محمد بن يسير بإجماع المصادر .

الروايات :

1 - البيت في الكامل كما ورد في النص . في التذكرة الحمدونية ،والبيان والتبيين :

ألا ترين وقد قطعتني عَذَلاً ماذا من الفوت بين البخل والجود .

وفي العقد الفريد : ألا تَراني وَقَدْ قَطَّعْتَني عَذَلاً
في ذيل الأمالي :

لقد علمتَ وإنْ قَطَّعْتَني عَذَلاً ماذا تَفَاوَتَ بينَ البُخْلِ والجُودِ

2 - البيت في البيان والتبيين كما ورد في النص وكذلك في أصول الورقة وديوان الحماسة والإمتاع والمؤانسة و شعراء أمويون
في الشعر والشعراء والتذكرة الحمدونية ومجلة المشرق :
ماذا علىّ إذا ضيف تأوّبني .
في عيون الأخبار :
وما أبالي إذا ضيف تضيّفني
في الورقة :

ماذا علي إذا ضيف تضيّفني

في محاضرات الأدباء :

ماكان عاراً إذا ضيف تضيّفني .

في شرح المقامات :

لقل عاراً إذا ضيف تأوّبني .

3 - البيت في البيان كما ورد في النص وكذلك في التذكرة الحمدونية .

في مجموعة المعاني :

إلايكن ورق يوما أجود بها .

في الكامل والعقد الفريد والدر الفريد :

إلا يكن ورق يوما أراح بـه للخابطين فإني ليّن العـود

في ذيل الأمالي : إلا أكن ورقا تفنى العُفاة به .

4 - البيت في البيان كما ورد في النص وكذلك في شعراء أمويون والإمتاع والمؤانسة .

في الأغاني :

جهدُ المقل اذا أعطاه مصطبرا ومكثرٌ من غنىً سيان في الجود

في تهذيب الأغاني :

ومكثرٍ من غنى سيان في الجود .

في التذكرة الحمدونية وعيون الأخبار :

جهد المقل إذا أعطاك مصطبرا ومكثر من غنى سيان في الجود

في الورقة :

جهد المقل إذا أعطاه مصطبرا ومكثر في الغنى سيان في الجود

في ديوان الحماسة وشرح المقامات :

جهد المقل إذا أعطاك نائله ومكثر في الغنى سيان في الجود

في الشعر والشعراء :

أو مكثر من غنى سيان في الجود

في محاضرات الأدباء :

جهد المقل إذا أعطاك نائله ومكثر من غنى سيان في الجود

في تمثال الأمثال :

جهدَ المقل إذا أعطاه مصطبرا أو مكثراً من غنى سيان في الجود

في مجلة المشرق :

جهد المقل إذا أعطاه مصطبرا أو مكثرٌ من غنى سيان في الجود .

5 - البيت في البيان كما ورد في النص وكذلك في شعراء أمويون والإمتاع والمؤانسة .

في الأغاني :

إما نوالي وإما حسن مردود

في مجموعة المعاني والتذكرة الحمدونية والدرالفريد :

إما نوالٌ وإما حسن مردود

في تمثال الأمثال :

إما نوالي وإما حسن مودودي

في الشعر والشعراء والعقد الفريد ومجلة المشرق والكامل وسمط اللآلي :

إما نوالاً وإما حسن مردود .

الشرح :

1 - العذل : اللوم . وقطعتني عذلاً : قسوت علي في اللوم .

2 - تضيفني : كان ضيفي .

أي لاعار في القليل الذي عندي إذا أعطيت مجهودي عندما يأتيني الضيف .

3 - الورق : المال . وفي الكامل ، يقول المبرد : « قوله (إلا يكن ورق) يريد المال ، وضربه مثلا ، ويقال : أتى فلان فلانا يختبط ما عنده . والاختباط ضرب الشجر ليسقط الورق ، فجعل الخابط الطالب الورق ، كما قال زهير :

وليس مانع ذي قربى ولانسب يوماً ولامعدم من خابط ورقاً . » اهـ

وفي العقد الفريد : « قوله (إلا يكن ورق) يريد المال ، وضربه مثلا . ويقال : أتى فلان فلانا يختبط ماعنده . والاختباط : ضرب الشجر ليسقط الورق لتأكله السائبة ، فجعلوا طالب الرزق مثل الخابط » اهـ

4 - مكثر (بالرفع) معطوف على فضل . ومكثر (بالجر) معطوف على المقل . أي وجهد مكثر .

إن قليل المال إذا أعطاك ماعنده كالغني اذا بذل من ماله الكثير .

5 - إنه لا يرد سائلاً إلا بالخير ، فإما أن يعطيه المال أو يرده رداً حسنا .

قافية الراء

-17-

وقال يشترط على والي البصرة وقد دعاه : [من الطويل]

1ـ أجيءُ على شَرْطٍ فإنْ كُنتَ فاعِلاً وإلاَّ فإنِّي راجِعٌ لاأُناظِرُ

2ـ لِيُسْرَجَ لِي البِرذَوْنُ في حالِ دُلْجَتي وأنتَ بِدُلْجاتِي مع الصُّبْحِ خابِرُ

3ـ لأقْضِيَ حاجاتي إليهِ وأنثني إليكَ، وحَجَّامٌ إذا جئتُ حاضِرُ

4ـ فيأخُذُ مِنْ شَعري ويُصلحُ لِحيَتي ومِنْ بَعدُ حَمَّامٌ وطيبٌ وجامِرُ

5ـ ودَسْتيجَةٌ من طَيِّبِ الرَّاحِ ضَخْمَةٌ يُرَوِّدُ نيها طانِعاً لايُعاسِرُ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 14/17-18 : « حدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان طارمة [1] قال : بعث إلي محمد بن أيوب بن سليمان بن جعفر بن سليمان - وهو يتولى البصرة حينئذ - في ليلة صبيحتها يوم سبت ، فدخلت إليه وقد بقي من الليل ثلثه أو أكثر . فقلت له : أنمت وانتبهت أم لم تنم بعد ؟ فقال : قد قضيت حاجتي من النوم ، وأريد أن أصطبح [2] وأبتدئ الساعة بالشرب ، وأصلَ ليلتي بيومي محتجبا عن الناس ، وعندي محمد بن رباح ، وقد وجَّهتُ إلى إبراهيم بن رِياش ، وحضرتَ أنت ، فمن تَرى أن يكون خامسنا ؟

فقلت : محمد بن يسير . فقال : والله ماعَدَوْتَ مافي نفسي . فقال لي ابن رَباح : أُكْتُبْ إلى محمد بن يسير بيتين تدعوه فيهما وتصف له طيب هذا الوقت ،

وكان يوم غيم ، والسماء تمطر مطراً غير شديد ولا متتابع . فكتب إليه ابن رباح :

يـومُ سـبَـتٍ وشَـنْـبَـذٍ ورَذاذٍ فعـلامَ الجلُوسُ يابنَ يَسيرِ ؟ [3]

قُـمْ بنا نَأخُذُ المُـدامَـةَ مِـنْ كَفٍّ ـ م ـ غـزالٍ مُـضَـمَّـخٍ بالعَبيرِ [4]

- في هذين البيتين لعباس أخي بحر ثقيل أول بالبنصر -

وبعث إليه بالرُّقعة ، فإذا الغلمان قد جاؤوا بالجواب . فقال لهم : بعثتكم لتجيئوني برجل فجئتموني بِرُقعة ! فقالوا : لم نلقه ، وإنما كَتَبَ جوابَها في منزله ، ولم تأمرنا بالهجوم عليه فنهجم . فقرأها فإذا فيها :

(أجيء على شرط . . . الأبيات السابقة رقم 17) . فقال محمد بن أيوب : ماتقول ؟ فقلت : إنك لاتقوى على مطاولته ، ولكن اضمن له ماطلب . فكتب إليه : قد أعدَّلك - وحياتك - كلَّ ماطلبتَ فلا تبطئْ ؟ فإذا به قد طلع علينا . فأمر محمد بن أيوب بإحضار المائدة . فلما أُحضرتْ ، أمر بمحمد بن يسير فشُدَّ بحبل الى أسطوانة من أساطين المجلس ، وجلسنا نأكل بحذائه . فقال لنا : أيُّ شيء يُخلِّصُني ؟ قلنا : تجيبُ نفسَكَ عما كتبتَ به أقبحَ جواب . فقال : كُفُّوا عن الأكل إذاً ولا تسبقوني به فتَشْغَلوا خاطري . ففعلنا ذلك وتوقَّفنا ، فأنشأ يقول : (أيا عجباً . . المقطوعة 18)

فقال محمد : حَسْبُك ، لم نُرِدْ هذا كلَّه ، ثم حلَّهُ وجلسَ يأكل معنا وتَمَّمْنَا يومَنا . »اهـ

1 - الطارمة : بيت من خشب كالقبة ، فارسي معرب . والظاهر أنه لقب له .
2 - اصطبح : شرب الصبوح (كصبور) وهو شرب الغداة .
3 - شنبذ : كلمة فارسية جاء في معجم جونسون : شنبذ = يوم السبت .
چنبد = يتحرك ، يحرك . چنبد = يثب ، يقفز ، يجري . وجاء في معجم ستنجاس : جنبد = القفز ، اللعب ، تقريب عقب الرجل من الرأس ويفهم من ذلك أن هذا اليوم يوم مرح ولعب ونشاط ونحو ذلك .
الرذاذ : المطر الضعيف .
4 - المدامة والمدام : الخمرة . ومضمخ : مُدَّهن . والعبير : أخلاط من الطيب .

التخريج :

* الأغاني : ج 19/14

طبقات الشعراء : ص 280 ونسبها لمحمد بن يسير ، مع حكاية مشابهة لما جاء في الأغاني مع خلاف في الشخصيات

واختصار في الأحداث .

المحمدون من الشعراء : ص 240-242 ونسبها لمحمد بن بشير العدواني ، وفي هذه النسبة وهم من المؤلف أو تصحيف من النساخ ، لأنه نقل الخبر والأبيات عن طبقات الشعراء الذي نسب الأبيات لابن يسير .

مجلة المشرق : ص 309 لمحمد بن يسير .

الروايات :

2 - في طبقات الشعراء :

ليسرج لي البرذون في وقت دلجتي .

في المحمدون :

ليسرج لي البرذون في وقت دلجتي وأنت لحاجاتي مع الصبح خابر

3 - في طبقات الشعراء :

فأقضي عليه حاجتي ثم أنثني .

في المحمدون :

فأقضي حاجاتي به ثم أنثني عليه ، وحجام إذا جئت حاضر

4 - في طبقات الشعراء :

يقصر من شعري ويحتفّ شاربي ومن بعد حمّام معدّ وجامر

في المحمدون :

يقصر من شعري ويلحف ماضفا ومن بعد حمام معد وجامر

5 - في طبقات الشعراء :

ود ستيجة مملوءة بختامها يُـــزَوِّدُنيهـا طائعا لا يعاسـر

في المحمدون :

ود ستيجة مملوءة بختامها يُـــزَوِّدُنيهـا طائعا لا يعاسـر

الشرح :

1 - البرذون من الخيل : ماكان من غير نتاج العرب . الدلجة : سير السحر .

4 - أجمر الثوب وجمّره : بخره بالطيب . والذي يتولى ذلك مُجْمِر ومُجَمِّر ، والجامر : الذي يلي ذلك من غير فعل ، وإنما هو على النسب .

5 - الدستيج : آنية تحول باليد وتنقل ، فارسي معرب . الراح : الخمر .

يرود نيها : رادت الإبل ترود : اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة . وردتها وأردتها : جعلتها ترعى ، ومعنى يرودنيها في البيت على التشبيه بذلك ، أي يجعلني أستقي منها غاديا ورائحا ، أي مراراً .

لايعاسر : لا يشاكس .

*****

-18-

وقال ابن يسير يذم نفسه ليخلص من قيد والي البصرة : [من الطويل]

1- أيـا عَجَبـاً مِنْ ذَا الـتَّسَرِّي فـإنَّهُ لَـــهُ نَخْـوَةٌ فـي نَفْسِـهِ وَتَكَابُـــرُ

2ـ يُشَارِطُ لـمَّا زارَ حـتّى كـأنَّهُ مُغَنٍّ مُجِيـــدٌ أو غُلامٌ مُؤَاجَرُ

3ـ فلـو لا ذِمَامٌ كـانَ بيـني وبَيْنَهُ لَلَطَّـمَ بَشَّـارٌ قَفَـاهُ ويَاسِـرُ

المناسبة :

تقدمت مناسبة الأبيات في خبر المقطوعة رقم 17 .

التخريج :

* الأغاني : ج 14/19-20

طبقات الشعراء : ص 279 البيتان (2-3) وقد وردا على لسان أحمد بن يوسف الكاتب في معرض رده على أبيات ابن يسير السابقة (المقطوعة 17) .

المحمدون من الشعراء : ص 242 البيت (2) وقد ورد على لسان أحمد بن يوسف كما في طبقات الشعراء الذي نقل عنه المحمدون .

مجلة المشرق : ص 309 لمحمد بن يسير .

الروايات :

2 - في طبقات الشعراء والمحمدون :

تشرّط لما جاء حتى كأنه

في مجلة المشرق :

يشابط لما جاء حتى كأنه .

3 - في طبقات الشعراء :

وأقسم لولا حرمة هي بيننا لقفّد بشار قفاه وياسر

في مجلة المشرق :

تلطّم بشار قفاه وياسر .

الشرح :

1 - السرو : المروءة في شرف . تكابر وتكبر واستكبر بمعنى .

والمعنى أن ابن يسير يتكلف المروءة .

2 - الأجر : الجزاء على العمل . وأجره كآجره . وأجر المملوك أجراً وآجره إيجاراً ومؤاجرة : أكراه .

3 - الذمام : الحق والحرمة . والمفهوم أنه يعني ببشار وياسر خادمين من خدم الوالي أو رجلين من أتباعه .

وقفده (كضربه) : صفع قفاه بباطن كفّه .

*****

وقال محمد بن يسير يطلب النبيذ من والي البصرة : [من البسيط]

1ـ كَم في علاجِ نَبيذِ التَّمرِ لي تَعَبٌ ... الطَّبْخُ والدَّلْكُ والمِعْصَارُ والعكَرُ

2ـ وإنْ عَدَلْتُ إلى المَطْبُوخِ مُعْتَمِداً ... رَأَيْتَني منهُ عندَ النَّاسِ أشتَهِرُ

3ـ نَقْلُ الدِّنانِ إلى الجيرانِ يَفْضَحُني ... والقِدْرُ تَتْرُكُني في القومِ أعتَذِرُ

4ـ فصرتُ في البيتِ أَسْتَسقي وأَطْلُبُهُ ... من الصَّديقِ ، ورُسْلي فيهِ تَبْتَدِرُ

5ـ فَمِنْهُمُ باذِلٌ سَمْحٌ بحاجَتِنا ... ومنهمُ كاذِبٌ بالزُّورِ يَعتذِرُ

6ـ فَسَقِّني رِيَّ أيَّامٍ لِتَمْنَعَني ... عَمَّنْ سواكَ وتُغْنِيني فَقَدْ خَسِرُوا

7ـ إن كانَ زِقٌّ فَزِقٌّ أو فَوافِرَةٌ ... مِنَ الدَّسَاتِيجِ لايُزْرِي بها الصِّغَرُ

8ـ وإنْ تكنْ حاجتي لَيْسَتْ بحاضِرَةٍ ... وليسَ في البيتِ مِنْ آثارِها أثَرُ

9ـ فاسْتَسْقِ غَيْرَكَ أوفاذْكُرْ له خَبَرِي ... إنِ اعْتَراكَ حَيَاءٌ منهُ أو حَصَرُ

10ـ ماكانَ مِنْ ذَلِكُمْ فَلْيَأْتِني عَجِلاً ... فإنَّني واقفٌ بالبابِ أنتَظِرُ

11ـ لالي نَبيذٌ ولا حُرٌّ فَيَدْعُوني ... وقَدْ حَمَاني مِنْ تَطْفيلي المَطَرُ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 14/49-50 : « حدثني عبد الله بن محمد بن يسير قال : كان أبي مشغوفاً بالنبيذ مشتهراً بالشُّرْب ، ومابات قطُّ إلا وهو سكران ، وما نبذ قط نبيذاً ، وإنما كان يشربه عند إخوانه ويستسقيه منهم ، فأصبحنا بالبصرة يوماً على مطرهادٍ[1] ، ولم تُمكنْهُ معه الحركة الى قريب من إخوانه ولا بعيد ، وكاد يُجَنُّ لما فقد النبيذَ . فكتب إلى والي البصرة وكان هاشمياً وهو محمد بن أيُّوب بن جعفر بن سليمان قال : (الأبيات السابقة) قال : فضحك لما قرأها ، وبعث إليه بزقٍّ نبيذ

ومائتي درهم ، وكتب إليه : اشرب النبيذ وأنفق الدراهم الى أن يُمسكَ المط ويتسع لك التَّطفيل ، ومتى أعوزك مكانٌ فاجعلني فَيئَة[2] لك والسلام . » اهـ

1 - هادّ : من الهدّوهو الصوت ، يقال : هدّ يهدّ (مثل فرّ) وماسمعنا العام هادة أي رعدا .
2 - فيئة : الفيئة بالفتح والكسر : الرجوع . أي فاجعلني مرجعاً لك .

التخريج :

* الأغاني : ج14/49-50
مجلة المشرق : ص 310-311

الروايات :

7 - في مجلة المشرق :
من الدساتيج لايذري بها السفر . أقول : وربما كانت [الصفر]

الشرح :

1 - المعصار : الذي يجعل فيه الشيء فيعصر . العكر : دردي كل شيء ، وهو هنا مايتبقى في أسفل الوعاء من رواسب الشراب . وهو في هذا البيت يصف صناعة النبيذ .
2 - المطبوخ : أي الشراب المطبوخ . أشتهر : أظهر في شنعة . شهره كمنعه وشهره واشتهره فاشتهر .
3 - الدنان : جمع دنّ وهو الراقود العظيم ، الوعاء الذي تحفظ فيه الخمرة .
4 - أستسقي : أطلب السقيا . تبتدر : تستبق
5 - بالزور : بالكذب
6 - ريّ أيام : أي أرسل لي من الخمر ما يرويني لعدة أيام .
7 - الزق : السقاء ، أو جلد يجز ولا ينتف للشراب وغيره .
الوافرة : الملأى . الدساتيج : جمع دستيج وهي آنية تحول باليد ، معرّب
الصفر : الفراغ والخلو . وعنى أنها ممتلئة .
9 - الحصر : العيّ وضيق الصدر .
10- التطفيل : طفّل (بفتح الطاء وتشديد الفاء) ومنه الطفيليّ نسبة إلى رجل في الكوفة لقب بطفيل الأعراس ، وكان يأتي الولائم بلا دعوة .
والمعنى أن المطر قد حبسه في بيته ومنعه من الخروج في طلب الشراب .

*****

-20-

وقال محمد بن يسير في الحث على بذل المال : [من البسيط

1ـ كَم مَانِعٍ نَفسَهُ لَذَّاتِها حَذَراً ... للفقرِ ، ليسَ لَهُ مِن ما مَالِهِ ذُخرِ

2ـ إنْ كَانَ إمسَاكُهُ للفقرِ يَحذرُهُ ... فَقَدْ تَعَجَّلَ فَقراً قبلَ يفتقـ

التخريج :

* بهجة المجالس : ج 628/2

الشرح :

إن الذي يضن ببذل ماله خوف الفقر ، يكون قد سعى الى الفقر مسرعاً لأنه يستوي مع الفقير في عيشته الضنكة .

*****

-21-

وقال محمد بن يسير يهجو أحمد بن يوسف : [من المنسرح]

1ـ أقـــول لـــمّا رَأَيْتُـــهُ كَلِفـــاً بـــكـــلِّ سَـــوْداءَ نَزْرَةٍ قَـــذِرَهْ

2ـ أَهْـــلٌ لـعَمْرِي لِمَا كَلِفْـــتَ بِـــهِ عـنـدَ الـخَنازيـرِ تَنْفُـــقُ العَـــذِرَهْ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 46/14 : « كان محمد بن يسير يُعادي أحمد بن يوسف ، فبلغه أنه يَتَعَشَّق جارية سوداءَ مُغنِّية ، فقال ابن يسير يهجوه : . . (الأبيات) . » اهـ

التخريج :

* الأغاني : ج ١٤ / ٤٦

مجلة المشرق : ص ٣١٩

الشرح :

١ - كلفاً : مولعاً . امرأة نزور ونزره (بكسر الزاي ، وسكن هنا للشعر) : قليلة الولد أو قليلة اللبن .

٢ - تنفق : تروج . العذرة : الغائط .

*****

-22-

وقال ابن يسير في الحكمة : [من البسيط]

1ـ وعـاجِزُ الـرَّأيِ مِضْـيَاعٌ لفُرْصَتِـهِ حـتّى إذا فـاتَ أَمْرٌ عـاتَبَ الـقَدَرَا

التخريج :

* البيان والتبيين : ج 391/2 (سندوبي) بلانسبة .

الغرر والعرر : ص 324 وقد جاء فيه : « الرياشي » .

-23-

وقال محمد بن يسير في الصبر : [من البسيط]

1ـ اِصبِرْ على مَضَضِ الإدْلاجِ في السَّحَرِ وفي الرَّواحِ إلى الحاجَاتِ والبُكَرِ

2ـ لاتَعْجِزَنَّ ولا يُضْجِرْكَ مَحْبَسُهَا فالنُّجْحُ يَتْلَفُ بينَ العَجْزِ والضَّجَرِ

3ـ إنّي رَأَيْتُ ـ وفي الأيّامِ تَجرِبَةٌ ـ للصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحمُودَةَ الأثَرِ

4ـ وَقَلَّ مَنْ جَدَّ في أمْرٍ يُطَالِبُهُ فاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إلا فازَ بالظَّفَرِ

التخريج :

* الشعر والشعراء : ج 2/ 880 وقد نسبها لمحمد بن يسير .

مجلة المشرق : ص 311 ونسبها لمحمد بن يسير. روضة العقلاء : ص 139 البيتان (3-4) بلانسبة .

المستطرف : ج2/ 309 وقد أوردها على لسان علي بن أبي طالب (ر) متمثلاً أو منشداً . وجاء فيه : « وقال الأشعث ابن قيس : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدته قد أثر فيه صبره على العبادة الشديدة ليلاً ونهاراً ، فقلت : ياأمير المؤمنين إلى كم تصبر على مكابدة هذه الشدة، فما زادني إلا أن قال : . . الأبيات » ا هـ والأبيات هي « 1 و 3-4 »

بهجة المجالس : ج 1/ 325 ونسبها لعلي بن أبي طالب (ر) 139 المحاسن والمساوئ : ص 475 ونسبها لعلي بن أبي طالب (ر) .

الروايات :

1 - في المستطرف :

وفي الرواح الى الطاعات في البكر .

في بهجة المجالس :

اصبر على مضض الإدلاج في السفر .

في المحاسن والمساوئ :

وفي الرواح على الحاجات والبكر .

2 - في بهجة المجالس :

لاتضجرن ولا يعجزك مطلبها فالنجح يتلف بين العجز والقصر

في المحاسن والمساوئ

لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها

3 - في المحاسن والمساوئ.

إني وجدت وفي الأيام تجربة .

4 - في المستطرف :

وقلّ من جد في أمر يؤمله واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

في بهجة المجالس :

واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

في المحاسن والمساوئ :

وقل من جد في أمر يجاوله

في روضة العقلاء :

وقلّ من جد في شيء يحاوله .

الشرح :

1 - الإدلاج : السير من أول الليل . السحر : قبيل الصبح .

*****

-24-

وقال محمد بن يسير في قدر الرقاشي [من البسيط]

1ـ قِدْرُ الرَّقَاشِيِّ لَمْ تُنْقَرْ بِمِنْقَارِ مِثْلَ القُدُورِ ولَمْ تَقْتَصَّ مِنْ غَارِ

2ـ لكنَّ قِدْرَ أبي حَفْصٍ إذا نُسِبَتْ يَوماً رَبِيبَةُ أجَامٍ وأنْهَارِ

التخريج :

* البخلاء : ص 227

مجلة المشرق : ص 311-312 لمحمد بن يسير

الشرح :

1 - لم تنقر بمنقار : أي إن الطيور لا تجتمع على بقايا الطعام فيها لأنهم لا يطبخون بها .

2 - إنها قدر نظيفة أبداً .

*****

-25-

وقال ابن يسير يدعو على ابن أبي عمرو المديني وحَمامِهِ : [من الكامل]

1ـ يارِبِّ رَبَّ الرانحينَ عَشِيَّةً بالقَومِ بينَ مِنىً وبينَ ثَبِيرِ

2ـ والواقفينَ على الجبالِ عَشِيَّةً والشَّمْسُ جانحةٌ إلى التَّغْوِيرِ

3ـ حتى إذا طَفَلَ العَشيُّ ووَجَّهَتْ شَمْسُ النَّهارِ وأذَنَتْ بغُرُورِ

4ـ رَحَلُوا إلى خَيْفٍ نَواجِلَ ضَمَّها طُولُ السِّفَارِ وبُعْدُ كُلِّ مَسيرِ

5ـ إبعَثْ على طَيْرِ المَدِنيِّ الذي قالَ المُحَالَ وجاءَ نِي بغُرُورِ

6ـ إبعَثْ على عَجَلٍ إليها بَعْدَما يَأخُذْنَ زِينَتَهُنَّ في التَّحسيرِ

7ـ في كُلِّ ما وَصَفُوا المَراحِلَ وابْتَدَوا في المُبْتَدِينَ بِهِنَّ والتَّكْسيرِ

8ـ ومَضَيْنَ عن دُورِ الخُرَيْبَةِ زُلْفَةً دُونَ القُصُورِ وحَجْرَةِ الماخُورِ

9ـ مَعَ كُلِّ رِيحٍ تَقْتَدِي بِهُبُوبِها في الجَوِّ بَيْنَ شَوَاهِنٍ وصُقُورِ

10ـ مِنْ كُلِّ أكْلَفَ باتَ يَدْجُنُ لَيْلَهُ فَغَدا بِغُدْوَةِ سَاغِبٍ مَمْطُورِ

11ـ ضَرِمٍ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ مُتَأَنِّساً شَيْناً فَكُنَّ لَهُ مِنَ التَّقْدِيرِ

12ـ يأتي لَهُنَّ مَيامِناً ومَياسِراً صَكّاً بِكُلِّ مُزَلَّقٍ مَمْكُورِ

13ـ مِنْ طَائِرٍ مُتَحَيِّرٍ عن قَصْدِهِ أوْسَاقِطٍ خِلَجِ الجَنَاحِ كَسِيرِ

14ـ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ شَرِيدُهُنَّ فإنْ نَجا شَيْءٌ فَصَارَ بِجانِباتِ الدُّورِ

15ـ لِمُشَمِّرِينَ عَنِ السَّواعِدِ حُسَّرٍ عَنْها بِكُلِّ رَشِيقَةِ التَّوْتِيرِ

16ـ سُدُدِ الأكُفِّ إلى المَقَاتِلِ صُيَّبٍ سَمْتَ الحُتُوفِ بِجُوْجُوٍ ونُحُورِ

17ـ لَيْسَ الذي يُخْطِي يَدَاهُ رَمِيَّةً مِنْهُمْ بِمَعْدُودٍ ولا مَعْذُورِ

18ـ يَتَبَوَّعُونَ وتَمْتَطِي أيْدِيهِمُ في كُلِّ مُعْطِيَةِ الجِذَابِ نَتُورِ

19ـ عُطُفَ السِّيَاتِ دوائراً في عِطْفِها تُعْزَى صَنَائِعُتُها إلى عُصْفُورِ

20ـ يَنفُثْنَ عَن جَذْبِ الأكُفِّ ثَواقِباً مُتَشابِهاتِ القَدِّ والتَّذْوِيرِ

21ـ تَجْرِي بِهَا مُهَجُ النُّفُوسِ وإنَّها لَنَواصِلٌ سُلِتَ من التَّحْبِيرِ

22ـ ما إنْ تُقَصِّرُ عَن مَدى مُتَباعِدٍ في الجَوِّ يَحْسُرُ طَرْفَ كُلِّ بَصِيرِ

23ـ حتى تَراهُ مُزَمَّلاً بِدِمائِهِ فَكَأنَّهُ مُتَضَمِّخٌ بِعَبِيرِ

24ـ فَيَظَلُّ يَوْمَهُمُ بَعَيْشٍ ناصِبٍ نُصُبَ المَراجِلِ مُعْجَلِي التَّنْوِيرِ

25ـ ويَؤُوبُ ناجِيهِنَّ بَيْنَ مُضَرَّجٍ بِدَمٍ ومَخْلُوبٍ إلى مَنْسُورِ

26ـ عارِي الجَناحِ مِنَ القَوادِمِ والقَرَا كاسٍ، عَلَيْهِ مَآثِرُ التَّأْمُورِ

27ـ فَيَؤُودُهُ مُتَبَهْنِسٌ في مَشْيِهِ خَطِفُ المُؤَخَّرِ مُشْبَعُ التَّصْدِيرِ

28ـ ذُو حُلْكَةٍ مِثْلُ الدُّجى أوْغُبْثَةٍ شَغِبٌ شَدِيدُ الجِدِّ والتَّشْمِيرِ

29ـ فَيَمُرُّ منها في البَرارِي والقُرَى مِن كُلِّ أعْصَلَ كالسِّنانِ هَصُورِ

30ـ في حِينِ تُؤْذِيها المَبايِتُ مُوهِناً أوْ بَعْدَ ذلكَ آخِرَ التَّسْحِيرِ

31ـ يَخْتَصُّ كُلُّ سَلِيلِ سابِقِ غايَةٍ مَحْضِ النِّجارِ مُجَرَّبٍ مَخْبُورِ

32ـ عَجِّلْ عليهِ بِما دَعَوْتُ لَهُ بِهِ أرِهِ بِذاكَ عُقُوبَةَ التَّنْوِيرِ

33ـ حَتَّى يقولَ جَمِيعُ مَنْ هُوَ شامِتٌ هَذي إجابَةُ دَعْوَةِ ابنِ يَسِيرِ

34ـ فَلأُلْفِيَنَّكَ عِنْدَ حالَيْ حَسْرَةٍ وتَأَسُّفٍ وتَلَهُّفٍ وزَفِيرِ

35ـ ولَتُلْفَيَنَّ إذا رَمَتْكَ بِسَهْمِها أيْدِي المَصائِبِ مِنْكَ غَيْرَ صَبُورِ

المناسبة :

جاء في الأغاني : ج 34/14 : « حدثني محمد بن عليّ الشاميّ قال : طلب محمد بن يسير من ابن أبي عمر والمدينّي فراخاً من الحمام الهُدَّاء [1] ، فوعده أن يأخذها له من المثنَّى بن زهير ، ثم نَوَّر [2] عليه (أي أعطاه فراخاً غير منسوبة دلسها عليه وأخذ المنسوبة لنفسه) . فقال محمد بن يسير : . . . (الأبيات) . » اهـ

1 - الهدّاء : ضرب من الحمام وهو ما يعرف بالزاجل . الواحد الهادي ، وجاء في المخصص ج 170/8 : « وهنّ اللائي يدربن ويرفعن من مرحل إلى مرحل حتى يجئن من البعيد ؛ من بلاد الروم وعريش مصر ودون ذلك من مواضع كثيرة مسماة وهي محفوظة أنسابهن » .

2 - نوّر عليه : لبّس عليه أمره . وأصله أن امرأة كانت تسمى « نورة » (بالضم) وكانت ساحرة ، فقيل لمن فعل فعلها : قد نوّر .

التخريج :

* الأغاني : ج 14/ 34-39

البيان والتبيين : ج 73/3 الأبيات (15 و 17 و 19) لمحمد بن يسير .

الحيوان : ج 5/ 234-236 الأبيات (10-12 و 14-15 و 17-23 و 25-26) وص 272-273 الأبيات (27-29 و 31) لمحمد بن يسير .

العمدة : ج 2/ 223 البيت (19) وقد نسبه الى ابن بشير نقلاً عن الجاحظ فيما صرح ، وهو تصحيف لأن الجاحظ نسب ما أورد من النص في البيان الى محمد بن يسير .

مجلة المشرق : ص 312-315 لمحمد بن يسير .

الروايات :

4 - في مجلة المشرق :

رحلوا الى جيَف نواحل ضمها

8 - في مجلة المشرق :

دون القصور وحُمْرَةَ الماخور

9 - في مجلة المشرق :

مع كل ريح تعتري بهبوبها

12 - في الحيوان ومجلة المشرق :

صكا بكل مذلق مطرور

14 - في الحيوان :

لا ينج منه شريد هن ، فإن نجا

15 - في البيان ، والتبيين :

ومشمر ين عن السواعد حسر عنها بكل دقيقة التوتير

16- في مجلة المشرق :

سُمُتِ الحُيُوقِ بجؤجؤ ونحور

17 - في الحيوان والبيان :

ليس الذي تشوي يداه رميّة فيهم بمعتذر ولا معذور .

18 - في الحيوان ومجلة المشرق :

يَتَبوَّعون مع الشروق غُدَيَّةً

19 - في الحيوان :

عطف السيات موانع في بذلها تعزى إذا نسبت إلى عصفور

في البيان ومجلة المشرق :

عُطْفِ السّيّاتِ موانعٍ في عَطْفِها تعزى إذا نسبت إلى عصفور

في العمدة :

عطف السيات بواقع في بذلها تعزى إذا نسبت إلى عصفور

20 - في الحيوان :

يَنْفُثْنَ عن جَذْبِ الأكفِّ سواسيا متشابهاتٍ صُغنَ بالتدوير

في مجلة المشرق :

ينفثن عن جذب الأكف نواقبا .

21 - في الحيوان ومجلة المشرق :

تجري بها مهج النفوس وإنها لنَواصِلٌ سُلُبٌ من التَّحسير

22 - في الحيوان :

ما إن يني متباين متباعد

في مجلة المشرق :

في الجو تحسر طرف كل بصير

23 - في الحيوان :

عن سَمتهنّ إذا قصدنَ لجمعه مُتَقطِّراً مُتَضمخاً بعبير

24 - في مجلة المشرق :

نُصْبَ المراحلِ مُعْجِلي التَّنْوِير

25 - في الحيوان :

فيؤوب ناجيهنَّ بين مُجَلْهَقٍ دامٍ ومَخْلوب إلى مَنْسور

26 - في الحيوان ومجلة المشرق :

كاسٍ ، عليه بصائرُ التّامُور

27 - في الحيوان :

وخُبَعْثَنٍ في مشيه متبهنسٍ خَطَفِ المؤخَّر كامل التصدير

في مجلة المشرق :

وخبعثن في مشيه متبهنس خطف المؤخر مشبع التصدير .

28 - في الحيوان ومجلة المشرق :

متسربل ثوبَ الدجى أو غَبْشَةً شِيبَتْ على متنيه بالتنمير

29 - في الحيوان :

مما أُعير مَفَرَّ أغضفَ ضَيْغم عن كل أعصل كالسنان هصور

في مجلة المشرق :

فيفر منها في البراري والقرى عن كل أعصل كالسنان هصور

31 - في الحيوان :

محض النجار مهذب مخبور

34 - في مجلة المشرق :

فلا لقينَكَ عند حال حُسْرةٍ

والاضطراب ظاهر في هذه الرواية .

35 - في مجلة المشرق :

ولَتَلْقَيَنَّ إذا رمتك بسهمها

الشرح :

1- رب الرائحين : رب الحُجَّاج إلى مكة . ثبير : جبل بمكة

2 - جامحة : مائلة ، غوّرت الشمس تغويرا : غارت وغربت .

3 - طفلت الشمس (كنصر) : دنت للغروب . وجهت : توجهت ، أي ولّت وذهبت .

غارت غيارا وغؤورا : غابت .

4 - رحل البعير : حط عليه الرحل . ورحلوا نواحل : أي إبلا مهزولة نواحل.

خيف : يريد خيف منى ، وهو ناحية منها . والخيف : ماانحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه مسجد الخيف من منى ، قال مجنون ليلى :

ولم أر ليلى بعد موقف ساعة بخيف منى ترمي جمار المحصب

5 - المديني : ابن أبي عمرو المديني ، وهو الذي طلب منه ابن يسير فراخ الحمام الهداء

الغرور : الخديعة . وفي هذا البيت ومايلي دعاء على هذه الطير ، أي ابعث عليها ما يؤذيها ويهلكها .

6 - التحسير : سقوط ريش الطائر ، وانحسرت الطير : خرجت من الريش العتيق الى الحديث

7 - « التكسير» كذا في الأغاني وأصوله . وجاء في الحاشية رقم 6 ص 35 « ولعله التكتير » والكتر : مشية كمشية السكران .

8 - الخريبة : موضع بالبصرة يسمى البصيرة الصغرى . الزلفة : الطائفة من أول الليل ، وزلف الليل : ساعات من أوله . الحجرة : الناحية ، يقال : قعد حجرة وحجرا (بالفتح) ، أي ناحية .

الماخور : مجمع أهل الفسق والفساد ، وبيوت الخمارين .

9 - الشاهين : من سباع الطير ، معرب . والجمع : شواهين .

الصقور : جمع صقر وهو من سباع الطير .

10- الكلفة : (بضم الكاف) : لون بين السواد والحمرة . الدجن (بفتح الدال) : إلباس الغيم أقطار السماء . يقال: دجن يومنا (كنصر) وأدجن ، إذا أضب فأظلم .

الغدوة : البكرة . أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .

الساغب : الجائع . الممطور : الذي أصابه المطر .

11- ضرم (كفرح) : اشتد جوعه ، وضرم في الطعام : جدّ في أكله لا يدفع شيئا منه . تأنس البازي : نظر رافعا رأسه وطرفه .

12- ميامنا ومياسراً : من اليمين واليسار . صكه : ضربه بشدة . بكل مزلق : أي بكل منقار أو مخلب مزلق ، من زالق الحديدة : أدمن تحديدها

الممكور : المصبوغ بالمكر أي المغرة (بفتح الميم فيهما) وهي حمراء . أي كأنه مصبوغ بها .

وفي البيت دعاء على طيور المديني أن تمزقها الصقور والشواهين . بمناقيرها ومخالبها الحادة الحمراء ، أو التي صبغتها دماء الفرائس .

وفي رواية الحيوان : المذلق : المحدد ، من ذلق السكين : حدده . المطرور : المحدد أيضا .

13- خلج (كفرح) : اشتكى لحمه وعظامه من عمل يعمله ، أو من طول مشي أو تعب .

14- جانبات : جمع جانبة ، والجانب : الغريب .

والمعنى أنه إذا نجا من الحمام شيء فقد صار الى هذه الدور الغريبة .

15- لمشمرين : أي هذه الشواهين والصقور لصيادين مشمرين .

حسر : جمع حاسر ، يقال : حسره (كنصر وضرب) إذا كشفه .

وتر القوس توتيرا : شد وترها . الرشيق من الغلمان والجواري : الخفيف الحسن القد اللطيفة . وناقة رشيقة : خفيفة سريعة . ويقال للقوس : ما أرشقها أي ما أخفها وأسرع سهمها . والرشق (محركة) : القوس السريعة السهم الرشيقة .

16- سدد : جمع سديد . صيب : صاب يصيب صيبا : أصاب فهو صائب والجمع صيب . وسهم صيوب ، والجمع : صيب (كعنق) .

السمت : الطريق والمذهب والقصد . الجؤجؤ : الصدر .

مجلة المشرق : الحيوق : النفاذ .

17- الرمية : الصيد الذي ترميه .

الحيوان والبيان : تشوي : يقال رمى فأشوى : إذا أصاب الأطراف ولم يصب المقتل .

18- يتبوعون : تبوع : مدباعه وملأ مابين خطوه . قوس معطية : لينة ليست بكزة ولا ممتنعة على من يمد وترها .

الجذاب : المجاذبة .

النتور : الشديدة الجذب .

19- سية القوس : ماعطف من طرفيها . وعطف : جمع عطوف . وقوس عطوف (كصبور) ومعطفة وعطفى ومعطوفة ، أي عُطفت سيتها عليها عطفاً شديداً .

عطف القوس : سيتها .

عصفور : هو عصفور القواس ، صانع القسي الذي تنسب إليه القسيّ العصفورية .

وجاء في الحيوان ج ٥ / ٢٣٣ : « وعصفور القواس : إليه تضاف القسيّ العصفورية ، وقد ذكره ابن يسير حين دعا على حمام له بالشواهين والصقور والسنانير والبنادق » اهـ

20- ثواقبا : أي سهاماً ثواقبا . ينفثن : من النفث وهو النفخ .

في الحيوان : سواسياً : متشابهات ، وقد عنى السهام .

في مجلة المشرق : نواقبا : ثاقبة

والمعنى أن هذه القسيّ تنفث سهاما ثواقب تثقب الرميّة وتنفذ فيها ، أو نواقب تنقب الهدف وتخرقه .

21- مهج : جمع مهجة وهي الدم أو دم القلب . نواصل : جمع ناصل ، وسهم ناصل : ذو نصل أوسقط منه نصله ، من الأضداد .

سلت : جمع أسلت وهو في الأصل الرجل الذي أوعب جدع أنفه .
حبرت الشيء تحبيرا : حسنته . وسهم محبر : حسن البري .
والمراد هنا السهم الذي أجيد بريه وأزيل مافيه من نتوء .
وفي رواية الحيوان ومجلة المشرق :
نواصل : قد نصل ريشهن . السلب : جمع سليب وأصلها الشجرة قد سلبت ورقها وأغصانها . التحسير : سقوط ريش الطائر .
22- مدى متباعد : أي مدى طائر متباعد .
حَسَرَ البصرُ (لازم ، كحلس): كلَّ وانقطع من طول المدى .
حَسَرَ العينَ بُعْدُ ماحدقت إليه (متعد ، كنصر) : أكلَّها .
الحيوان :
ماينى : مايبطئ.
23- زمله : لفّه . وتضمخ بالطيب : تلطخ . والعبير : الزعفران أو أخلاط الطيب .
الحيوان :
السمت : القصد ، وأراد عن قصد السهام لهذا المتباعد المتباين من الحمام المتطيب . والمعنى أن هذه الحمام أصابتها السهام فسالت دماؤها وكأنما تضمخت بالعبير ، ولونه لون الدم.
24- فيظل يومهم : إسناد مجازي ، أي فيظلون يومهم .
عيش ناصب : فيه نصب وكد وجهد لطبخ ما صادوه من الطير .
التنوير : الإنارة . ويريد إيقاد النار .
25- مضرج : ملطخ . خلبه بظفره (كضرب ونصر) : جرحه أو خدشه أو قطعه .
منسور : النسر هو نتف البازي للحم بمنسره أي بمنقاره . نسر اللحم (كضرب ونصر) : نتفه .
الحيوان :
المجلهق : الذي أصيب بالجلاهق . والجلاهق (بضم الجيم وكسر الهاء) : الطين المدور المدملق يرمى به عن القوس . فارسي معرب .
26- القوادم : عشر ريشات في مقدم الجناح . القرا : الظهر .
التامور والتأمور : الدم ومار الدم يمور : إذا جرى .
والمعنى أن ظهر الطائر قد كسي بالدم المائر .
الحيوان :
البصائر جمع بصيرة وهي الدم ، أو الدفعة منه .
27- المتبهنس : المتبختر . وآده يؤوده: عطفه . يعني فيمسكه .
الخطف : الضمر وخفة لحم الجنب ، وإخطاف الحشا : انطواؤه ، والوصف منه : مخطف الحشا (بفتح الطاء) وأخطف الحشا ومخطوفه أي ضامره .
التصدير : أصله حزام البعير وأراد به موضع الحزام .
الحيوان :
الخبعثن (كقذعمل) : الأسد وأرادبه ابن يسير السنور . وفي الحيوان : ج5/ 271 في « وصف السنور بصفة الأسد » : « قال ابن يسير في صفة السنور فوصفه بصفة الأسد في دعائه على حمام ذلك الجارحين انتهى إلى ذكر السنور: وخبعثن . . (البيت ومايليه) »اهـ
28- الحلكة : شدة السواد . الدجى : جمع دجية وهي الظلمة .

الغبثة والبغثة : لون إلى الغبرة
شغبهم وبهم وعليهم (كمنع وفرح) : هيج الشر عليهم وهو شغب .
الحيوان :
الغبشة : ظلمة آخر الليل . والظلمة .
29- ناب أعصل : معوج . هصور : كاسر .
في الحيوان :
يقال : فرّ الدابة يفرها (بالضم) : كشف عن أسنانها : فأراد بالمفر هنا المصدر الميمي . الأغضف من الأسد : مااسترخى جفنه الأعلى على عينه ، يكون ذلك من الغضب والكبر ، ويقال الغضف في الأسد كثرة أوبارها وتثني جلودها .
30- الموهن والوهن : نحومن نصف الليل أو بعد ساعة منه .
31- سليل : ولد . النجار (بالكسر والضم) : الأصل . المحض من كل شيء : الخالص
مخبور : مختبر ، من خبره يخبره : امتحنه .
ويختص : أي يختص لطعامه وافتراسه - سابق غاية : أي يسبق الى الغاية . وقد عنى ابن يسير الحمام الذي دعا عليه .
32- التنوير : من مصطلحات أصحاب الحمام ومعناه التدليس وإعطاء فراخ غير منسوبة .

*****

-26-

وقال محمد بن يسير يذكّر بالموت : [من الخفيف]

1ـ أيُّ صَفْوٍ إلاّ إلى تكديرِ ... ونَعيمٍ إلاّ إلى تَغْيِيرِ
2ـ وَسُرُورٍ ولَذّةٍ وحُبُورٍ ... لَيْسَ رَهْناً لَنا بيَوْمٍ عَسِيرِ
3ـ أوْعَزِيزٍ لَمْ تَلْقَ يَوْماً عَلَيْهِ ... مُسْتَطِيلاً في عَقْبِ يَوْمٍ قَصِيرِ
4ـ عَجَباً لِي ومَنْ رِضَايَ بُدنيا ... أنَا فيها على شَفَا تَغْرِيرِ
5ـ عَالِماً لاأشُكُّ أنّي إلى اللّـ ... ـهِ إذا متُّ أوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
6ـ ثُمَّ ألْهُو ولَسْتُ أدْرِي إلى أيّـ ... ـهِمَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي
7ـ أيُّ يَوْمٍ عَلَيَّ أفْظَعُ مِنْ يَوْ ... مٍ بِهِ تُبْرَزُ النُّعَاةُ سَرِيرِي
8ـ كُلّما مُرَّ بِي عَلَى أهْلِ نَادٍ ... كُنْتُ حِيناً بِهِمْ كَثِيرَ المُرُورِ
9ـ قِيلَ : مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ المَنَايَا ؟ ... قِيلَ : هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرِ

التخريج :

* الكامل : ج 2/526 . وفيه « وقال محمد بن يسير . . » اهـ .

البيان والتبيين : ج 3/178 (سندوبي) وج 3/179 (هارون) الأبيات (4-5 و 8-9) لمحمد بن يسير .

حماسة الظرفاء : ج 1/141 الأبيات (1-2 و 4-9) لمحمد بن يسير .

الحماسة المغربية : ج 2/1428-1429 الأبيات (1-2 و 4-9) لمحمد بن يسير .

شعراء أمويون : القسم 3/203 الأبيات (1-2 و 4-9) لمحمد بن يسير .

الدر الفريد وبيت القصيد : ج 2 / القسم الأول / الورقة 52 لمحمد بن بشير وهو تصحيف . وقد أورد الأبيات (1-9) وانفرد برواية البيت (3) .

مجلة المشرق : ص 316-317 الأبيات (1-2 و 4-9) لمحمد بن يسير .

الروايات :

2 - في الدر الفريد :

أو رخاء أو بهجة أو سرور .

3 - انفرد الدر الفريد برواية هذا البيت .

4 - في البيان :

عجبا لي ومن رضاي بحال أنا منها على شفا تغرير

5 - في البيان ومجلة المشرق :

عالما لا أشك أني إذا مـ (م) ـتُّ إلى عدن أو عذاب السعير

8 - في الدر الفريد :

كنت حينا بهم كثير السرور .

9 - في الدر الفريد :

قيل : هذا محمد بن بشير .

الشرح :

3- مستطيلاً : استطال : امتد وارتفع وتفضّل . وطال عليهم : امتنّ

4- التغرير : الخداع

5- إلى الله : إلى الجنة . وكذلك (عدن) في رواية البيان . السعير : النار

7- أفظع : أشد شناعة . النعاة : جمع ناع ، وهو ناقل خبر الموت .

سريري : السرير : النعش قبل أن يحمل عليه الميت .

8- النادي : مجلس القوم .

*****

-27-

وقال محمد بن يسير يعرض بالمعتمر بن سليمان : [من البسيط]

1ـ كُنا إذا مـا أتَيْنَا بابَ مُعْتَـمِـرٍ دَلَّ المَـعَاسِيرُ لـلقَوْمِ المَـيَاسِيـرِ

2ـ قَدْ قُلْتُ لَمَّا حُجِبْنَا عَنْهُ فِي عُنُفٍ وَأَوْسَعُوا لِبَنِي أَبْنَاءِ مَنْصُورِ

3ـ وَأَوْسَعُوا لِبَنِي كَجٍّ وَإِخْوَتِهِمْ مِنْ آلِ مَهْرَانَ : يَاوَيْحَ الدَّنَانِيرِ

المناسبة :

جاء في كتاب تلخيص المتشابه : ج 317/1 « كان لنا على المعتمر بن سليمان ، ولآل مهران بالبصرة مجلس في منزله خصوصا وكنا يوماً عنده فجاء محمد بن يسير الخثعمي الشاعر فلم يصل ، فكتب رقعة واحتال إلى أن سقطت في حجر المعتمر فيها : . . . . (الأبيات) . » اهـ

التخريج :

* كتاب تلخيص المتشابه في الرسم : ج 317/1 .

*****

-28-

وقال محمد بن يسير يصف ما أصابه من الشراب : **[من السريع]**

1ـ شَارَبْتُ قَوْماً لَمْ أُطِقْ شُرْبَهُمْ يَغْرَقُ فِي بَحْرِهِمْ بَحْرِي

2ـ لَمَّا تَجَارَيْنَا إِلَى غَايَةٍ قَصَّرَ عَنْ صَبْرِهِمْ صَبْرِي

3ـ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ مُثْخَناً تَدْفَعُنِي الْجُدْرُ إِلَى الْجُدْرِ

4ـ مُقَبَّحَ الْمَشْيِ كَسِيرَ الْخُطَا تَقْصُرُ عِنْدَ الْجِدِّ عَنْ سَيْرِي

5ـ فَلَسْتُ أَنْسَى مَا تَجَشَّمْتُ مِنْ كَدْحٍ وَمِنْ جُرْحٍ وَمِنْ أَثْرِ

6ـ وَشَقِّ ثَوْبٍ وَتَوَى آخَرٍ وَسَقْطَةٍ بَانَ بِهَا ظُفْرِي

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 48/14 : « حدثنا مسعود بن يسير قال : شرب محمد بن

يسير نبيذا مع قوم فأسكروه ، حتى خرج من عندهم وهو لا يعقل ، فأخذ رداءه وعثر في طريقه وأصاب وجهة آثار ؛ فلما أفاق أنشأ يقول : . . . . (الأبيات) » اهـ

التخريج :

* الأغاني : ج 4/48

مجلة المشرق : ص 318/317

الروايات :

4 - في مجلة المشرق :

مقبح المشي كثير الخَطَا يقصر عند الجد عن سيري

5 - في مجلة المشرق :

فلست أنسى ما نحيبيَ من كدح ومن جَرْحٍ ومن أثر .

6 - في مجلة المشرق :

وشق ثوب وثور اخذ . وقد نقل عن بعض أصول الأغاني ، وقال : « لم نهتد إلى تصحيح ماجاء في الأغاني . » اهـ

الشرح :

1 - أي لاقدرة له على مجاراتهم في الشراب .

3 - مثخنا : أثخنه : أوهنه بالجراحة وأضعفه . الجُدُر : جمع جَدَر وهو الحائط ، كالجدار

5 - تجشمت : تكلفت . الكدح : كل أثر من خدش أو عض ، وقيل : الكدح أكبر من الخدش . الأثر : أثر الجرح يبقى بعد البرء .

6 - تَوِيَ تَوًى (كرضي) : هلك .

*****

-29-

وقال ابن يسير يهجو أحد الغلمان : **[من مجزوء الرمل]**

1ـ قُـلْ لِمَـنْ رامَ بِجَهْـلٍ مَدْخَلَ الظَّبْيِ الغَرِيرِ

2ـ بَعْدَ أنْ عَلَّقَ في خَدْ (ر) دَيْهِ مِخْلاةَ الشَّعِيرِ

3ـ لَيْتَهُ يَدْخُلُ إنْ جا ءَ مِنَ البابِ الكَبِيرِ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 31/14 : « كان لمحمد بن يسير البصري بابان ، يدخل من أحدهما وهو الأكبر ، ويدخل إليه إخوانه من الباب الآخر وهو الأصغر ، ومن يَستشرِطُ[1] من المرد . فجاء يوماً غلام قد خرجت لحيته ، كان من عادته أن يدخل من الباب الأصغر ، فمر من ذلك الباب ، فجعل يخاصم لدالّته [2] ، وبلغ ابن يسير فكتب إليه . . (الأبيات) اهـ .

1 - يستشرط : من استشرط المال ، أي فسد بعد صلاح . والمرد : جمع أمرد وهو الشاب لم تنبت لحيته .

2 - أدلّ عليه وتدلل : وثق بمحبته فأفرط عليه والاسم الدالة .

التخريج :

*! الأغاني : ج 31/14

مجلة المشرق : ص 318-319 لمحمد بن يسير

شرح المقامات للشريشي : ج1/ 161 الأبيات (1-3) ونسبها لمحمد بن بشير مع حكاية تشبه ماجاء في الأغاني .

تهذيب الأغاني : 1494 (1-3) لمحمد بن يسير .

الروايات :

3 - في تهذيب الأغاني :

انصرف وادخل اذا شئ (م) ـت من الباب الكبير

الشرح :

2 - مخلاة الشعير : كناية عن اللحية .

*****

قافية العين

-30-

وقال ابن يسير يحض على فهم العلم وحفظه : [من المتقارب]

1ـ أَمَالـــو أَعِي كُلَّ مـــا أَسْمَعُ وأَحْفَظُ مِنْ ذاكَ مـــا أَجْمَعُ

2ـ ولَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مـاقـد جَمَعْتُ لَقِيـــلَ : هُوَ الـعَالِمُ الـمِصْقَعُ

3ـ ولـكـنَّ نَفْسِي إلـى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ العِلْـــمِ تَسْمَعُهُ تَنْزِعُ

4ـ فـلا أنـا أَحْفَظُ مـاقَدْ جَمَعْتُ ولاأنـا مِنْ جَمْـعِهِ أَشْبَعُ

5ـ وأَحْضَرُ بـالِعِـيٍّ فـي مَجْلِسِي وعِلْمِـيَ فـي الـكُتْبِ مُسْتَوْدَعُ

6ـ فَمَنْ يَكُ فـي عِلْـمِهِ هـكـذا يَكُنْ دَهْرَهُ الـمَقْهَرَى يَرْجِـعُ

7ـ إذا لـمْ تَـكُنْ حـافِظاً واعِيـاً فَجَمْعُكَ لـلْكُتْبِ لاَ يَنْفَعُ

التخريج :

* الحيوان : ج1/59

عصر المأمون : ج 3/ 113 لمحمد بن يسير ، وكذلك في سمط اللآلي : ج 1/514-515

المحاسن والمساوئ : ج 1/ 9 الأبيات (1-4 و6-7) بلانسبة .

جامع بيان العلم : ج 1/82 لمحمد بن بشير مع خلاف في الترتيب .

روضة العقلاء : ص 25 لمحمد بن بشير الخزاعي .

مجلة المشرق : ص 319-320 لابن يسير . نفحة اليمن : ص 128 البيت (5 و 7) بلانسبة

الدر الفريد وبيت القصيد « مخطوط » : ج 2 الورقة 45 ونسبها لمحمد بن بشير البصري : ثم أورد بعدها الأبيات التالية .

وقال : « ويروى »

1 - تُحدّث بالجهل في مجلسٍ وعلمُـكَ فـي الكُتْـبِ مُسْتَودعُ

2 - إذا ذكـر الناسُ ماعندهـم ذَكَرْنا وفي [ذاك] مُسْتَمتعُ(1)

3 - ولكنَّهـــا لَـــــذَّةٌ تُشْتَـهى إلـــى مثلهـــا مثلُـا يَـرْجـعُ

وأكبر الظن أن الأبيات الثلاثة جزء من النص السابق ولكن خلاف الرواية في البيت الأول الذي يشابه البيت الخامس في النص السابق ثم ورود بيتين جديدين لم يردا في المقطوعة دفع صاحب الدر إلى أن يعتبر الأبيات الثلاثة مقطوعة مستقلة .

1- في المخطوط : (وفي ذلك) والصواب ما أثبتناه [ذاك] .

الروايات :

2 - في عصر المأمون وروضة العقلاء وجامع بيان العلم وسمط اللآلي :

لقيل : هو العالم المَقْنَعُ (بفتح الميم)

3 - في جامع بيان العلم .

ولكن نفسي إلى كل فنّ

في المحاسن والمساوئ (دار صادر)

من العلم تسمعه تجزع

5 - في عصر المأمون :

أشاهد بالعيّ في مجلسي وعلمي في البيت مستودع

في روضة العقلاء : وأحضر بالجهل في مجلسي .

في نفحة اليمن :

أتنطق بالجهل في مجلسٍ وعلمك في الكتب مستودع

في سمط اللآلي :

وأحضر بالعيّ في مجلس .

في جامع بيان العلم :

أ أحضر بالجهل في مجلسٍ ؟

في الدر الفريد :

وأحضر بالصمت في مجلسي .

6 - في عصر المأمون وجامع بيان العلم وروضة العقلاء والمحاسن والمساوئ والدر الفريد :

ومن يك في علمه هكذا .

وفي المحاسن والمساوئ (دار صادر) :

ومن لثّ في علمه هكذا ترى دهره القهقرى يرجع

7 - في عصر المأمون :

فجمعك للعلم لا ينفع

الشرح :

1 - أعي : أحفظ ووعاه حفظه وجمعه .

2 - المصقع : البليغ أو العالي الصوت أو الذي لا يرتج عليه في كلامه ولا يتعتع

وفي الروايات الأخرى ، المقنع (بفتح الميم) .: الذي يعول على علمه ويقنع به .

3 - تنزع : تتوق .

5 - العيّ : العجز ، وعيي في المنطق (كرضى) : حَصر

وقال محمد بن يسير يرد على عتاب زوجته : [من البسيط]

1ـ لاتَذْكُرِي لَوْعَةً إثري ولاجزَعَا ولاتُقَاسِنَّ بَعْدِي الْهَمَّ والهَلَعَا

2ـ بَلِ انْتَسِي تَجدي إنِ انْتَسَيْتِ أُساً بمثلِ ماقد فُجِعْتِ اليومَ قَدْ فُجِعَا

3ـ ماتَصْنَعِينَ بِعَيْنٍ عَنْكِ قَدْ طَمِحَتْ إلى سِوَاكِ وقَلْب عَنْكِ قد نَزَعَا

4ـ إنْ قُلتِ : قد كُنْتُ في خَفْضٍ وتَكْرِمَةٍ فقدَ صَدَقْتِ ، ولكن ذاكَ قد نُزِعَا

5ـ وأيُّ شيءٍ من الدُّنيا سَمِعْتِ به إلاَّ إذا صَارَ في غَاياتِه انْقَطَعَا

6ـ لم تُبْقِ عَيْنَا حُسَيْنٍ عندَ لَحْظِهِمَا لَغْيرِهَا في فُؤَادِي بَعْدَهَا طَمَعَا

7ـ وَمَنْ يُطِيقُ خَلِيعاً عندَ صَبْوَتِه أمْ مَنْ يَقُومُ لِمسْتُورٍ إذا خَلَعَا

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 26/14 : « حدثني عبد الله بن محمد بن يسير قال : هوي أبي قَيْنَة من قيان أبي هاشم بالبصرة ، فكتبت أمي إليه تعاتبه فكتب إليها : . . (الأبيات) . »اهـ

وفي الأمالي : ج 22/1 خبر مشابه لما جاء في الأغاني .

التخريج :

* الأغاني : ج 27/14 الأبيات (1-5 و 7) .

الأمالي : ج 22/1 الأبيات (1-7) لمحمد بن بشير البصري . قلت وهو ابن يسير .

سمط اللآلي : ج 104/1 الشطر الأول من البيت الأول والبيت (5) لمحمد بن يسير .

تمثال الأمثال : ج 478/2 البيت (7) وج 526/2 البيت (5) لمحمد بن يسير

الدرر اللوامع : ج 102/2 البيت (1) بلانسبة .

همع الهوامع : ج 79/2 الشطر الثاني من البيت الأول بلانسبة .

شعراء أمويون : القسم 3/ ص 187 الأبيات (1-7) ، ولم يقطع المؤلف بنسبتها

مجلة المشرق : ص 320-321 الأبيات (1-7) لمحمد بن يسير .

الروايات :

1 - في الأمالي وسمط اللآلي ومجلة المشرق .

لاتَتْبَعنْ لوعة إثري ولا هلعا ولا تقاسِنَّ بعدي الهم والجزعا

بتأكيد الفعل (تتبعي) بنون التوكيد الخفيفة (تتبعن) .

3 - في الأمالي ومجلة المشرق :

ماتصنعين بعين عنك طامحة

4 - في الأمالي ومجلة المشرق :

إن قلت : قد كنت في وُدٍّ وتكرِمَةٍ فقد صدقت ، ولكن ذاك قد منعا

6 - لم يرد البيت في رواية الأغاني وجاء في مجلة المشرق أن القينة التي هويها كانت تسمى «حُسْناً»

7 - في الأمالي وتمثال الأمثال :

ومن يطيق مُدَكٌّ عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خَلُعَا

الشرح :

1 - الهلع : أفحش الجزع .

2 - أسا (بالضم والكسر) : جمع أسوة (بالضم والكسر) ، وهي القدوة وما يأتسي به الحزين ، أي يتعزى به وائتسى به : اقتدى به ، وجعله أسوة أي قدوة .

3 - نزع عن الأمر (كضرب) ، نزوعا : كف وانتهى عنه وأباه .

4 - الخفض : الدعة .

5 - غاياته : غاية الأمر : نهايته . وفي سمط اللآلي : « مثل قول محمد (البيت) قول العرب : من بلغ غاية مايحب فليتوقع غاية مايكره » اهـ

6 - حسين : الجارية التي أحبها

7 - خلع الرجل : صار خليعا . والخليع : المتهتك الماجن .

*****

-32-

وقال ابن يسير في أهل الجدل : [من المنسرح]

1ـ ياسائلي عن مقالة الشيع وعن صنوف الأهواء والبدع

2ـ دَعْ عنك ذكرَ الأهواء ناحيةً فليس ممَّن شهدت ذو ورع

3ـ كلُّ أناسٍ بديهم حسنٌ ثمَّ يصيرون بعد للسمع

4ـ أكثرُ مافيه أن يقال لهم لم يكُ في قوله بمنقطع

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 43/14 : « كان محمد بن يسير جالساً في حلقتنا في مسجد البصرة ، وإلى جانبنا حلقة قوم من أهل الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فيها ، فقال ابن يسير : اسمعوا ماقلت في هؤلاء ، فأنشدنا قوله . . (الأبيات)» اهـ

التخريج :

* الأغاني : ج 43/14

الكامل : ج2/ 525 لمحمد بن يسير وفيه : « وقال محمد بن يسير يعيب المتكلمين . أنشدنيه الرياشي . »

تأويل مختلف الحديث : ص 62 لمحمد بن بشير . وهو تصحيف ، لأنه لم يعهد بابن بشير الخارجي حضور مجالس العلم

شعراء أمويون : القسم 190/3 ومخطوطة روح الروح الورقة / 247 نقلاً عن شعراء أمويون ، وهي لمحمد بن يسير

مجلة المشرق : ص 321 لمحمد بن يسير .

الروايات :

2 - في مختلف الحديث :

فما يقول الكلام ذو ورع .

في الكامل :

دع من يقود الكلام ناحية فما يقود الكلام ذو ورع

في مجلة المشرق :

دع من يقود الكلام ناحية فما يقود الكلام ذو الورع

3 - في مختلف الحديث :

كل فريق بُدُوُّهُمْ حسن ثم يصيرون بعد للُشنع

في الكامل ومجلة المشرق :

ثم يصيرون بعد للشنع

4 - في مختلف الحديث والكامل ومجلة المشرق :

أكثر مافيه أن يقال له

الشرح :

1 - الشيع : جمع شيعة ، وهي الفرقة ، وأتباع الرجل وأنصاره .

البدع : جمع بدعة (بكسر الباء) وهي الحدث في الدين بعد الإكمال أو ما استحدث بعد النبي (ص) من الأهواء والأعمال .

2 - الورع : التقوى .

3 - بديهم : مظهرهم . بدا بدواً وبدّوا وبداء وبداءة : ظهر وبديت بالشيء وبديت به : ابتدأت .

*****

قافية الفاء

-33-

وقال محمد بن يسير يهجو شاة منيع بعد أن أكلت بستانه : [من الرمل]

1ـ لِيَ بُسْتَانٌ أَنِيقٌ زَاهِرٌ ناضِرُ الخُضْرةِ رَيَّانٌ تَرِفْ

2ـ راسِخُ الأَعْرَاقِ رَيَّانُ الثَّرَى غَدِقٌ تُرْتَبُهُ لَيْسَتْ تَجِفْ

3ـ لِمَجَارِي الماءِ فيهِ سُنَنٌ كَيْفَمَا صَرَّفْتَهُ فيهِ انْصَرَفْ

4ـ مُشْرِقُ الأنوارِ مَيَّادُ النَّدَى مُنْثَنٍ في كُلِّ رِيحٍ مُنْعَطِفْ

5ـ تَمْلِكُ الرِّيحُ عليهِ أَمْرَهُ فإذا لم يُؤْنِسِ الرِّيحَ وَقَفْ

6ـ يكتسي في الشَّرْقِ ثَوْبَيْ يُمْنَةٍ ومعَ اللَّيلِ عليهِ يَلْتَحِفْ

7ـ يَنْطَوِي اللَّيلُ عليهِ فإذا واجَهَ الشَّرْقَ تَجَلَّى وانْكَشَفْ

8ـ صَابِرٌ ليسَ يُبَالِي كَثْرَةً جُزَّ بالمِنْجَلِ أَوْ منهُ نُتِفْ

9ـ كُلَّما أُلْحِفَ منهُ جَانِبٌ لم [يلبَثْ] منهُ تعجيلُ الخَلَفْ

10ـ لاتَرَى للكَفِّ فيهِ أَثَراً فيهِ بلْ يَنْمِي على مَسِّ الأَكُفْ

11ـ فَتَرَى الأَطْبَاقَ لاتُمْهِلُهُ صَادِرَاتٍ وَارِدَاتٍ تَخْتَلِفْ

12ـ فيهِ للخَارِفِ مِنْ جِيرانِهِ كُلَّما احْتَاجَ إليهِ مُخْتَرَفْ

13ـ أُقْحُوانٌ وَبَهَارٌ مُونِقٌ وسِوى ذلكَ مِنْ كُلِّ الطُّرَفْ

14ـ وهـو زَهْرٌ لـلْنـدامَى أُصُلاً بِرِضَـا قـاطِفِهـمْ مِمَّا قَطَـفْ

15ـ وهـو فـي الأَيْـدِي يُحَيُّونَ بـهِ وعـلـى الآنَافِ طَوْراً يُسْتَشَـفْ

16ـ اعفِـهِ يـارَبِّ مِن واحِـدَةٍ ثُـمَّ لاأَحفِـلُ أَنـواعَ الـتَّلَفْ

17ـ اِكْفِـهِ شـاةَ مَنِيـعٍ وَحْدَهـا يَوْمَ لايُصْبِحُ فـي الـبَيْتِ عَلَفْ

18ـ اِكْفِـهِ ذاتَ سُعـالٍ شَهْلَـةً مُتْعَـتْ فـي شَرِّ عَيْشٍ بـالـخَرَفْ

19ـ اِكْفِـهِ يـارَبِّ وَقَصَـاءَ الـطُّلَى أَلْحِمِ الـكِتْفَيْنِ مـنهـا بـالـكَتِفْ

20ـ وكَلُـوحٍ أبـداً مُفْـتَرَّةٍ لَكَ عَـن هُتْمٍ كَلِيـلاتٍ رُجُفْ

21ـ ونَـؤُوسُ الأَنْـفِ لايَرْقَـا ولا أبـداً تُبْصِـرُهُ إلاّ بِكَـفْ

22ـ لـم تَزَلْ أَظْـلافُهـا عـافِيَةً لـم يُظَـلِّفْ أَهْلُهـا منهـا ظِلَـفْ

23ـ فَتَـرى فـي كُلِّ رِجْـلٍ ويَـدٍ مِنْ بَقَايـا هُنَّ فَـوْقَ الأَرْضِ خُـفْ

24ـ تَنْسِفُ الأَرْضَ إذا مَرَّتْ بِـهِ فَلَهـا إعْصَـارُ تُـرْبٍ مُنْتَسِفْ

25ـ تُرْهِجُ الـطُّرْقَ عـلـى مُجْتَازِهـا بِيَدٍ فـي الـمَشْيِ والـخَطْوِ الـقَطِفْ

26ـ فـي يَدَيْهـا طَرَقٌ، مِشْيَـتُهـا حَلْقَةُ الـقَوْسِ ، وفـي الـرِّجْلِ حَنَفْ

27ـ فـإذا مـاسَعَلَـتْ واحْدَوْدَبَتْ جـاوَبَ الـبَعْرُ عـلـيـهـا فَخُصِـفْ

28ـ وأُحِصَّ الـشَّعْرُ مِنهـا، جِلْدُهـا شَـنَّةٌ فـي جَوْفِ غـارٍ مُنْخَسِـفْ

29ـ ذاتُ قَـرْنٍ وَهْيَ جَمَـاءُ، أَلاَ إنَّ ذا الـوَصْفَ كَوَصْفٍ مُخْتَـلِـفْ

30ـ وإذا تَدْنُـو إلى مُسـتَعْتِـبٍ عـافَهـا نَتْنـاً إذا مـاهُو كَرِفْ

31ـ لا تَـرَى تَيسـاً عليها مُقْـدِماً رُمِيَـتْ مِنْ كُـلِّ تَيْـسٍ بـالصَّـلَفْ

32ـ شُوهَةُ الخِلْـقَةِ، مـا أبصَرَهَا مِنْ جَمـيـعِ الـنَّاسِ إلاَّ وَحَلَفْ

33ـ مـارأى شَـاةً ولايَعلَمُهـا خُلِقَتْ خِلْقَتَـهـا فـيـمـا سَلَفْ

34ـ عَجَبـاً مـنـهـاومـن تَأليـفِهَا عَجَبـاً مِنْ خَلْقِهـا كَـيـفَ انْتَلَفْ

35ـ لـويُنَادُونَ عـلـيـهـا عَجَبـاً كَسَبَـوا مـنـهـا فُلُوسـاً وَرُغُفْ

36ـ لَيـتـهـا قـد أفْلَتَـتْ في جَفْـنَةٍ مِنْ عَجـيـنٍ أو دَقـيـقٍ مُجْتَرَفْ

37ـ فَتَلَقَّـتْ شَـفْرَةً مـن أهْلِـهِ قَـدَرَ الإصْبَـعِ شَيْـنـاً أوْ أشَـفْ

38ـ أحْكَمَتْ كَفَّا حَكـيـمٍ صُنْعَـهَا فـأتَتْ مَجْـدُولَةً فـيـهـا رَهَـفْ

39ـ أُدْمِجَتْ من كُلِّ وَجْهٍ غيـرَمَا أَلَّلَ الأقْيـانُ مـن حَدِّ الـطَّرَفْ

40ـ قـابِضُ الـرَّوْنَقِ فـيـهـا مـانِعٌ يَخْطَـفُ الأبْصَـارَ مـنـهـا يُسْتَشَفْ

41ـ لَمَحَتْهـا فـاسْتَخَفَّتْ نَحْـوهـا [عَجَلاً] ثَمَّ أحـالـتْ تَنْتَسِفْ

42ـ فَتَنَاهَتْ بـيـنَ أضْعـافِ الـمِعَى وتَبَوَّتْ بـيـنَ أثْنَاءِ الـشَّغَفْ

43ـ أورَمَتْهـا قَرْحَةٌ زادتْ لَهـا ذَوَبـانـاً كُلَّ يـومٍ ونَـحَفْ

44ـ كُلَّ يـومٍ فـيـهِ يَدْنُو يَوْمُهـا أوْ تُـرَى وارِدَةً حَـوْضَ الـدَّنَفْ

45ـ بيـنمـا ذاكَ بـهـا إذْ أصْبَحَتْ كَحُمَيْـتٍ مُنْعَـمٍ أوْ مِـثْلَ جُـفْ

46ـ شَاغِراً عُرْقُوبُهَا قَدْ أُعْقِبَتْ ... بِطْنَةٌ من بَعْدِ إِدْمَانِ الهَيَفْ

47ـ وَعَدَا الصِّبْيَةُ من جِيرانِها ... لِيَجُرُّوهَا إلى مَأْوَى الجِيَفْ

48ـ فَتَرَاهَا بَيْنَهُمْ مَسْحُوبَةً ... تَجْرُفُ التُّرْبَ بِجَنْبٍ مُنْحَرِفْ

49ـ فَإِذَا صَارُوا إلى المَأْوَى بِهَا ... أَعْمَلُوا الآجُرَّ فِيهَا والخَزَفْ

50ـ ثُمَّ قَالُوا: ذا جَزَاءٌ لِلَّتِي ... تَأْكُلُ البُسْتَانَ مِنَّا والصُّحُفْ

51ـ لاتَلُومُونِي فَلَوْ أَبْصَرْتُ ذا ... كُلَّهُ فِيهَا إذنْ لَمْ انْتَصِفْ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 20/14 : « كان محمد بن يسير من شعراء أهل البصرة وأدبائهم ، وهو من خثعم ، وكان من بخلاء الناس ، وكان له في داره بستان قدره أربعة طوابيق [1] قلعها من داره ، فغرس فيه أصل رمان وفسيلة [2] لطيفة ، وزرع حواليه بقلاً ، فأفلتت شاة لجار له يقال له : منيع ، فأكلت البقل ومضغت الخوص ، ودخلت إلى بيته فلم تجد فيه إلا القراطيس [3] فيها شعره وأشياء من سماعاته ، فأكلتها وخرجت ، فعدا الى الجيران في المسجد يشكو ماجرى عليه ، وعاد فزرع البستان ، وقال يهجو شاة منيع . (الأبيات) . » اهـ

1- الطابق « كهاجر وصاحب) والطاباق : الأجر الكبير . ويظهر من قوله «قلعها من داره » أن البستان كان يدور حول المنزل ، وأن ذلك القدر المذكور قدر عرضه .

2 - الفسيلة : النخلة الصغيرة .

3 - القراطيس : جمع قرطاس (وكسر القاف أشهر من ضمها) وهو ما يكتب فيه .

التخريج :

* الأغاني : ج 20/14-26 .

الوافي بالوفيات : ج 2/252-253 الأبيات (1 ,3 ,8 ,10 ,11 ,13 ,16-17 ,25-27 ,31 ,36-37 ,42 ,44 ,46 ,48 ,51) لمحمد بن بشير الرياشي وهو ابن يسير . وقد نقل عن الأغاني .

مجلة المشرق : ص 322-327

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : المجلد 67 ج 2/250-251 البيتان (25-26) وقد اجتهد الدكتور صالح الأشتر في تصويبهما كما رأى.

ربيع الأبرار : ج5/410 وقد اقتصر على الخبر منسوبا إلى ابن بشير ولم يرو الأبيات .

طبقات ابن المعتز : ص 282 وقد أشار الى القصيدة ولم يروها وجاء فيه :

« وله مرثية طويلة في بستان أكلته الشاء . . . . »اهـ

الروايات :

1 - في الوافي بالوفيات :

ناضر الخضرة ريان يرف

6 - في مجلة المشرق :

يكتسي في الشرق ثوبي يمنه .

8 - في الوافي بالوفيات :

جز بالمنجل أو منه نتف

9 - في أصول الأغاني ومجلة المشرق :

كلما ألحق منه جانب

و(ألحق) تحريف (ألحف) .

والشطر الثاني في متن الأغاني .

لم يتلبّث منه تعجيل الخلف .

(يتلبث) بتشديد الباء وفتحها . وهذه الرواية تحدث خللاً في عروض الشطر الثاني من البيت .

وأظن الصواب ما أثبته في النص [لم يلبث] بحذف التاء .

12 - يمكن أن تكون رواية الشطر الثاني :

كلُّما احتاج اليه مُخترف .

برفع (كل) وفصلها عن (ما) وكسر الراء في (مخترف)

18 - في مجلة المشرق :

متعت بشر عيش بالخرف

23 - في مجلة المشرق :

من بقاياهن فوق الأرض جف .

و(جف) تصحيف (خفّ)

25 - في مجلة المشرق :

تبدأ في المشي والخطو القطف . وهو تحريف صوبه محقق الأغاني

وفي الوافي بالوفيات :

بتداني المشي والخطو القطف .

وقد اعتمد الدكتور صالح الأشتر رواية الوافي في تصويب هذا البيت ، فقال في مجلة مجمع دمشق : « في عجز البيت الأول (25) تصحيف تصويبه في الوافي بالوفيات للصفدي : 252/2 (بتداني) وبه يتضح المعنى : فشاة منيع كانت تثير الغبار في الطرقات بوجه المارة ، بتداني مشيها

وتقارب خطوها ولكن المحقق (محقق الأغاني) لم ينتبه إلى ما في البيت من تصحيف وغموض» اهـ

26 - في مجلة المشرق :

في يديها طرف من مشيتها خلقة القوس وفي الرجل حنف

وفي هذه الرواية اضطراب ظاهر في البيت .

وفي الوافي بالوفيات :

في يديها طرف من مشيها .

وفي تعليق الدكتور صالح الأشتر : « وأطال (محقق الأغاني) الوقوف عند البيت الثاني (26) ليعلق عليه بحاشية فيها : « في الأصول : في يديها طرف من مشيتها خلقة القوس ، وهو تحريف وخطأ ، وقد صححته كما ترى ، والطرق : ضعف في ركبتي البعير ويده ، أواعوجاج في ساقه ، يقال : بعير أطرق ، وناقة طرقاء : أي في يديها لين واسترخاء وتكسّر وضعف ، مشيتها حلقة القوس : أي مشيتها معوجة كحلقة القوس غير مستقيمة ، والحنف : الاعوجاج في الرجل الى داخل . » من هذا التعليق المطول يظهر الجهد الكبير الذي بذله المحقق لتصحيح ماحكم بوقوع التحريف والخطأ فيه ، غير أن بعض جهده انتهى به إلى تحريف غير المحرف وتصحيفه : فخلقة القوس في الأصل صحيحة ، ورواية البيت في الوافي بالوفيات : 2/ 253 :

في يديها طرف من مشيها خلقةَ القوس وفي الرجل حنف

تؤيد ذلك ، ويستقيم معنى البيت بعد تصويب التصحيف في (طَرَف) بـ (طَرَق) : فالشاة الموصوفة في يديها تقُوس ، وقد خلقتا على صورة القوس ، وفي رجليها اعوجاج أيضا ، وأثر ذلك باد في مشيتها المتعرجة وسيرها المتلويّ وغير المستقيم ضعفا واسترخاء ، وكان المثل يضرب بشاة منيع هذه في ضعفها وهز الها ، كما يقول الثعالبي (ثمار القلوب : 375) اهـ مجلة مجمع دمشق ز م/ 67 ج / 2 .

27 - في مجلة المشرق :

جاوب البعر منها فحصف

وفي هذه الرواية اضطراب وخطأ ظاهر :

في الوافي بالوفيات :

فإذا ما سعلت واحدة جاوب المبعر منها فعصف .

28 - في مجلة المشرق :

ويُخفّي الشعر منها ، جلدها .

29 - في الوافي بالوفيات :

إن ذا الوصف لوصف مختلف .

36 - في مجلة المشرق :

من عجين أو دقيق مخترف

وهو تصحيف لـ (مجترف) .

في الوافي بالوفيات :

ليتها قد أقلبت في جفنة من دقيق وعجين مخترف

37 - في مجلة المشرق :
فتلقت شعرة من أهلها
وهو تصحيف (شفرة)
في الوافي بالوفيات .
وتلقت شفرة من أهله

38 - في الأغاني ج 14/ 25 الحاشية 3 : « لعل الاصل (مصقولة) إذا المناسب للسكين الصقل لا الجدل .

40 - في مجلة المشرق :
قابض الرونق فيها مانع

41 - [عجلا] كلمة ساقطة في أصول الأغاني ومجلة المشرق . وقد أضافها محقق الأغاني لإقامة الوزن .

45 - في مجلة المشرق :
لَكَمَيّت مُقْعَمٍ أو مثل جف .

46 - في مجلة المشرق :
شاعراً عرفوا بها قد أعقبب . وهو تحريف .
في الوافي بالوفيات :
فغدت ميتة قد أعقبت بطنة من بعد إدمان الهيف

48 - في الوافي بالوفيات :
تخرق الترب بجنب منحرف

50 - في مجلة المشرق :
ذا جزاء للذي .

الشرح :

1 - أنيق : حسن معجب . ناضر : شديد الخضرة . ويبالغ به في كل لون فيقال : أخضر ناضر وأحمر ناضر وأصفر ناضر
ترف : ترف البنات (كفرح): تَروَّى فهو ترف

2 - غدق : يقال : أرض غدقة : في غاية الريّ ، وهي الندية المبتلة .

3 - سنن : جمع سنة وهي الطريقة .

4 - الأنوار : جمع نور (بالفتح) : وهو الزهر . يقال للنبت ندي لأنه عن ندى المطر نبت .

5 - آنس الشيء : أحسن به .

6 - اليمنة : برد يمني ، وهو موشّى .

7 - الشرق : المراد به : الصباح أو النهار .

8 - جزّ : قطع . والمنجل : آلة الحصاد المعروفة .

9 - ألحفه : استأصله . ولم يتلبث (برواية الأغاني) : لم يتوقف ولم يبطئ .

10 - نما ينمو نموا ، ونمى ينمي نمياً ونماء : زاد و (فيه) الثانية حشو لإقامة الوزن .

12- خرف الثمار خرفا (كنصر) : جناها ، كاخترفها . ومخترف (بفتح الراء) : مجتنى . و(بكسر الراء) : مجتني .

13- الأقحوان : نبات طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر .

البهار : نبت أصفر طيب الريح . مونق : معجب

14 - أصلا : جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب . والندامى : جمع ندمان ، وهو المجالس على الشراب .

15 - يستشف : استشفه : تأمل مافيه ، واستشف ما في الإناء : شرب جميع مافيه وتقصى شربه . والمعنى على هذا : يتقصى شمه حتى يستشف الماء أو حتى يجف .

16- لا أحفل : لا أبالي . يقال : ماحفله (كضرب) وماحفل به ، وما احتفل به أي ما أبالي .

17 - منيع : جار ابن يسير .

18 -الشهلة : العجوز . الخرف : الشبص وهو أرد أنواع التمر

19 - الطلى : الأعناق أو أصولها ، جمع طلية أو طلاة .

الوقص (بفتحتين) : قصر العنق . وقص (كفرح) فهو أو قص وهي وقصاء . ألحم الكتفين : ألثمهما ، ألحم (كنصر) وألحمه : لأمه . والكتف بكسر التاء ، وسكونها مع فتح الكاف ، وكقرد .

والمعنى : يدعو الله أن يلحم كتفيها حتى تصيرا كتفا واحدة .

20 - الكالح : الذي قلصت شفته عن أسنانه نحو ماترى من رؤوس الغنم إذا برزت الأسنان وتشمرت الشفاه . افتر عن ثغره : أبدى أسنانه . عن هتم : أي عن أسنان مكسرة

رجف : جمع رجوف ، من رجف الشيء (كنصر) إذا خفق واضطرب اضطرابا شديداً .

21 - نؤوس : وصف ، من ناس اللعاب : إذا سال فاضطرب .

يرقأ : يجف ويسكن وينقطع . وقد سهل الشاعر همزته .

وكف الدمع والماء (كوعد) : سال

والمعنى أن رغام هذه الشاة (مخاطها) دائم السيلان من منخريها لشدة هزالها .

22- أظلافها : جمع ظلف (بالكسر) ، وهو للشاة كالحافر للفرس والقدم للإنسان .

عافية : طويلة . يقال : عفا الشعر والنبت غيرهما إذا كثر وطال .

لم يظلف : لم يقلم (بتشديد اللام) ، اشتق من الظلف ، وقلم الظفر : قطع ماطال منه .

ظلَفْ: أصله ظِلْفاً (بسكون اللام وبالألف ، مفعول يظلف) . وقف الشاعر عليه بنقل فتحة الفاء إلى اللام وحذف الألف وسكّن الفاء ، لأن الرويّ مقيد ، متبعا بذلك مذهب نحاة الكوفة وبعض نحاة البصرة المعاصرين له

23 - الخف : ما يلبس في الرجل .

24 - نسفه وانتسفه : قلعه من أصله . والضمير في (به) يعود على الخف .

الإعصار : الريح التي تهب من الأرض كالعمود نحو السماء أو التي فيها العصار (ككتاب) وهو الغبار الشديد .

25 - أرهج : أثار الغبار . القطف : البطيء المتقارب الخطو ، يقال : قطفت الدابة (كضرب) قطفا ، و(كنصر) قطافا وقطوفا ، و (ككرم) فهي قطوف (كصبور) ، أي بطيئة متقاربة الخطو . والقطف ، أصله القَطْف (بسكون الطاء وكسر الفاء) وقد وقف عليه الشاعر بنقل حركة الفاء الى الطاء .

26 - الطرق : ضعف في ركبتي البعير ويديه ، أو اعوجاج في ساقيه ، ويقال : بعير أطرق وناقة طرقاء ، أي في يديها لين واسترخاء وتكسر وضعف . مشيتها حلقة القوس : أي مشيتها معوجة كحلقة القوس غير مستقيمة .

الحنف : الاعوجاج في الرجل إلى داخل .

27 - خصف : خصف الورق على بدنه : ألزقه وأطبقه عليه ورقة ورقة والمعنى أن البعر قد لصق بجسمها .
28 - أحص : يقال : حص شعره وانحصّ إذا انجرد وتناثر . وذنب أحص : لاشعر عليه . وفي كتب اللغة أن الفعل يتعدى بنفسه بدون الهمز؛ يقال : حصّ الشعر (كنصر) إذا حلقه .
الشنة والشن : القربة الصغيرة الخلق .
29- جماء : لا قرن لها .
30- مستعسب : مغتلم . واستعسب التيس : هاج واغتلم وطلب الأنثى .
عافها : كرهها وأعرض عنها . كرفها : شمها . يقال : كرف الفحل إذا شم طروقته (الأنثى من جنسه) ثم رفع رأسه نحو السماء وكشر حتى تقلص شفتاه .
والمعنى في هذا البيت وتاليه أنها لا ينزو عليها تيس ، لبشاعتها وهول منظرها ، فالتيوس تبغضها وتتيه عليها .
31 - الصلف : الكبر . أي صلف التيس وأدل عليها . وصلفت المرأة (كفرح) صلفا :لم تحظ عند زوجها وأبغضها .
32 - يقال : رجل أشوه وامرأة شوهاء : إذا كانت قبيحة والاسم الشوهة (بضم الشين) . ولم ترد كله « شوهة » في كتب اللغة وصفا ، فالتقدير في البيت : شوهة الخلقة ثابتة لها ، أو شوهة خلقتها ليس لها نظير .أو أنه استعمل الاسم استعمال الوصف مجازا .
35 - يقول إنها مخلوق عجيب نادر ولو تكسّب أصحابها بعرضها على الناس لأقبلوا على رؤيتها ودفعوا الكثير من المال .
36 - الجفنة : القصعة .
37 - الشفرة : السكين . أشف : أصغر .
38 - في الأغاني : ج 14/ 25 حاشية 3 « لعل الأصل (مصقولة) إذ المناسب للسكين الصقل لا الجدل » اهـ وسياق البيت - فيما أرى - . يقتضي أن يكون معنى (مجدولة) : محكمة الصنع .
رهف (ككرم) رهافة ورهفا (بالفتح والتحريك) : دق ولطف .
39 - ألّل الشيء تأليلاً : حدد طرفه . الأقيان : جمع قين ، وهو الحداد .
40 - المانع من كل شيء :البالغ في الجودة الغاية في بابه . رونق السيف : ماؤه وحسنه . وقابض الرونق : مايمسكه ويحفظه .
يستشف : يرى ماوراءه ، وفعله استشفّ
41 - لمحتها : أي الشفرة ، أسند اللمح إلى الشفرة ويريد أصحابها .
استخفت : أي خفت إليها وأسرعت لذبحها . أحالت : تحولت ، أي هوت عليها تنتسف .
42 - تناهت : انتهت ، أي بلغت ووصلت . أضعاف المعى : أثناؤها جمع ضعف . تبوت : تسهيل تبوأت ، أي حلت وأقامت .
الشغف : غلاف القلب أوحبته كالشغاف .
43 - رمتها قرحة: أصابتها .
44 - يدنو يومها : يقترب أجل موتها .
45 - الحميت : الزق الذي يجعل فيه السمن : الجف : الشنّ البالي يقطع من نصفه ويجعل كالدلو .
46 - شاغرا عرقوبها : أي مرفوعا ، من شغر الكلب برجله (كفتح) إذا رفعها .
البطنة : عظم البطن . الهيف : ضمر البطن ورقة الخاصرة .
47 - الجيف : جمع جيفة وهي جثة الميت .
48 - تجرف : تكسح وفعله جرف (كنصر) .
49 - الآجر : الطوب . الخزف : الطين المعمول آنية قبل أن يطبخ ، وهو الصلصال .
51 - لم أنتصف : لم أنل حقي ، والنصف : العدل .

قافية الكاف

-34-

وقال ابن يسير يشكو أصحابه الى والي البصرة : [من المديد]

1ـ يـاأبـا حفـص بحـرمتنـا عن نفسـاً حـين تنتهك

2ـ خـذ لنا ثـأراً بجلتنـا فبـك الأوتـار تـدرك

3ـ كهف كفي حـين تطرحهـا بـين أيـدي القوم تبتـرك

4ـ زارنـا زور فـلا سلموا وأصيـبوا آيـة سـلكوا

5ـ أكلـوا حـتى إذا شـبعوا أخذوا الـفضل الـذي تركوا

6ـ لـم يكـن رأيـي إضافتهـم غـير أن الـرأي مشـترك

المناسبة :

تقدمت في مناسبة المقطوعة رقم 16 ، وهي في الأغاني ج14/ 33-34

التخريج :

* الأغاني : ج 14/ 33-34 الأبيات (1-5) .

الشعر والشعراء : ج 2/ 879-880 الأبيات (4-6) لمحمد بن يسير .

التذكرة الحمدونية : ج 2/ 381 الأبيات (1-5) مع خبر يشبه ماجاء في الأغاني لمحمد بن يسير

مجلة المشرق : ص 328-329 لمحمد بن يسير .

الروايات :

1 - في التذكرة الحمدونية .

غبت عنها حين تنتهك

2 - في التذكرة الحمدونية .

خذلنا ثأراً لجلتنا .

3 - في التذكرة الحمدونية :

لهف نفسي حين تطرحها بين أيدي القوم تفترك

5 - في الشعر والشعراء ومجلة المشرق .

حملوا الفضل الذي تركوا

الشرح :

1 - عنّ : عناه : جشّمه العناء وأتعبه ، وعناه أيضا : حبسه حبسا طويلا .

حين تنتهك : أي حين تنتهك حرمتنا .

2 - الجلة : وعاء من الخوص ، ومازالت مستخدمة لحفظ التمر حتى يومنا هذا .

الأوتار : جمع وتر (بكسر الواو) وهو الثأر ، تّدرك : تدرك وتنال .

3 - الكهف : الملجأ والوزر ه ابتركَت السحابة : اشتد انهلالها وألحت بالمطر .

4 - الزور الزائرون. أية سلكوا : أي في أي طريق سلكوه .

5 - الفضل هنا : مازاد من التمر بعد أكلهم .

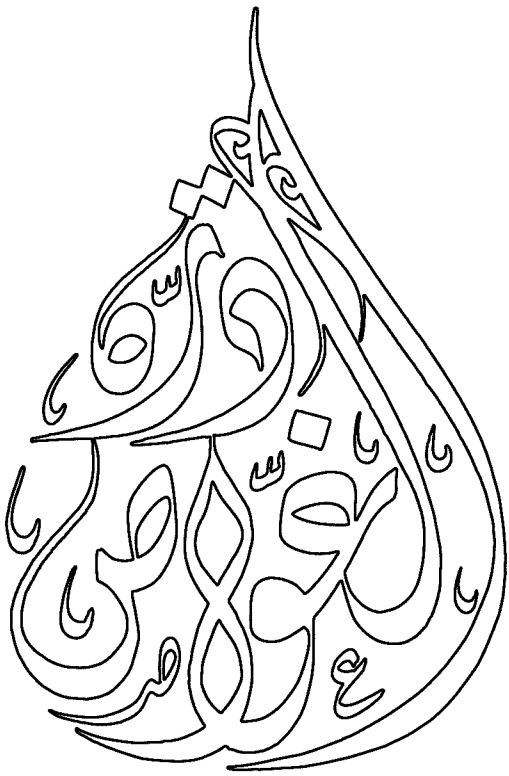

قافية اللام

-35-

وقال ابن يسير يهجو امرأة قبيحة : [من البسيط]

1ـ أُنبِئْتُ أَنَّ فَتَاةً كُنْتُ أَخْطُبُهَا عُرْقُوبُهَا مِثْلُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطُّولِ

2ـ أَسْنَانُهَا مِائَةٌ أَوْزِدْنَ وَاحِدَةً كَأَنَّهَا حِينَ يَبْدُو وَجْهُهَا غُولُ

التخرج :

* الحيوان : ج 162/7 وفيه : « وأنشد محمد بن يسير في امرأته أو في غيرها ».

زهر الآداب : ج 207/1 البيت الأول بلانسبة . وهو كذلك في ذيل زهر الآداب : ص ٢بلانسبة .

العمدة : ج 30/1 البيت الأول بلا نسبة وكذلك في عيون الأخبار ج 317/1

مجلة المشرق : ص 329 لمحمد بن يسير .

الروايات :

1- في العمدة وذيل زهر الآداب .

نبئت أن فتاة كنت أخطبها .

في زهر الآداب .

أنبئت أن عجوزاً جئت أخطبها .

الشرح :

1 - جاء في العمدة : « سئل (أي ابن سيرين) عن رواية الشعر في شهر رمضان - وقد قال قوم : إنها تنقض الوضوء - فقال : (البيت الأول) ثم قام فأمّ الناس . » اهـ

وجاء في زهر الآداب بالمناسبة نفسها .

العرقوب : عصب غليظ فوق عقب الانسان .

2 - في البيت إقواء ؛ فقد خالفت حركة الروي فيه حركة الروي في البيت الأول .

يشكوا ابن يسير من بشاعة أسنانها وكبرها أو تراكبها .

*****

-36-

وقال محمد بن يسير في القنوع : [من البسيط]

1ـ وَلَوْ قَنِعْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَةٍ

إِنَّ القُنُوعَ الغِنَى لاَ كَثْرَةُ المَالِ

التخريج :

* الموشح : ص 369 لمحمد بن يسير الحميري .

مجلة المشرق : ص 329 لمحمد بن يسير .

الروايا ت :

1 - في مجلة المشرق :

[فـ] لو قنعت أتاني الرزق في دعة .

الشرح :

1 - الدعة : الخفض والسَّعة في العيش .

*****

-37-

وقال ابن يسير في نعاله : [من الخفيف]

1ـ كَمْ أرَى مِنْ مُسْتَعْجِبٍ من نِعَالِي ... ورِضَانِي مِنْهَا بِلُبْسِ البَوَالِي

2ـ كُلُّ جَرْدَاء قَدْ تَحَيَّفَهَا الخَصْـ ... ـفُ بِأقْطَارِهَا بِسَرْدِ النِّقَالِ

3ـ لايُدَانِي ،وليسَ تُشْبِهُ في الخِلْـ ... ـقَةِ إنْ أبْرِزَتْ نِعَالَ المَوَالِي

4ـ لا، ولاعن تَقَادُمِ العَهْدِ منها ... بَلِيَتْ ،لا ولا لِكَرِّ اللَّيَالِي

5ـ ولقد قُلْتُ حينَ أُوثِرُ ذَا الوُ (ر) ... دِّ عليها بثَروتي وبِمَالِي

6ـ مَنْ يُغَالِي مِنَ الرِّجَالِ بِنَعْلٍ ... فَسَوَانِي إذا بِهِنَّ يُغَالِي

7ـ أوْبَغَاهُنَّ لِلجَمَالِ فَإنِّي ... في سِواهُنَّ زِينَتِي وجَمَالِي

8ـ في إخَائِي وفي وَفَائِي ورَأيِي ... وعَفَافِي ومَنْطِقِي وفَعَالِي

9ـ ماوَقَانِي الحَفَا وبَلَّغَنِي الحَا ... جَةَ مِنْهَا فَإنَّنِي لاأُبَالِي

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 44/14 : « مر ابن يسير بأبي عثمان المازني [1] فجلس إليه

ساعة ، فرأى مَنْ في مجلسه يتعجبون من نعل في رجله خَلَقٍ [2] وسخةٍ مقطَعة ، فأخذ ورقة وكتب فيها . . . (الأبيات .) اهـ

1 - أبو عثمان المازني : هو بكر بن محمّد بنّ بقية، عالم نحوي بصري. توفي عام 249 هـ في البصرة.

2 - خلق : بال والذكر والانثى فيه سواء . يقال : ثوب خلق وملحفة خلق .

التخريج :

* البيان والتبيين : ج 3/ 111

الأغاني : ج 14/ 44-45 الأبيات (1-3 و 6-9)

مجلة المشرق : ص 329-330

الروايات :

1 - في الاغاني :

كم أرى ذا تعجب من نعالي

2 - في الأغاني :

كل جرداء قد تكتفيها من أقطارها بسود النقال

وعلق المحقق : « هكذا ورد البيت في الأصول » اهـ والبيت مضطرب المعنى والوزن بهذه الرواية ، ولم يهتد محقق الأغاني إلى تصويبه أو صوابه .

3 - في البيان « هارون »

لا تداني وليس تشبه . . .

6 - في الأغاني :

من يغال من الرجال بنعل فسواي إذا بهن يغالي

وفي أصول الأغاني : من يغالي . . بإثبات الياء . وقد حذفها المحقق لأن (يغال) فعل الشرط ، وحذف الياء لا يخل بالوزن ، وفيه كفّ كما في أول الشطر الثاني . والبيت برواية البيان وأصول الأغاني (من يغالي) يحمل على الاستفهام ولا ضرورة لحذف الياء من (يغالي) على هذا الوجه .

7 - في الأغاني :

لو حذاهن للجمال فإني .

8 - في الأغاني :

ولساني ومنطقي وفعالي .

الشرح :

1- البوالي : جمع بال ، وهو القديم المهترئ

وفي رواية الأغاني : ذا : صاحب ، من الأسماء الستة .

2 - الجرداء : يريد النعل . تحيفها الخصف : أخذ بالإصلاح والترقيع من جوانبها

أقطارها : جوانبها . السرد : خرز الجلد بالمسرد وهو المخراز عند الأساكفة .

النقال : جمع منقل (كمقعد) وهو النعل البالي .

3 - الخلقة : الشكل . الموالي : جمع مولى وهو السيد أو العبد ، من الأضداد .

والمقصود هنا العبيد . أي إن نعله أكثر بلى من نعال العبيد .

4 - كر الليالي : توالبها وتعاقبها .
5 - ذا الود : صاحب الود . أي الصديق .
6 - سوائي : سواي وغيري .
7 - في رواية الأغاني : حذا النعل : قدرها وقطعها . يريد : لو فصلها واقتناها للتجمل والزينة .
8 - الفعال : اسم الفعل الحسن ، والكرم .
9 - إنه لا يبالي بنوع النعل الذي ينتعلها مادامت تقيه الحفا وتوصله إلى المكان الذي يريد .

*****

-38-

وقال ابن يسير يعاتب أحمد بن يوسف حين أبطأ عليه : [من الخفيف]

1ـ هل مُعِينٌ على البُكَا والعَوِيلِ ... أمْ مُعَزٍّ على المُصَابِ الجَلِيلِ ؟

2ـ مَيِّتٌ مَاتَ وَهْوَ فِي وَرَقِ العَيْـ ... ـشِ مُقِيمٌ بِهِ وظِلٌّ ظَلِيلِ

3ـ فِي عِدَادِ المَوْتَى وفِي عَامِرِ الدُّنْـ ... ـيَا أبُو جَعْفَرٍ أخِي وخَلِيلِي

4ـ لَمْ يَمُتْ مِيتَةَ الوَفَاةِ ولَكِنْ ... مَاتَ عَنْ كُلِّ صَالِحٍ وجَمِيلِ

5ـ لاأُذِيلُ الآمَالَ بَعْدَكَ إنِّي ... بَعْدَهَا بِالآمَالِ حَقٌّ بَخِيلِ

6ـ كَمْ لَهَا مَوْقِفاً بِبَابِ كَرِيمٍ ... رَجَعَتْ مِنْ نَدَاهُ بِالتَّعْطِيلِ

7ـ لَمْ يَضِرْهَا، والحَمْدُ للهِ، شَيْءٌ ... وانْثَنَتْ نَحْوَ عَرْفِ نَفْسٍ ذَهُولِ

المناسبة :

إن ماورد في الأغاني ج 14/34 يوضح العلاقة بين ابن يسير وأحمد بن يوسف كما يلقي الكثير من الضوء على النص الشعري السابق . يقول أبو الفرج «كان بين محمد بن يسير وأحمد بن يوسف الكاتب [1] شرٌّ ، فزجَّه [2] أحمد يوما بحماره تعرضا لشره وعبثابه ، فأخذ ابن يسير بأذن الحمار وقال له : قل لهذا الحمار الراكب

فوقك لا يؤذي الناس ، فضحك أحمد ونزل ، فعانقه وصالحه . »اهـ

1- أحمد بن يوسف هو كاتب الخليفة المأمون .

2 - زجّه : طعنه بالزجّ ورماه به ،والمقصود هنا : صدمه بحماره .

التخريج :

* البيان والتبيين : ج 1/ 88

العمدة : ج 1/ 261 البيت (7) وجاء فيه « قال ابن بشر » وهوتصحيف .

مجلة المشرق : ص 330-331 لمحمد بن يسير .

الروايات :

5 - في مجلة المشرق :

بعدما بالآمال حق بخيل

6 - في مجلة المشرق :

كم لها وقفة بباب كريم

الشرح :

2 - ورق العيش : يريد رونق الصبا ونضارته .

3 - أبو جعفر : كنية أحمد بن يوسف .

4 - المعنى أن أحمد بن يوسف مازال حيا بجسده ولكن أخلاقه هي التي ماتت

5 - لاأذيل : لاأهين

6 - الندى : الكرم .والضمير في (لها) يعود على الآمال . أي إن الآمال كثيرا مارجعت من أبواب الكرماء خائبة دون أن تنال من كرمهم شيئاً .

7 - استشهد الجاحظ بالشطرالثاني من هذا البيت على تنافر الألفاظ فقال : «فتفقد النصف الأخير من هذا البيت ، فإنك ستجد بعض ألفاظه يتبرأ من بعض »اهـ

كما استهشد به ابن رشيق على تقارب الحروف وثقلها على اللسان فقال: «فإن القسم الأخير من هذا البيت ثقيل لقرب الحاء من العين ، وقرب الزاي من السين »اهـ

العزف : صوت الجن والرياح .وأظنه أراد العزوف بمعنى الزهد يقال : عزفت نفسي عنه تعزف عزُوفا أي زهدت فيه وانصرفت عنه أو ملّته .

ذهول : مترفعه .

والمعنى أن الآمال لم تتأذّ من بخل هذا الكريم وقد آبت الى نفس الشاعر الزاهدة المترفعة .

*****

-39-

وقال محمد بن يسير في الغزل : **[من الطويل]**

1ـ تَخَلَّى بَهمٌ في [الفُؤاد] دَخيل ... وأَقْلَقَهُ عَزمُ النَّوَى برَحيل

2ـ وأبدَى لهُ وَجهَ المَنيَّة بَغتَةً ... صُدُودُ حَبيبٍ وانحِرافُ خَليل

3ـ وسَاوَرَهُ سُقمٌ وأسْهَرَهُ هَوًى ... وَرَوحَةُ واشٍ وابتكَارُ عَذُولِ

4ـ وأسْلَمَهُ صَبرٌ وبانَ عَزَاؤُهُ ... فَصُودِفَ حَيّاً في عِيَانِ قَتِيلِ

5ـ يُرَى لاطِّرَادِ الدَّمْعِ في صَحْنِ خَدِّهِ ... أخَادِيدُ شُقَّتْ باسْتِنَانِ هُمُولِ

6ـ على بدعَةٍ لمّا بَرَى اللّهُ خَلْقَهُ ... فَصَوَّرَهُ فَرْداً بغيرِ مثيلِ

7ـ تَبَدَّى كَبَدْرٍ لمْ يَمُرَّ ببُرْجِهِ ... كُسُوفٌ ولمْ يَكْدُرْ غَدَاةَ أُفُولِ

8ـ أمَاتَ قُلُوباً واستَمَاتَ بأنْفُسٍ ... تَكَشَّفَ مِنهُ عَنْ ذَهَابِ عُقُولِ

9ـ خَلِيلَيَّ إنِّي قَدْ رَضِيتُ قَلِيلَهُ ... وإنْ كُنتُ لاأرْضَى لَهُ بقَلِيلِ

10ـ خَلِيلَيَّ جُثْمَانِي بِكَفِّ نُحُولِهِ ... يُنَادِمُهُ قَلْبِي بِكَأسِ غَلِيلِ

التخريج :

* طبقات ابن المعتز ص 281-282 وفي ظني أن المقطوعة لشاعر متأخر.

الروايات :

1 - في رواية ابن المعتز [الفواد] وأظنه تصحيف أو خطأ طباعي .

الشرح :

3 - السقم : المرض . الواشي : الكاذب النمام . الابتكار : القدوم مع الصباح من البكرة (بالضم) وهي الغدوة.

5 - اطراد الدمع : تتابعه . باستنان : استن الطريق : سار فيها ، واستنت العين : انصب دمعها

الهمول : همات عينه هُملاً وهملانا وهمولا : فاضت .

7 - الكسوف : الاحتجاب ، وكسفت الشمس والقمر كسوفاً : احتجبا .

الأفول : أفل أفولاً : غاب

10- الغليل : العطش أو شدته أو حرارة الجوف .

-40-

وقال محمد بن يسير يذم البخل : [من الطويل]

1ـ فلا تَحْسَبُوا الإقْتَارَ عَاراً عَلَيكُمُ وأعْدَاؤُكُمْ مُشْرُونَ بَيْنَ المَحَافِلِ

2ـ كَذَا عَادَةُ الدَّهْرِ الخَؤُونِ ولَمْ يَزَلْ يُخَلِّطُ فِي الأَحْكَامِ حَقاً بِبَاطِلِ

3ـ رَأَيْتُ الغِنَى عِنْدَ الأَرَاذِلِ مِحْنَةً على النَّاسِ، مِثْلَ الفَقْرِ عِنْدَ الأَفَاضِلِ

المناسبة :

أورد صاحب الإبانة هذه الأبيات على أنها واحد من المواضع التي سطا المتنبي على معانيها . ثم قال بعدها : « قال المتنبي » :

والغنى في يد اللئيم قبيح مثل قبح الكريم في الإملاق » اهـ .

التخريج :

* الإبانة عن سرقات المتنبي : ص 72-73 . وجاء فيه « لأبي جعفر محمد بن بشير البصري المعروف بزريق » .
والأبيات لمحمد بن يسير فيما أرى لأنها تتفق مع روح الشاعر وأساليبه وموضوعاته . كما تتفق مع ماأورده صاحب الإبانة في الكنية (أبو جعفر) والنسبة (البصري) . والأبيات لم ترد في ديوان محمد بن بشير الخارجي .

الشرح :

1 - الإقتار : التضييق في النفقة مشرون : شرى فلاناً : سخر به أو أرغمه

المحافل : جمع محفل (كمجلس) وهو مكان الاجتماع .

*****

-41-

وقال محمد بن يسير مادحاً : [من الطويل]

1ـ ولَيْسَ يَنَالُ المجدَ غَيْرُ ابنُ حُرَّةٍ فَتًى لايُبَالِي بِالمَنَايَا وبِالقَتْلِ

2ـ إذا النَّاسُ سَادُوا باتِّفَاقٍ فإنَّما تَحَمَّلْتَ أَعْبَاءَ السِّيَادَةِ بِالفَضْلِ

المناسبة :

أورد صاحب الإبانة البيتين السابقين كموضع من المواضع التي أغار المتنبي على معانيها . قال بعد أن أورد البيتين : « قال المتنبي :

فإن تكن الدَّولاتُ قسما فإنها ... لمن ورد الموت الزؤامَ تدولُ

لمن هوَّنَ الدنيا على النفس ساعةً ... وللبيضِ في هام الكماة صليلٌ » اهـ

التخريج :

* الإبانة عن سرقات المتنبي : ص 111-112 وجاء فيه « أبو جعفر محمد بن بشر الحميري » والمرجح أن البيتين لمحمد بن يسير لاتفاق الكنية (أبو جعفر) ولم يردا في ديوان محمد بن بشير الخارجي .

*****

قافية الميم

-42-

قال محمد بن يسير يرثي ألواحه : [من المديد]

1ـ أبْقَتِ الألْواحَ إذْ أُخِذَتْ حُرْقَةً في القلبِ تَضْطَرِمُ

2ـ زانَها فَصّانِ مِن صَدَفٍ واحْمِرارُ السَّيْرِ والقَلَمُ

3ـ وتَوَلّى أخْذَها قُثَمٌ لاتَوَلّى نَفْعَها قُثَمُ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 47/14 : « كان محمد بن يسير يعاشر ولد جعفر بن سليمان ، فأخذ منه قُثَمُ بن جعفر ألواح آبنُوس كان يكتب فيها بالليل ، فقال : ابن يسير في ذلك : . . . « الأبيات » اهـ

التخريج :

* الأغاني : ج 47/14 .

مجلة المشرق : ص 332. لمحمد بن يسير.

الشرح :

2 - فصان : مثنى فص ، وهو الحجر الكريم الذي يثبت على الخاتم .

السير : ماقُدَّ من الجلد طولاً ، والمقصود هنا حمالة الألواح .

3 - قثم بن جعفر . وهو يدعو عليه ألا يفيد منها أو مما كتب عليها .

*****

-43-

وقال ابن يسير في استغنائه عن تدوين العلم : [من السريع]

1ـ مادَخَلَ الحَمّامَ مِنْ علمِي فَذاكَ مافَازَ بِهِ سَهْمِي

2ـ والعِلْمُ لاينْفَعُنِي جَمْعُهُ إذا جَرَى الوَهْمُ على فَهْمِي

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 47/14 : « عُوتب محمد بن يسير على حضور المجالس بغير ورق ولا مَحْبَرة ، وأنه لا يكتب مايسمعه ، فقال : . . . « الأبيات » اهـ

التخريج :

الأغاني : ج47/14.

مجلة المشرق : ص 332 .لمحمد بن يسير.

الشرح :

1 - أي مادخل معي الحمام من علمي ؛ لأن المرء إذا دخل الحمام تجرد من ثيابه . وكتبه وغيرها ، ولكنه لا يتجرد من علمه، أي أن علمه محفوظ في صدره .

2 - أي لا ينفعني جمع العلم إذا لم أعه جيداً أو إذا دخل عليه الخلط والنسيان .

*****

-44-

وقال ابن يسير يشكو الناس في زمنه : **[من المديد]**

1ـ فـي حِـرِ أمرِّ الـنَّاسِ كُلِّهِـمِ أنَا فـي هَـذَا مِـنَ اوَّلِهِـمْ

2ـ لَستَ تَـدري حـينَ تَخْـبُرُهُمْ أيـنَ أدْنَاهُـمْ مِـنَ افْضَلِهِـمْ

التخريج :

* البيان والتبيين : « قال محمد بن يسير الرياشي »

عيون الأخبار : ج 2/ 4 وقد نسبهما لمحمد بن بشير : « وقال ابن بشير » ولم يردا في ديوانه وهو تصحيف ليسير .

مجلة المشرق : ص 231-232 وقد نسبهما المحقق لابن يسير .

شعراء أمويون : القسم 3/ 204 وقد نسبهما لابن يسير .

ومن المرجح عندي أن البيتين لابن يسير لأن في شعره مشابها لهما وانظر القطعة (رقم 6) التي جاءت بعد هذين البيتين في البيان .

الروايات :

1 - في عيون الأخبار :

سـوءة للنـاس كلهـم أنـا فـي هـذا مـن اولهـم

في مجلة المشرق :

في [. . . .] ام الناس كلهم وأنـا فـي ذا مـن اولهـم .

2 - في عيون الأخبار :

لست تدري حين تنسبهم .

في مجلة المشرق :

أين أدناهم من أفضلهم .

ويجب تخفيف الهمزة في (أفضلهم) وكذلك (أولهم) في البيت السابق .

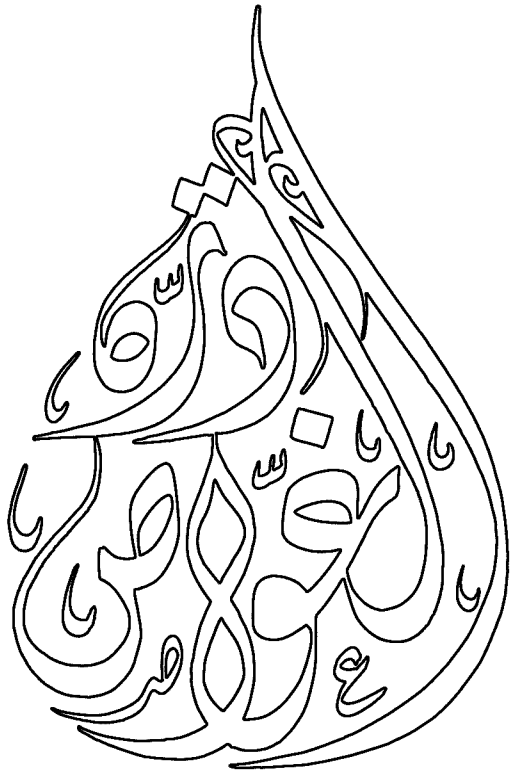

قافية النون

-45-

[من البسيط]

وقال ابن يسير يعتزّ بقدرة رجليه على المشي :

1ـ إنْ كُنتُ لاعِيرَ لي يَوْماً يُبَلِّغُني ... حَاجِي، وأَقْضِي عَلَيْهِ حَقَّ إخْوانِي

2ـ وَضَنَّ أَهْلُ العَوَارِي حينَ أَسْأَلُهُمْ ... مِنْ أَهْلِ وُدِّي وَخُلْصَانِي وَجِيرَانِي

3ـ فإنَّ رِجْلَيَّ عِنْدي ـ لاعَدِمْتُهُما ـ ... رِجْلاً أَخِي ثِقَةٍ مُذْ كَانَ جَوْلانِي

4ـ تُبَلِّغَانِي حَاجَاتِي وإنْ بَعُدَتْ ... وتُدْنِيَانِي مِمَّا لَيْسَ بِالدَّانِي

5ـ كَأَنَّ خَلْفِي إذا ما جَدَّ جِدُّهُمَا ... إعْصَارَ عَاصِفَةٍ مِمَّا تُثِيرانِ

6ـ رِجْلاَيَ لمْ تَأْلَما نَكْباً كَأَنَّهما ... قَطاً وَقَدّاً وإدْمَاجاً مَدَاكَانِ

7ـ كَأَنَّ مابِهِمَا أَخْطُوا إذا ارْتَهَبَا ... في سِكَّةٍ [أَيَّمَا كَانَتْ] سِماكَانِ

8ـ إنْ تُبْعَثَا في دَهَاسٍ تَبْعَثَا رَهَجاً ... أَوْ في حُزُونٍ ذَكَا فِيهَا شِهَابَانِ

9ـ فالحَمْدُ للهِ ياعَمْرُو الذي بِهِما ... عَنِ العَوَارِي وعَنْ ذَاالنَّاسِ أَغْنَانِي

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 14/32 : « استعار ابن يسير من بعض الهاشميين من جيرانه حماراً كان له ليمضي عليه في حاجة أرادها فأبى عليه ، فمضى إليها ماشياً ، وكتب إلى عمرو القَصافيّ - وكان جاراً للهاشميّ وصديقا - يشكوه إليه ويخبره . . «الأبيات » اهـ

التخريج :

* الأغاني : ج 14/ 32-33

مجلة المشرق : ص 332-333 لابن يسير

الروايات :

3 - في مجلة المشرق :

رجلا أخي ثقة مذ كان حولان

4 - في مجلة المشرق :

يبلغاني حاجتي وإن بعدت .

5 - في مجلة المشرق :

إعصار عاصفة مما يثيران .

6 - في مجلة المشرق :

رجلاي لم يألما نكبا كأنهما فظا وقدّا وإدما جامدا كاني

والشطر الثاني مضطرب ولا معنى له وقد علق شارل بلا : « كذا ولم نهتد الى تصحيح العبارة » .

7 - في الأغاني وأصوله :

كأن مابهما أخطو إذا ارتهيا في سكة من أي ذاك سماكان

وفي مجلة المشرق :

كأنما بهما أخطو إذا ارتهيا .

والشطر الثاني بروايتيه مضطرب ولا معنى له وقد أرتأيت تصويبه . كما أوردته في النص .

8 - في مجلة المشرق :

إن يبعثاني دهاسا يبعثا رهجا .

الشرح :

1 - العير : الحمار ، وغلب على الوحشي . حاج : جمع حاجة .

2 - العواري : جمع عارية وهي ما يستعار ، بتخفيف الياء وتشديدها في الجمع والمفرد.خلصائي : يقال : فلان خلصي (بالكسر) وهو الخالص المودة . وهم خلصائي (بضم الخاء) يستوي فيه الواحد والجماعة .

3 - رجل جولاني (بتشديد الياء) : عام المنفعة للقريب والبعيد يجول معروفه في كل أحد .

5 - يقول إن رجليه قويتان ، فهما تثيران خلفه عاصفة من الغبار عندما يجد في سيره.

6 - لم تألما نكبا : أي من نكب . يقال : نكب الحجر رجله أو ظفره نكبا إذا أصابها .

القط : القطع عرضا أو عامة . القد : القطع المستطيل والشق طولا

المداك : كالمدوك على وزن (مبرد) : مدق الطيب .

7 - ارتهيا : من الرهو وهو فتح مابين الرجلين والسير السهل .

السكة : الطريق المستوي ، السماكان : مثنى سماك وهما رجلا الأسد .

إنه يشبه رجليه برجلي الأسد في قوتها وقدرتهما على السير في أي طريق.

8 - الدهاس : المكان السهل ليس برمل ولا ترب : الرهج : الغبار

الحزون : جمع حزن (بالفتح) وهو ما غلظ من الأرض .

ذكا : ذكت النار تذكو : اشتد لهيبها . الشهاب : شعلة من نار ساطعة .

9 - عمرو : هو عمرو القصافي ، جار الهاشمي المشتكى منه وصديقه .

وقال ابن يسير يرثي قصراً خرباً : [من الوافر]

1ـ ألاَ يـــاقَصْرُ قَصرَ الـــنُّوشَجَانـــي أرَى بِكَ بَعْـــدَ أهْـــلِكَ مـــاشَـــجَانِي

2ـ فـلَوْ أعفَـى الـبِلاَءُ دِيَـارَ قَـوْمٍ لِفَضْـــلٍ مِنهُـــمُ ولِعُظْـــمِ شَـــانِ

3 – لَمـاَ كـانَتْ تُرى بِـكَ بَيِّنَـاتٌ تَلُـــوحُ عـــلَيـــكَ آثـارُ الـزَّمَانِ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 39/14 : « خرجنا مع بعض ولد النُّوشَجَاني [1] إلى قصر لهم في بستانهم بالجَعْفَرِيَّة [2] ومعنا محمد بن يسير ، وكان ذلك القصر من القصور الموصوفة بالحُسْنِ فإذا هو قد خرب واختلّ ، فقال فيه محمد بن يسير . «الأبيات» ا هـ

1 - النوشجاني : نسبة إلى نوشجان ، وهي مدينة بفارس .

2 - الجعفرية : محلة كبيرة في الجانب الشرقي من بغداد . وفي مجلة المشرق الخريبة بدلا من الجعفرية . وقد نقل النص من الأغاني ثم أضاف بعد كلمة الجعفرية [والصواب : الخريبة] . والخريبة : موضع بالبصرة يسمى البصيرة الصغرى . وقد ورد في شعر ابن يسير في البيت الثامن من القصيدة رقم (25) وربما اعتمد المحقق في تصويبه على قول أبي الفرج نفسه في مقدمة ترجمته لابن يسير في الأغاني ج 14 / ص 17 : « ولم يفارق البصرة ولا وفد إلى خليفة ولا شريف منتجعا ، ولا تجاوز بلده .» ا هـ

التخريج :

* الأغاني : ج 39/14

مجلة المشرق : ص 334 لابن يسير.

الروايات :

1 - في مجلة المشرق :

ألايا قصر النوشجاني . بإسقاط قصر الثانية ، والبيت لا يستقيم بهذه الرواية .

الشرح :

1 - النوشجاني : نسبة إلى نوشجان وهي مدينة بفارس .

شجاني : حزنني ،كأشجاه بمعنى قهره وغلبه وأوقعه في حزن .

-47-

وقال محمد بن يسير يعاتب بعض الهاشميين : [من الكامل]

1ـ قَدْ كُنْتُ مُنْقَبِضاً وأنتَ بَسَطْتَنِي ... حتَّى انبَسَطْتُ إليكَ ثُمَّ قَبَضْتَنِي

2ـ أذْكَرْتَنِي خُلُقَ النِّفَاقِ وكانَ لي ... خُلُقاً فَقَدْ أحْسَنْتَ إذْ أذْكَرْتَنِي

3ـ لَوْدامَ وُدُّكَ وانبسَطْتُ إلى امرِىءٍ ... في الوُدِّ بَعْدَكَ كُنْتَ أنتَ غَرَرْتَنِي

4ـ فَلَمْ نَجْتَذِبُ التَّذَاكُرَ بَيْنَنَا ... ونَعُودُ بَعْدُ كأنَّنا لم نَفْطَنِ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 14/47 : « كان محمد بن يسير يعاشر بعض الهاشميين ، ثم جفاه الهاشمي لملال كان فيه ، فكتب إليه ابن يسير قوله . . . « الأبيات » اهـ

وفي مجلة المشرق : ص 334 الأبيات موجهة « إلى يوسف بن جعفر بن سليمان » ولاأدري من أين تأتى له ذلك وهو لم ينقل الأبيات عن مصدر آخرَ سوى الأغاني . ويوسف بن جعفر واحد من الذين كان ابن يسير يعاشرهم وقد ورد خبره مع ابن يسير في مناسبة المقطوعة رقم (48) .

التخريج :

* الأغاني : ج 14/47

مجلة المشرق : ص 334 لابن يسير.

الشرح :

3 - الودّ : الحب . غررتني : خدعتني .

4 لم نفطن : لم نفهم . فطن إليه وله ، (كفرح ونصر وكرم) : فهم .

*****

-48-

وقال ابن يسير يهجو يوسف بن جعفر بن سليمان : [من الكامل]

1ـ لا تَجْلِسَنْ مَعَ يُوسُفَ في مَجْلِسٍ ... أبَداً ولَمْ تَحْمِلْ دَمَ الأخْوِينِ

2ـ رَيْحَانُهُ بِدَمِ الشَّبَابِ مُلَطَّخٌ ... وتَحِيَّةُ النَّدْمَانِ لَطْمُ العَيْنِ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 30/14 : « كان محمد بن يسير يعاشر يوسف بن جعفر بن سليمان ، وكان يوسف أشدَّ خلق الله عربدةً ، وكان يخاف لسان ابن يسير فلايعربد عليه ، ثم جرى بينهما ذات يوم كلامٌ على النبيذ ولِحَاءٌ ، فعربد يوسف عليه وشَجَّه ، فقال ابن يسير يهجوه : . . . « البيتان » اهـ

التخريج :

* الأغاني : ج 30/14

تهذيب الأغاني : ص 1494 لابن يسير.

قطب السرور : ص 434 بلانسبة .

مجموعة المعاني : ص 532 لمحمد بن بشير .

الوافي بالوفيات : ج 253/2 لمحمد بن بشير الرياشي (وهو ابن يسير)

معجم الشعراء : ص 99 لعيسى بن كرامة المعيطي .

مجلة المشرق : ص 335 لمحمد بن يسير .

والمرجح عندي أن البيتين لمحمد بن يسير .

الروايات :

1 - في تهذيب الأغاني والوافي بالوفيات ومجلة المشرق :

لا تجلسا مع يوسف في مجلس .

في قطب السرور :

لا تشر بنْ ومعربدا في مجلس إلا وعـندك مـن دم الأخـوين

في معجم الشعراء :

لاتقعدنّ ويوسفٌ في مجلـس إلا وعـندك مـن دم الأخـوين .

2 - في تهذيب الأغاني والوافي بالوفيات ومجموعة المعاني :

ريحانه بدم الشجاج ملطخ

في قطب السرور :

ريحانه بدم الشجاج مخضب .

في معجم الشعراء :

ريحانه بدم الشجاج مطيب .

الشرح :

1 - دم الأخوين : العندم أو البَقَّم . ،البقم : شجر ساقه أحمر يصبغ بطبيخه

2 - الندمان : الجليس

والمعنى أن يوسف يعتدي على جلسائه بالضرب فتسيل دماؤهم صابغة المجلس ومافيه .

وقال ابن يسير يطلب بغلة من مويس بن عمران : [من الكامل]

1ـ أُضْمُرْ عَلَيَّ مَآرِباً قَدْ أَصْبَحَتْ ... شَتَّى بَدَادَ شَتِيتَةِ الأَوْطَانِ

2ـ بِزَفُوفِ سَاعَاتِ الكَلَالِ دَلِيقَةٍ ... سَفْوَاءَ أَبْدَعَ خَلْقَهَا أَبْوَانِ

3ـ لَمْ يَعْتَدِلْ فِي المَنْصِبَيْنِ كِلاَهُمَا ... عِنْدَ التَّنَاسُبِ مِنْهُمَا الجِنْسَانِ

4ـ إِلاَّ تَكُنْ لأَبٍ أَغَرَّ فَإِنَّهَا ... تَنْمِي إِلَى خَالٍ أَغَرَّ هِجَانِ

5ـ نَزَعَتْ عَنِ الخَيْلِ العِتَاقِ نِجَاءَهَا ... مِنْهَا، وَعِتْقَ سَوَالِفٍ وَلَبَانِ

6ـ وَلَهَا مِنَ الأَعْيَارِ عِنْدَ مَسِيرِهَا ... جِدٌّ وَطُولُ صَبَارَةٍ وَمِرَانِ

المناسبة :

قال الجاحظ في كتاب البغال : ج 2/ 296 « وقال أصحاب البغال : لا نعلم شيئاً من الحيوان ركب بين شيئين نزع إليهما نزعاً لا يغادر شيئاً غير البغل ، فإن شبه أبويه عليه بقسمة عدل ، وقد ذكر ذلك محمد بن يسير في شعره الذي طلب فيه من مويس ابن عمران بغلة لرحلة ، قال : . . . . . الأبيات » اهـ

التخريج :

* رسائل الجاحظ- كتاب البغال : ج 2/ 296-297

مجلة المشرق : ص 335 لابن يسير وشرح المقامات : ج2/ 239 البيتان (5-6) لمحمد بن بشير

الروايات :

1 - في مجلة المشرق .

أضمم علي مارما قد أصبحت (السندوبي)

5 - في مجلة المشرق :

نزعت عن الخيل العتاق نجادها

وفي شرح المقامات :

نزعت عن الخيل العتاق نجارها .

6 - في شرح المقامات :

قحة وطول صبارة ومران .

الشرح :

1 - مآرب : جمع مأرب وهو الحاجة . بداد : (بالبناء على الكسر) متبددة متفرقة .

2 - الزفوف : الحسنة المشي ، السريعة السير .

الدليقة : السريعة الشديدة الدفعة . السفواء : الخفيفة السريعة .

3 - أي أن أبوي البغلة غير متساويين في الجنس والرتبة .

4 - أغر : الغرة والغرغرة (بضم الغين فيهما) بياض في الجبهة ، وفرس أغر وغراء .

الهجان (ككتاب) : الرجل الحسيب ، ويريد خال البغلة .

5 - الخيل العتاق : العربية الأصيلة . النجاء : السرعة .

السوالف : جمع سالف وهو من الفرس هاديته أو ماتقدم من عنقه .

اللبان : (كسحاب) : ماجرى عليه اللبب من الصدر .

6 - الأعيار : جمع عير وهو الحمار . الصبارة : الصبر .

المران : الدربة والقدرة على العمل .

*****

-50-

وقال ابن يسير في الحكمة : **[من مجزوء الكامل]**

1ـ تُخطِي الـــنُّفُوسُ مَعَ الـــعِيَا ... نِ، وَقَدْ تُصِيـــبُ مَعَ الـــمَظَنَّهْ

2ـ كَمْ مِنْ مَضِيـــقٍ فِـــي الـــفَضَا ... ءِ وَمَخْـــرَجٍ بَـــيْنَ الأَسِنَّـــهْ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 14/44 : « حدثني إبراهيم بن المدَّبر قال : كان إبراهيم بن رِيَاح إذا حَزَبَهُ[1] الأمر يقطعه بمثل قول محمد بن يسير : . . « البيتان » اهـ

1 - حزبه الأمر : نابه واشتد عليه وضغطه .

التخريج :

* الأغاني : ج 14/14

مجلة المشرق : ص 366 . الوافي بالوفيات : ج 2/253 لمحمد بن بشير الرياشي (ابن يسير) مختار الأغاني : ص1496

الشرح :

2 - الأسنة : جمع سنان وهو نصل الرمح المعد للطعن . والأسنة في البيت كناية عن المصائب أو الخطوب التي قد يتعرض لها الإنسان

قافية الهاء

-51-

وقال محمد بن يسير يرثي نفسه : [من السريع]

1ـ وَيْـلٌ لِمَـنْ يَرْحَـمِ اللّـهُ وَمَـنْ تَكُـونُ النَّارُ مَثْـوَاهُ

2ـ وَاغْـفَلَتَـا مِـنْ كُـلِّ يَـوْمٍ مَضَـى يُذْكِرُنِـي الـمَوْتَ وَأَنْسَـاهُ

3ـ مَنْ طَالَ فِـي الـدُّنْيَـا بِهِ عُمْرُهُ وَعَـاشَ ، فَالـمَوْتُ قُصَـارَاهُ

4ـ كَأَنَّهُ قَدْ قِيـلَ فِـي مَجْلِسٍ قَـدْ كُـنْتُ آتِيـهِ وَأَغْشَـاهُ

5ـ مُحَمَّـدٌ صَـارَ إِلَـى رَبِّـهِ يَرْحَمُـنَا اللّـهُ وَإِيَّـاهُ

المناسبة :

جاء في الأغاني ج 39/14 : « أنشدنا يوماً محمد بن يسير في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفُضَيْل بن عياض لنفسه قال . . « الأبيات » قال : فأبكى والله جميع من حضر . » اهـ .

التخريج :

* الأغاني : ج 14/39-40

البيان والتبيين : ج 3/172-173 (السندوبي) البيتان : (4-5) لمحمد بن يسير .

البيان والتبيين : ج 3/174 (هارون) البيتان (4-5) لمحمد بن يسير .

الحماسة المغربية : ج 2/1427-1428 الأبيات (1-5) لمحمد بن يسير .

الكامل : ج 2/526 الأبيات (1-5) لمحمد بن يسير .

معجم الشعراء : 353 الأبيات (1 و 3-5) لمحمد بن يسير .

تاج العروس : ج 14/460 مادة يسر : « وأبو جعفر وهو محمد بن يسير البصري (شاعر) وهوالقائل يرثي نفسه : البيتان (4-5) وكذا أخوه علي شاعر أيضاً . وولده عبد الله بن محمد بن يسير شاعر أيضاً » اهـ

الوافي بالوفيات : ج 2/ 251-252 الأبيات (1 و 3-5) لمحمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر .
المحمدون : ص 229 الأبيات (1 و 3-5 ونسبها أيضا لمحمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر . قلت : هذه النسبة واللقب لابن يسير .
شعراء أمويون : القسم 3/ 205-206 وقد قطع بنسبة النص لمحمد بن يسير .
الزهرة : ج 2/ 558 الأبيات (1-2 و 4-5) . « وقال البشيري » اهـ
العقد الفريد : ج 3/ 179 الأبيات (1-2 و 4-5) لمحمد بن بشير .
المحاسن والمساوئ : ص 354 الأبيات (1-2 و 4-5) لمحمد بن بشير .

الروايات :

2 - في الكامل والحماسة المغربية .

ياحسرتا في كل يوم مضى

في الزهرة :

ياغفلتي من كل يوم مضى

في المحاسن والمساوئ :

ياحسرتا في كل يوم أتى

في العقد الفريد :

والويل لي من كل يوم أتى .

3 - في المحمدون :

من طلب الدنيا ولذاتها

4 - في تاج العروس :

كأنه قد قيل في مجلس قد كنت آتيه وأخشاه

في الحماسة المغربية :

كأنني قد قيل في مجلس

في الزهرة :

كأنما قد قيل في مجلس .

5 - في تاج العروس والحماسة المغربية والكامل ومعجم الشعراء :

صار اليسيري الى ربه .

في العقد الفريد والزهرة والمحمدون والوافي بالوفيات والمحاسن والمساوئ :

صار البشيري الى ربه .

الشرح :

1 - مثواه : مقامه ومنزله .

3 - قصاراه : غايته .

4 - غشي المكان : أتاه .

-52-

وقال محمد بن يسير في شاة منيع البقال : [من المنسرح]

1ـ قُلْ لِبُغَاةِ الآدابِ مـــــاصَنَعَتْ مِنهـــا إلـيـكُم فـــلا تُضيـــعُوهَا

2ـ وَضَمِّنُوهَا صُحُفَ الـدَّفَاتِرِ بـالـــ (ر) ـــحبرِ وحُسْنَ الـــخُطُوطِ أَوْعُوهَا

3ـ فـــإنْ عَجَزْتُمْ ولـم يكُنْ عَلَفٌ تَسِيـــغُهُ عـنـدكُمْ فَبِيـــعُوهَـا

المناسبة :

وجاء في الأغاني ج 30/14 « هجمت شاة منيع البقال على دار ابن يسير وهو غائب ، وكانت له قراطيس فيها أشعار وآداب مجموعة ، فأكلتها كلها ، فقال في ذلك . . « الأبيات » اهـ

التخريج :

* الأغاني : ج 30/14

مجلة المشرق : ص 322

الروايات :

3 - في مجلة المشرق :

يُسِيغُها عندكم فبيعوها

الشرح :

2 - أوعوها : أوعى الشيء في الوعاء ووعاه : جمعه فيه .

3 - العلف : طعام الدابة .

ساغ الشراب والطعام : سهل مدخله في الحلق . وأساغ هو الطعام والشراب يسيغه .

قافية الياء

-53-

وقال ابن يسير يرد على الرَّقَاشيّ : [من الطويل]

1ـ وَثَرْمَاءَ ثَلْمَاءِ الـــنَّواحِي ولايَرَى بـهـــا أَحَدٌ عَيْبـــاً سِوى ذاكَ بَادِيـا

2ـ إذا انقَاصَ مِنها بَعضُها لَمْ تَجِدْ لَـهَا رَؤُوبـا لـمـا قَدْ كـانَ مِنهـا مُدَانـيا

3ـ وإنْ حَاوَلُوا أَنْ يَشْعَبُـوها رَأَيْتَهـا عـلـى الشَّعْبِ لاتَزْدادُ إلاَّ تَدَاعـيا

4ـ مُعَوَّذَةُ الأَرْحَالِ لـمْ تَرْقَ مَرْقَبـاً ولـم تَمْتطِ الجُونَ الـثَّلاثَ الأَثَافِيـا

5ـ ولااجْتَزَعَتْ مِنْ نَحْومَكَّةَ شُقَّةً إلـينـا ولاجَازَتْ بهـا العِـيسُ وَادِيا

6ـ ولـكـنَّهـا فـي أَصْلِهَا مَوْصِلِيَّةٌ مُجَاوِرَةٌ فَيْضـاً مِنَ الـبَحْرِ جَارِيـا

7ـ أَتَتْنَا تُزَجِّيـهـا الـمَجَاذِيفُ نَحْوَنَا وَتَعْقُبُ فـيـمـا بيـنَ ذاكَ الـمَرَادِيا

8ـ فَقُلْتُ : لِمَنْ هذي القُدُورُ التي أرى تَهِيلُ عليـهـا الرِّيحُ تُرْباً وسَافِيـا ؟

9ـ فقالُوا : وهَلْ يَخْفَى على كُلِّ ناظِرٍ قُدُورُ رَقَاشٍ إنْ تَأَمَّلَ رَائِيـــــا

10ـ فَقُلْتُ : متى باللَّحمِ عَهْدُ قُدُورِكُمْ ؟ فـقـالُوا : إذا مَالَمْ يَكُنْ عَوَارِيـا

11ـ الأضحى إلى الأضْحَى وإلا فإنَّها تـكـونُ بِنَسْجِ الـعَنْكَبُوتِ كـمَا هِيَا

12ـ فَلَمَّا اسْتَبَانَ الجَهْدُ لِي في وُجُوهِهِمْ وَشَكْوَاهُمُ أَدْخَلْتُهُمْ فـي عِيَالِيـا

13ـ فكُنْتُ إذا مااسْتَشْرَفُونِي مقبلا أَشَارُوا جَمِيـعـاً لَجَّةً وتَدَاعِيـا

14ـ يُنَادِي بِبَعْضٍ بَعْضُهُمْ عِنْدَ طَلْعَتِي أَلاَ أَبْشِرُوا هـذا الـيَسِيـرِيُّ جَائِيـا

المناسبة :

جاء في عيون الأخبار ج 3/ 265-266 في كتاب الطعام ، باب القدور والجفان :

« وقال الرقاشي :

لـنا من عَطاءِ اللّـهِ دَهْمَاءُ جَـوْنَـةٌ[1] تـنـاولُ بُـعـد الأقْرَبـيـن الأقـاصِـيَا

جَعَلْتُ ألاَلاً والـرِّجَامَ وطِخْفَـةً[2] لـهـا فـاسْتَقَلَّتْ فـوقـهـنَّ الأثَافِيـا

مُؤَدِّيَـةً عـنَّا حُقُـوقَ مُحَـمَّـدٍ إذا مـا أتـانـا يـابِسَ الـجَنْبِ طَاوِيـا

أتَى ابـنُ يَسـيـرٍ كـي يُنَفِّسَ كَرْبَـةً إذا لم يَـرُحْ وافـى مع الصبْحِ غَادِيـا

فأجابه بن يسير . . « الأبيات » اهـ

ويبدو أن وصف القدور والجفان كان يدخل في باب الهجاء بالبخل فقد أورد عيون الأخبار بعد أبيات ابن يسير أبياتاً لأبي نواس يصف فيها قدور الرقاشيين بالصغر والنظافة .

1 - الدهماء : القدر ، جونة : سوداء .

2 - ألال ، الرجام ، طخفة : أسماء جبال .

وجاء في كتاب البخلاء : « وقالوا في مناقضات أشعارهم في القدور : قال الرقاشي : . . « الأبيات » اهـ

التخريج :

* البخلاء : ص 224 (ب2-12) بلانسبة و ص 227 ب (1 و14) وقدنسبهما إلى ابن يسير .

عيون الأخبار : ج 3/ 266-267 (ب 1-12 و 14) منسوبة الى ابن يسير .

مجلة المشرق : ص 337-338 (ب 1-14) منسوبة الى ابن يسير .

الروايات :

3 - في عيون الأخبار :

وإن حاولوا أن يشعبوها فإنها

4 - في عيون الأخبار :

معوذة الإرجال لم توف مرقبا ولم تمتط الجَوْنَ الثلاث الأثافيا

في مجلة المشرق :

معوذة الإرحال لم ترق مرقبا .

7 - في عيون الأخبار :

وتعقب فيما بين ذاك المزاديا

8 - في عيون الأخبار :

يقول : لمن هذي القدور التي أرى

9 - في عيون الأخبار :

فقالوا : ولن يخفى على كل ناظر قدور رقاش إن تأمل دانيا

11 - في عيون الأخبار :

من اضحى إلى أضحى وإلا فإنها

في مجلة المشرق :

من اضحى إلى الأضحى وإلا فإنها .

الشرح :

1 - الثرماء : من كسرت ثنيتها . شبه بالقدر التي تكسرت أطرافها من كثرة الاستعمال .

الثلماء : المكسورة النواحي .

2 - انقاص : انشق . رأب الصدع : أصلحه ، والرُّؤبة : القطعة التي يُرأب بها الإناء

3 - إن يشعبوها : أن يصلحوها والشعب : الإصلاح .

4 - معوذة : ممنوعة . الأرحال : جمع أرحل وهو الفرس الأبيض الظهر فقط .

المرقب : المكان المرتفع المشرف .

الجون : السوداء . الأثافي : جمع أُثفيَّة وهي واحدة حجارة الموقد .

والمعنى أنها بيضاء الظاهر أو نظيفته ، لأنها لا تستعمل في الطهي ولا ترفع على حجارة الموقد فيعلق بها سواد النار ودخانها .

وفي رواية عيون الأخبار : الإرجال : مصدرأرجله إذا جعله يمشي . وجاء في الحاشية 10 ص 266 : « ولعله يريد أن هذه القدر لا تنقل لضخامتها » اهـ وهذا التوجيه للبيت مفسد لمعناه لأن ابن يسير يريد تحقير هذه القدر لا تعظيمها .

5 - اجتزعت : قطعت . العيس : الإبل .

6 - موصلية : منسوبة إلى الموصل ، المدينة المعروفة في العراق .

7 - تزجيها : تسوقها وتدفعها . المرادي : جمع مُرديّ وهي الخشبة التي تدفع بها السفينة .

وفي رواية عيون الأخبار : المزادي : جمع مزادة وهي الحفيرة يرمي الصبيان فيها النوى . والبيت بهذه الرواية فاسد المعنى لأن شطره الثاني لا يتمم أوله .

10 - العواري : جمع عارية ، والمعنى أن هذه القدور لا يوضع فيها اللحم إلا إذا أعاروها لغيرهم .

11 - الأضحى : عيد الأضحى : والمعنى أنهم لا يطبخون اللحم في هذه القدور إلا مرة واحدة في العام . والمرجح عندي أن الشاعر يتهمهم بأنهم لا يذوقون اللحم إلا عندما يجود عليهم الناس بلحوم الأضاحي في العيد .

12 - العيال : من يرعاهم ويعولهم وينفق عليهم .

13 - اللجة : الأصوات والجلبة . التداعي : التجمع ، وتداعو عليه : تجمعوا .

14 - الجائي : القادم . جاء يجيء جيئا وجيئة .

ب - القسم الثاني

الشعر الذي تنازعت المصادر نسبته
إلى محمد بن يسير الرياشي
وغيره من الشعراء

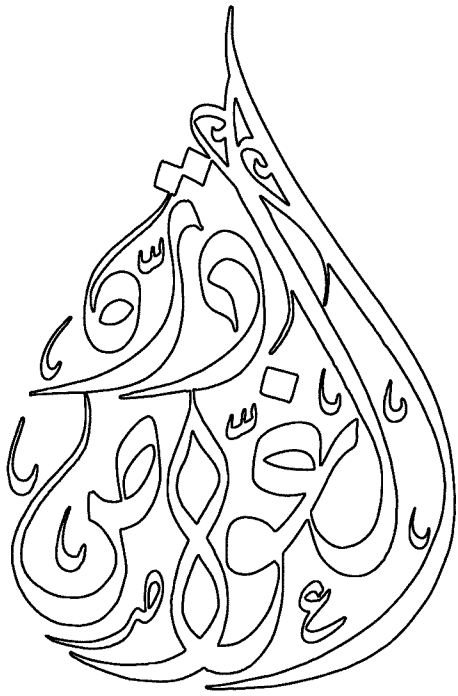

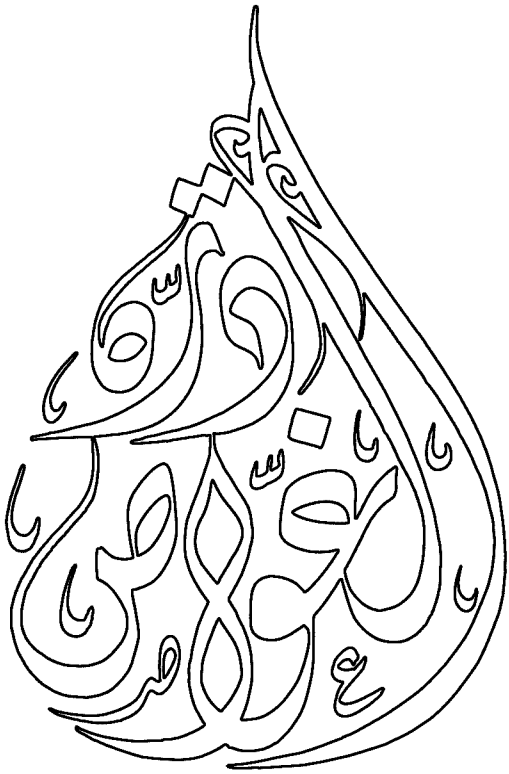

قافية الباء

-1-

وقال محمد بن يسير في الفرج بعد الشدة : [من الوافر]

1ـ إذا اشتَمَلَتْ على اليأس القُلُوبُ وضاقَ بما بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ

2ـ وأَوْطَنَتِ المكارِهُ واطمأَنَّتْ وأَرْسَتْ في مكامِنِها الخُطُوبُ

3ـ ولَمْ تَرَ لانكشافِ الضُّرِّ وَجْهاً ولاأَغْنَى بِحِيلَتِهِ الأَرِيبُ

4ـ أَتَاكَ على قُنُوطٍ منكَ غَوْثٌ يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ المُسْتَجِيبُ

5ـ وكُلُّ الحادِثَاتِ وإنْ تَنَاهَتْ فَمَقْرُونٌ بِهَا الفَرَجُ القَرِيبُ

التخريج :

* كتاب الأمالي : ج 2/ 303-304 بلانسبة . وجاء فيه : « وأنشدنا أبو بكر ابن دريد قال : أنشدنا أبو حاتم » اهـ

سمط للآلي : ج 2/ 954 لمحمد بن يسير . البيت الأول مع الإشارة الى الأبيات في مصدرها في الأمالي . وجاء فيه : «نسب هذا الشعر الى محمد بن يسير » اهـ

وفي الحاشية رقم (1) علق الميمني على النص بقوله : « الأبيات بمذهبه أليط ، إلا أني رأيتها في الوفيات 2/ 311 لابن السكّيت ، وهي في الفرج للتنوخي 2/ 203 أنشدها ابن مقلة ، وفي الشريشي 1/ 311 بغير عزو . » اهـ

*****

-2-

وقال محمد بن يسير في الرزق : [من المنسرح]

1ـ قَدْ يُرزَقُ الخَافِضُ المُقِيمُ وما شَدَّ لِعِيسٍ رَحْلاً ولاقَتَبا

2ـ ويُحْرَمُ المالَ ذُو المَطِيَّةِ والرَّ (ا) حِلِ ومَنْ لايزالُ مُغْتَرِبَا

التخريج :

* شرح مقامات الحريري : ج 1/ 134 وقد نسبهما لمحمد بن بشير ولم يرد ا في ديوانه . والمرجح عندي أنهما لا يسير لأنهما يشبهان زمانه في معانيهما كما يقاربان ما أثر عنه من زهد في بعض شعره .

الشرح :

1 - الخافض : الخفض : الدعة والعيش اللين .

العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة .

القتب : الإكاف الصغير على قدر سنام البعير .

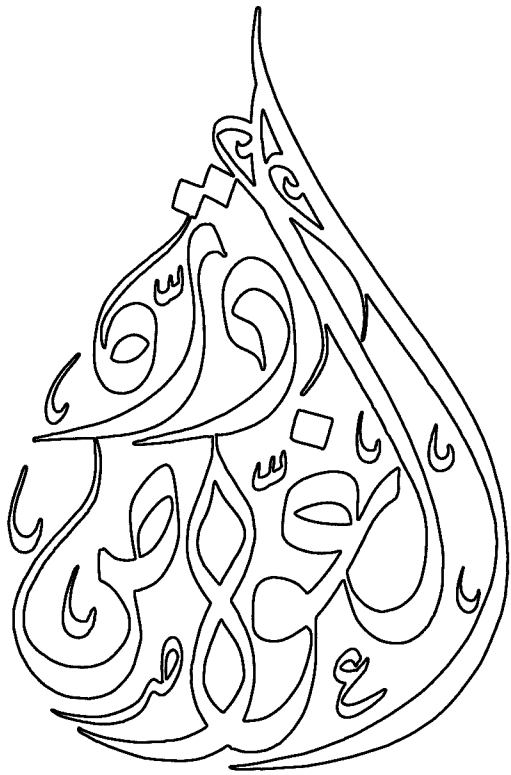

قافية التاء

-3-

وقال محمد بن يسير في الفراق : [من الطويل]

1ـ تَواعَدَ لِلْبَيْنِ الخَلِيطُ لِيَنْبَتُّوا ... وقالُوا لِراعِي الزَّوْدِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ

2ـ ولكنَّهم بانُوا ـ ولَمْ أدْرِ ـ بَغْتَةً ... وأفْظَعُ شَيْءٍ حِينَ يَفْجَؤُكَ البَغْتُ

التخريج :

* الفرج بعد الشدة : ج 1/ 234 لمحمد بن يسير وجاء فيه : « . . فكان أول صوت غنته المغنية . . . » البيتان» ذكر المبرد في كتابه المعروف بالكامل البيت الأول ، ورواه لمحمد بن يسير » .

الكامل : ج 1/ 318 (تح الدالي) لمحمدبن نمير .

رغبة الأمل : ج 3/ 72 لعبد الصمد بن المعذل . وفيه : « ونسبه بعض الناس لابن المعذل الشاعر العباسي . . »

شعراء أمويون : ج 3/ 122 لمحمد بن نمير نقلاً عن الكامل .

الشرح :

1 - البين : الفرقة . الخليط : الشريك والزوج ، وابن العم والقوم اللذين أمرهم واحد . والمراد في البيت : الأحباب . ينتبوا : ينقطعوا .

راعي الذود : سائقها . والذود : مجموعة الإبل ما بين الثلاث والثلاثين . والجمع : أذواد.

2 - بانوا : فارقوا . البغت : الفجأة .

*****

-4-

وقال محمد بن يسير يدعو إلى الإقبال على اللذات [من الكامل]

1ـ اِسْمَعْ صِفَاتِي وانْتَفِعْ بِوَصَاتِي ... فَلَتَحْيَيَنَّ بِذَاكَ خَيْرَ حَيَاةِ

2ـ بادِرْ إلى اللَّذّاتِ إنْ هِيَ أمْكَنَتْ ... بِزَوالِهِنَّ بَوادِرُ الأوْقَاتِ

3ـ كَمْ مِنْ مُضِيعٍ لَذَّةً قَدْ أمْكَنَتْ ... لِغَدٍ ولَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمُوَاتِ

4ـ حَتَّى إذا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلابُهـــــا ذَهَبَتْ عـلـيـهـــا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ

5ـ تَأتِـي المكـارِهُ حينَ تَأتي جـمْـلةً وتَرى السُّرُورَ يجيءُ في الفَلَـتَـاتِ

التخريج :

* البيان والتبيين : ج 3/ 201 وج 3/ 220 البيت (5) لمحمد بن يسير .

مجلة المشرق : ص 303 لمحمد بن يسير ، البيت (5) .

الدر الفريد وبيت القصيد : ج2 / القسم الأول ، الورقة 100 لمحمد بن بشير ، الأبيات (1-5) وفيه : « وهذا الشعر متنازع يروى لأبي العتاهية وهو بقوله وبكلامه أشبه ويروى لمحمد بن حازم وتروى لمحمد بن بشير » اهـ

والمرجع عندي أن الأبيات لمحمد بن يسير الرياشي لأن الجاحظ روى بعضها وهو معاصر للشاعر ، ولأنها تشبه أساليب ابن يسير وموضوعاته وانظر المقطوعة (8) في القسم الذي صحت نسبته لابن يسير .

قافية الجيم

-5-

وقال محمد بن يسير في الفرج بعد الشدة : [من الكامل]

1ـ وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الفَتَى ذَرْعاً وعِندَ اللَّهِ منها المَخْرَجُ

2ـ ضَاقَتْ فَلَمَّا استَحكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وكَانَ يَظُنُّهَا لاتُفْرَجُ

التخريج :

* سمط اللآلي : ج 2/ 954 لمحمد بن يسير .

وفي الحاشية رقم (2) علق الميمني بقوله : « البيتان لابراهيم بن العباس الصولي في الأدباء 1/ 271 والوفيات 1/ 10 وخ2/ 545 عن المرتضى والأرج في الفرج 181 وفي حل العقال 118 لأبي إسحق إبراهيم الموصلي . وهو وهم » اهـ

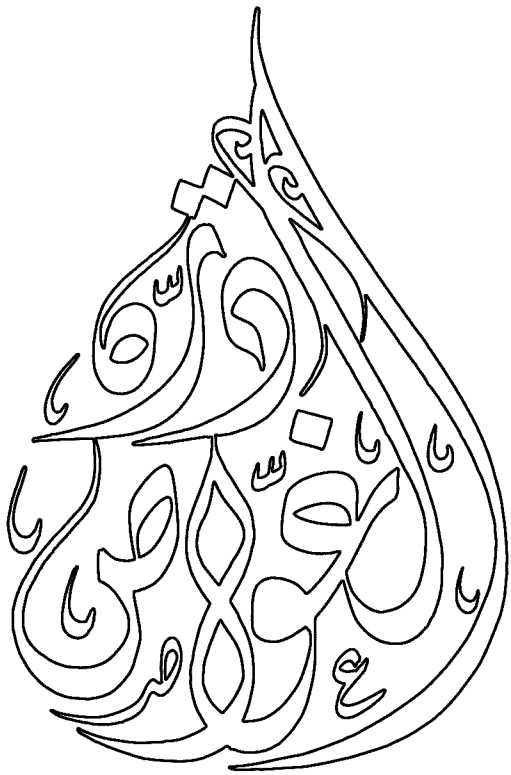

قافية الدال

-6-

وقال محمد بن يسير في حسد الناس له : [من الرمل]

1ـ إِنَّمـــا أَزْرَى بِقَـــدْرِي أَنَّنـــي لَسْـــتُ مِـــن بـابَةِ أَهْـــلِ الْبَلَـــدِ

2ـ لَـيْسَ مِـنْهُـمْ غَيْـرُ ذِي مَقْـلِيَـةٍ لِـذَوِي الأَلْـبَـابِ أَوْذِي حَـسَـدِ

3ـ يَتَحـامـونَ لِـقـائـي مِـثْلَـمـا يَتَحـامـونَ لِـقـاءَ الأَسَـدِ

4ـ مَـطْـلَـعِي أَثْـقَـلُ فِي أَعْـيُـنِـهِمْ وعَـلـى أَنْفُسِـهِمْ مِـنْ أُحُـدِ

5ـ لَوْرَأَوْنِي وَسْـطَ بَحْـرٍ لَـمْ يَكُـنْ أَحَـدٌ يَأْخُـذُ مِنْهُـمْ بِيَـدِي

التخريج :

* شرح مقامات الحريري للشريشي : ج2/219 وفيه « وقال محمد بن بشر » والمرجح عندي أنه تحريف ليسير فمعاني النص وبساطة أدائه تلتقي مع شعر ابن يسير الذاتي الوجداني .

الشرح :

1 - البابة : الباب والبابة في الحساب والحدود : الغاية . أي لست من وجوه المدينة ورؤسائها .

2 - المقلية : البغض . وذوي الألباب : أصحاب العقول .

3 - يتحامون : يتحاشون .

4 - أحد : أظنه يريد جبل أحد في المدينة المنورة أو الجبل مطلقا ، والمقصود الثقل .

قافية الراء

-7-

وقال يتغزل : [من الكامل]

1ـ قـامَتْ تُخـاصِرُنِي لِقُبَّتِهـا خَـوْدٌ تَـأَطَّـرُ، غـادَةٌ بِـكْرُ

2ـ كُـلٌّ يَرَى أَنَّ الـشَّبَـابَ لَهُ فِي كُـلِّ مَـبْـلَـغِ لَـذَّةٍ عُـذْرُ

التخريج :

* الحيوان : ج 3/ 111 وقد نسبهما لمحمد بن يسير .

المحب والمحبوب : ج 4/ 380 ونسبهما لمحمد بن بشير ولم يردا في ديوانه .

البيان والتبيين : ج 1/ 198 (هارون) وجاء في السند : « وأنشدني محمد بن يسير للأحوص بن محمد » .

البيان والتبيين : ج 3/ 341 (هارون) بلانسبة .

ديوان الأحوص : ص 113 المقطوعة (42) البيتان (7و 9) ومطلعها :

خمسٌ دَسَسْنَ إليّ في لَطَفٍ حورُ العيون نواعمٌ زُهْرُ

الروايات :

1- في البيان : ج1/ 198

قامت تخاصرني بقتها

وفي البيان : ج3/ 341 :

قامت تخاصرني بقبتها .

في ديوان الأحوص :

قامت تخاصره لِكَلّتها تمشي ، تأوّد غادة بكرُ

2 - في ديوان الأحوص :

في كل غاية صبوة عذرُ .

الشرح :

1 - قال الجاحظ في البيان ج 1/ 198 (هارون) : « تخاصرني : آخذ بيدها وتأخذ بيدي ، والقنة : الموضع الغليظ من الأرض في صلابة . الخود : الحسنة الخلق . تأطر : تتثنى ، والغادة: الناعمة اللينة » .

وقال محمد بن يسير في الحكمة : [من الطويل]

1ـ وإنّ سَعيدَ الجَدِّ مَنْ باتَ لَيْلَةً وأَصْبَحَ لَمْ يُوْشَبْ ببعضِ الكَبائرِ

2ـ فَمَوْلاكَ لايُهْضَمْ لديكَ فإنما هَضِيمَةُ مَوْلَى المَرْءِ جَدْعُ المَنَاخِرِ

3ـ وَجَارُكَ لايَذْمُمْكَ إنَّ مَسَبَّةً على المرءِ في الأَدْنَيْنَ ذَمُّ المُجَاوِرِ

4ـ وإنْ قُلْتَ فاعْلَمْ ماتقولُ فإنَّه إلى سَامِعٍ مِمَّنْ يُغَادي وآئِرِ

5ـ فإنَّكَ لاتَسْطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ شَأَتْكَ وَزَلَّتْ عن فُكَاهَةِ فَاغِرِ

6ـ كَما ليسَ رامٍ بَعْدَ إرْسَالِ سَهْمِهِ على رَدِّهِ قَبْلَ الوُقُوعِ بقادرِ

7ـ إذا أنتَ عادَيْتَ الرِّجالَ فلا تَزَلْ على حَذَرٍ لاخَيْرَ في غَيْرِ حَاذِرِ

8ـ وَمَنْ لايُصَانِعْ في أُمورٍ كثيرةٍ يُضَرَّسْ بأَنْيابٍ ويُوطَأْ بحافِرِ

9ـ تَرَى المَرْءَ مَخْلوقاً وللعَيْنِ حَظُّها وليسَ بأَحْنَاءِ الأُمُورِ بخابِرِ

10ـ فذاكَ كماءِ البَحْرِ لستَ مُسيغه ويَعْجَبُ منهُ سَاجِياً كُلُّ ناظِرِ

11ـ وتَلْقَى الأَصيلَ الفاضِلَ الرَّأْيِ جِسْمُهُ إذا مامَشَى في القومِ ليسَ بقاهِرِ

12ـ كذلكَ جَفْنٌ رَثَّ عن طُولِ مُكْثِهِ على حَدِّ مَفْتُوقِ الغِرَارَيْنِ باتِرِ

13ـ وعاشٍ بِعَيْنَيْهِ لِمَا لايَنَالُهُ كَسَاعٍ بِرِجْلَيْهِ لإدْرَاكِ طَائِرِ

14ـ وَمُسْتَنْزِلٍ حَرْباً على غَيْرِ ثَرْوَةٍ كَمُقْتَحِمٍ في البَحْرِ ليسَ بماهِرِ

15ـ وَمُلْتَمِسٍ وُدّاً لِمَنْ لايَوَدُّهُ كَمُعْتَذِرٍ يَوْماً إلى غَيْرِ عَاذِرِ

16ـ وَمُتَّخِـذٍ عُـذْراً فَعَـادَ مَلامَـةً كَوالِـي الـيَتَامَى مَالُهُمْ غَيْرُ وافِرِ

17ـ فَسارِعْ إذا سَافَرْتَ في الحَمْدِ واعْلَمَنْ بِـأنَّ ثَنَاءَ الـرَّكْبِ حَظُّ الـمُسَافِرِ

18ـ وَطَاوِعْهُمُ فيما أرَادُوا وَقُلْ لَهُمْ فِدًى لِلذي رُمْتُمْ كَـلاَلُ الأبَاعِرِ

19ـ فَـإنْ كُنْتَ ذاحَظٍّ مِنَ المالِ فالْتَـمِسْ بِـهِ الأجْرَ وارْفَعْ ذِكْرَ أهْلِ الـمَقَابِرِ

20ـ فَـإنِّي رَأيْتُ الـمَالَ يَفْنَى وذِكْرُهُ كَظِلٍّ يَقِيـكَ الـظِّلُّ حَرَّ الـهَوَاجِرِ

التخريج :

* الأمالي : ج 1/252-253 بلانسبة . وفيه « أنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم» اهـ

سمط اللآلي : ج 1/568 البيت الأول مع الإشارة إلى القصيدة في مصدرها الأمالي على طريقة المؤلف البكري وقد نسبها لعبد الرحمن بن حسان وإلى محمد بن يسير . وجاء فيه : « وهي لعبد الرحمن بن حسان ، ذكر ذلك الصولي ، ورأيت أبياتا من هذا الشعر منسوبة الى محمد بن يسير » اهـ

وأنا بدوري أرجح أن هذه القصيدة لشاعر من المتأخرين .

الشرح :

1 ـ يؤشب : يقال : أشَبَهُ بالأمر يأشبه : قذفه وخلط عليه الكذب فيه

2 ـ جدع المناخر : قطع الأنوف .

5 ـ شأتك : سبقتك

8 ـ البيت لزهير بن أبي سلمى مع خلاف في القافية « ويوطأ بمنسم ».

9 ـ أحناء الأمور : ثناياها وخطاياها .

10ـ ساجيا : ساكنا

12ـ الجفن : قراب السيف ، الغرارين : مثنى غرار وهو حد السيف .

13ـ العشا : سوء البصر في الليل والنهار

18ـ الكلال : التعب . والأباعر : جمع بعير وهو الجمل .

19ـ أهل المقابر : يريد الأجداد الموتى .

*****

-9-

وقال محمد بن يسير يصف طعنة : [من المتقارب]

1ـ وَطَعْنٍ خَلِيـسٍ كَفَرْغِ الـنَّضِيـ ـحِ أُفْـرِغَ فـي ثَعَبِ الـحَاجِرِ

2ـ تُهَـالُ الـعَوَائِدُ مِنْ فَـتْـقِهَـا تَرُدُّ الـسِّبَارَ عَـلَـى الـسَّابِرِ

التخريج :

* الحيوان : ج 6/ 415 وقد نسبهما لمحمد بن يسير .

مجلة المشرق : ص 318 ونسبهما لابن يسير ناقلاً عن الحيوان .

ديوان خداش بن زهير : ص 82 ونسبهما لخداش ، و جاء فيه :

« وطعنة خَلْسٍ كفرغ الإزا ء أفرغ في مِثْعَبِ الحائر

طعنت إذا ماصدور الكُما ة بُلَّتْ من العلق المائر

تُهال العوائدُ من فرغها ترد السِّبار على السَّابر »

تهذيب الألفاظ : ص 542 البيت الثاني مما جاءَ في ديوان خداش والبيت الثاني مما جاء في رواية الحيوان ، وقد نسبهما لخداش بن زهير .

الروايات :

1 - انظر رواية ديوان خداش .

2 - انظر رواية ديوان خداش . وفي تهذيب الألفاظ .

تهال العوائد من سبرها .

الشرح :

1- خليس : يقال طعنة خليس إذا اختلسها الطاعن بحذقه .

والخلس : الاستلاب ، النضيح : الحوض ، وفرغ النضيح:مخرج الماء منه .

الثعب : الماء السائل . الحاجر : مايحبس ماء الحوض مما يستدير به .

وفي رواية ديوان خداش .

الفرغ : مصب الماء من الدلو إزاء الحوض . المثعب : مسيل الماء

الحائر : المطمئن من الأرض المرتفع الحروف .

والمعنى كما جاء في الحيوان أنه « يفخر بطعنه تلك الطعنة الخليس »

2 - العوائد : جمع عائدة وهي التي تزور المريض . الضمير في (فتقها) يعود على الطعنة . السبار : الآلة التي يسبر بها الطبيب الجرح .

السابر : الطبيب أو الجراح المعالج .

وفي الحيوان : « يقول إنها تنفي المسابير لفوران الدم »

وقال التبريزي : « ترد السبار لأن الذي يريد علاجها إذا رأى سعتها علم أن السبار لا يبلغ أقصاها فلم يدخله فيها» .

وفي تهذيب الألفاظ : « ترد السبار : أي لا تصل الفتيلة الى قعرها . وجعلها ترد السبار لأن الذي يريد علاجها إذا رأى سعتها علم أن السبار لا يبلغ أقصاها فلم يدخله فلذلك قال ترد السبار » .

قافية السين

-10-

وقال محمد بن يسير في القرطاس : [من البسيط]

١ـ اِستُودعَ العلمُ قِرطَاساً فَضَيَّعَهُ لَبِئسَ مُستَودَعُ العِلمِ القَراطِيسُ

التخريج :

* الدر الفريد وبيت القصيد : ج 2 / الورقة 129 (مخطوط) ونسبه لمحمد بن بشير .

سمط اللآلي : ج 1/ 514 بلانسبة وجاء في الحاشية : « أنشد رجل يونس النحوي هذا البيت (استودع) فقال : قاتله الله ما أشد ضنانته بالعلم وأحسن صيانته له إن علمك من روحك ، وحالك من بدنك فضعه منك بمكان الروح ، وضع مالك بمكان البدن . الحيوان ج1/ 31 ومختصر العلم :35 » اهـ

الأمالي : ج 1/ 223 بلانسبة وفيه « سمع يونس رجلاً ينشد (البيت) قال : قاتله الله ما أشد صبابته بالعلم وصيانته للحفظ ! إن علمك من روحك ومالك من بدنك فصن علمك صيانتك روحك ومالك صيانتك بدنك » اهـ

والبيت لمحمد بن يسير لأنه يتحدث عن العلم والكتابة ولم يعرف ابن بشير بهذا .

الروايات :

في سمط اللآلي والأمالي :

وبئس مستودع العلم القراطيس .

الشرح :

١ - القرطاس : الصحيفة من أي شيء كانت .

قافية القاف

-11-

قال محمد بن يسير في القناعة وعزة النفس . [من البسيط]

1ـ لأَنْ أُزَجِّيَ عندَ العُرْيِ بالخَلَقِ وأجتزي مِنْ كَثيرِ الزَّادِ بالعُلَقِ

2ـ خَيْرٌ وأكْرَمُ لي مِنْ أنْ أرَى مِنَناً مَعْقُودَةً لِلِئَامِ النَّاسِ في عُنُقِي

3ـ إنّي وإنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتي جِدَتي وكانَ مالِيَ لايَقْوى على خُلُقي

4ـ لَتَارِكٌ كُلَّ أمْرٍ كانَ يُلْزِمُني عاراً ويُشْرِعُني في المَنْهَلِ الرَّنِقِ

التخريج :

* ديوان الحماسة : ج 2/ 48-49 وقد نسبها لمحمد بن بشير .

المحمدون من الشعراء : ص 230 ونسبها لمحمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر . والبصري أبو جعفر هو محمد بن يسير .

التذكرة السعدية : ص 188-189 ونسبها لمحمد بن بشير .

الحماسة المغربية : ج 1/ 604 ونسبها لمحمد بن بشير وقد قطع المحقق بأنها لمحمد بن يسير الرياشي .

شعراء أمويون : القسم الثالث / 204 وقد رأى نسبتها لمحمد بن بشير .

ديوان محمد بن بشير الخارجي : ص 138 وقد نسبهما المحقق إلى محمد بن يسير .

مجلة المشرق : ص 327-328 ونسبها لمحمد بن يسير .

الروايات :

1 - في مجلة المشرق .

لأن أرجي عند العري بالخلق

4 - في مجلة المشرق :

كتارك كل أمر كان يلزمني .

الشرح :

1 - أزجي : أسوق أو أكتفي . الخلق : الثوب البالي . أجتزي : أكتفي

العلق : ماتتبلغ به الماشية أو ما يُتبلغ به من العيش،أي أكتفي بالقليل من الطعام.

2 - المنن : جمع منة (بتشديد النون) وهي اصطناع الجميل .

3 - الجدة : الغنى ، وجد جدة : استغنى .

4 - يشرعني : شرع في الماء : دخل . المنهل : المورد . الرنق : الكدر .

-12-

وقال محمد بن يسير في الغزل : [من المتقارب]

1ـ سَرِيعُ العُلُوقِ إذا ماهَوى سَرِيعُ النُّزُوعِ إذا ماعَلِقْ

2ـ فبينا يُرَى عاشِقاً إذْ سَلاَ وبَيْنَا يُرَى قَالِياً إذْ عَشِقْ

3ـ رَأَيْتُ الوِصَالَ وهِجْرانَهُ يكونانِ [مِنهُ] مَعاً في نَسَقْ

التخريج :

* محاضرات الأدباء : ج 2/ 55 . وقد نسبهما لمحمد بن بشير والمرجح عندي أن هذه الأبيات لابن يسير لأن فيها رقة طبعه وبساطته ، وهي بعيدة عن ابن بشير البدوي الأموي .

الروايات :

3 - [منه] لم ترد في الأصل ورأيت إضافتها ليستقيم البيت .

الشرح :

1 - العلوق : الحب ، وقد علقه (كفرح) علوقا وعلقا : أحبه

النزوع : الشوق

2 - سلا : نسي ، قالياً : مبغضاً وكارها .

قافية اللام

-13-

قال محمد بن يسير مادحاً : [من الطويل]

1ـ فَتَى وَقَفَ الأَيَّامَ بالعَتْبِ والرِّضَا على بَذْلِ مالٍ أَوْعلى حَدِّ مُنْصُلِ

2ـ وما إنْ لَهُ من نَظْرَةٍ ليسَ تَحْتَها غَمامَةُ غَيْثٍ أوصَبَابَةُ قَسْطَلِ

التخريج :

* مجموعة المعاني : ص 236 وقد نسب البيتين لمحمد بن بشير الأزدي ، وجاء في الحاشية (11) : « لمحمد بن بشر الأزدي » نقلاً عن ديوان المعاني : ج 1/ 34 .

الشرح :

1 - المنصل : السيف .

أي إن هذا الممدوح قد قسم أيامه بين الكرم والحروب .

2 - الغيث : المطر ، القسطل : الغبار ، والمراد هنا غبار المعارك .

*****

-14-

وقال محمد بن يسير في الزهد : [من الطويل]

1ـ أرَى كُلَّ مَغْرُورٍ تُمَنِّيهِ نَفْسُهُ إذا ما مَضى عامٌ سَلامَةَ قابِلِ

التخريج :

* ربيع الأبرار : ج 1/ 67-68 ونسب البيت لمحمد بن بشير .

وقد رجح المحقق أن البيت لمحمد بن يسير الرياشي بقرينه أن المرزباني أورد له أبياتا في مثل معنى هذا البيت . وأنا بدوري أرجح رأي المحقق لأن ابن يسير اشتهر بالزهد .

الشرح :

1 - سلامة قابل : أي سلامة المغرور في العام القادم الجديد .

-15-

وقال محمد بن يسير يهجو ابنه : [من مجزوء الخفيف]

١ـ عَقْلُهُ عَقْلُ طائِرٍ وهو في خِلْقَةِ الجَمَلْ

المناسبة :

جاء في ربيع الأبرار : ج 419/4 : « كان لمحمد بن بشير ابن جسيم بعثه في حاجة فأبطأ ثم عاد ولم يقضها ، فنظر إليه ثم قال : (البيت) فأجابه :

شبه منك نالني ليس لي عنه مُنْتَقَلْ . » اهـ

التخريج :

* ربيع الأبرار : ج 419/4 وقد نسب البيت والحادثة لمحمد بن بشير وأكبر الظن أن البيت لمحمد بن يسير لأن فيه روح الدعابة وخفة الظل التي اشتهر بهما كما اشتهر بعض أولاده وإخوته بقول الشعر . وانظر تاج العروس : ج460/14 مادة (يسر)

البصائر والذخائر : ج 76/4 لمحمد بن يسير مع مناسبة مطابقة لما ورد في ربيع الأبرار وخلاف في اسم الشاعر وفيه : « كان لمحمد بن يسير . . » اهـ

قافية الميم

-16-

وقال محمد بن يسير في ابنته : [من البسيط]

1ـ لولا البُنَيَّةُ لَمْ أَجزَعْ مِنَ العدَمِ ... ولَمْ أَجُبْ في اللَّيالي حِندِسَ الظُّلَمِ

2ـ وزادَني رَغْبَةً في العَيْشِ مَعْرِفَتي ... ذُلَّ اليَتيمَةِ يَجْفُوها ذَوُو الرَّحِمِ

3ـ أُحاذِرُ الفقرَ يَوْماً أَنْ يُلِمَّ بِها ... فَيَهْتِكُ السِّتْرَ عَن لَحْمٍ علىَ وَضَمِ

4ـ أَخْشَى فَظاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ ... وكُنتُ أَخْشى عليها مِنْ أَذَى الكَلِمِ

5ـ ماأَنسَ لاأَنسَ منها إذْ تُوَدِّعُني ... والدَّمْعُ يَجْرِي على الخَدَّيْنِ ذا سَجَمِ

6ـ لاتَبْرَحَنَّ ، فإنْ مِتْنا فإنَّ لَنَا ... رَبًّا تَكَفَّلَ بالأَرْزاقِ والقِسَمِ

7ـ إذا تَذَكَّرْتُ بِنْتي حينَ تَنْدُبُني ... جَرَتْ لَعَبْرَةِ بنتي عَبْرَتي بِدَمِ

8ـ تَهْوَى بَقائي وأَهْوَى مَوْتَها شَفَقاً ... والمَوْتُ أَكْرَمُ نَزّالٍ علىَ الحُرَمِ

التخريج :

أصاب هذه المقطوعة تمزق كبير في كتب التراث ، في نسبتها وروايتها وعدد أبياتها ، كما لحقتها زيادات من صنع المتأخرين فيما أظن ، ويعود السبب في ذلك إلى شهرتها وذيوعها على الألسن ، وقد جهدت في لم شعثها وإعادة بنائها حتى استقامت على هذه الصورة وأرجو أن أكون قد وُفقت .

* طبقات ابن المعتز : ص 281 الأبيات (1-2 و 4 و 7-8) وقد نسبها لابن يسير وجاء فيه : « ومما يستحسن لابن يسير وسارله في العرب والعجم قوله : . . «الأبيات » اهـ

زهر الآداب : ج 2/ 529-530 الأبيات (1-3 و 8) وقد نسبها لاسحق بن خلف . البهراني وجاء فيه : « قال أبو العباس بن يزيد المبرد : دخل علينا ابن خلف البهراني فأنشدنا : . . « الأبيات » اهـ

ديوان الحماسة (تبريزي) : ج 1/ 153 ونسبها لاسحق بن خلف وفيه الأبيات : (1-4 و 8) مع خلاف في الترتيب .

عيون الأخبار : ج 3/ 94 بلانسبة وفيه الأبيات : (1-3 و 8) .
فوات الوفيات : ج 1/ 164 وقد نسبها لاسحق بن خلف المعروف بابن الطيب وفيه الأبيات (1-2 و 4 و 7-8) مع خلاف في الترتيب .
معجم الأدباء : ج 5/ 123 بلانسبة وفيه البيتان : (1 و8) وقد وردا في ترجمة أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب وبإنشاده في خبر .
محاضرات الأدباء : ج 1/ 155 بلانسبة وفيه البيت (1)
بهجة المجالس : ج 2/ 765بلانسبة وفيه الأبيات : (1-6 و 8) وقد نسبها المحقق إلى اسحاق بن خلف البهراني في الحاشية رقم (2) وأظن أن البيتين (5-6) من صنع المتأخرين لأن هذا الكتاب قد انفرد بروايتهما .
المحاسن والمساوئ : ص 563 بلانسبة وفيه الأبيات : (1-3 و 7-8) مع خلاف في الترتيب .

الروايات :

1 - في زهر الآداب ومعجم الأدباء وعيون الأخبار وبهجة المجالس :
لولا أميمة لم أجزع من العدم
في ديوان الحماسة :
لولا أميمة لم أجزع من العدم ولم أقاس الدجى في حِندس الظُلَم
في محاضرات الأدباء :
لولا أميمة لم أجزع من العدم ولم أقاس الدجا في حندس الظلم

3 - في عيون الأخبار :
فيهتك الستر من لحم على وضم .
في بهجة المجالس :
أحاذر الفقر أن يلمم بساحتها فيهتك الستر من لحم على وضم
في المحاسن والمساوئ :
مخافة الفقر يوما أن يلم بها فيكشفَ الدهرُ عن لحم على وضم

4 - في الحماسة وفوات الوفيات :
وكنت أبقى عليها من أذى الكلم
في بهجة المجالس :
أخشى إضاعة عم أو جفاء أخ وكنت أحنو عليها من أذى الكلم

5 و 6 - انفرد بهجة المجالس برواية هذين البيتين .

7 - في فوات الوفيات :
فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم
في المحاسن والمساوئ :
فاضت لرحمة بنتي عبرتي بدم

8 - في فوات الوفيات :
تهوى لقائي وأهوى موتها شفقا
في ديوان الحماسة وعيون الأخبار وزهر الآداب ومعجم الأدباء :
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا .

الشرح :

1 – أجزع : أخاف ، العدم : الفقر ، الحندس : شدة الظلمة .

2 – الجفاء : نقيض الصلة . ذوو الرحم : الأقارب .

3 – يلم بها : ينزل بها . هتك الستر : جذبه من مكانه فبدا ماوراءه والمقصود هنا الظهور والكشف . الوضم : مايقي اللحم من الأرض من خشب أو حصير واللحم هنا ابنته . والمعنى أنه يخاف أن تبقى ابنته وحيدة لاحامي لها من الفقر .

4 – الفظاظة : الغلظة وسوء الخُلق .

5 – سجم الدمع : قطر وسال .

7 – العبرة : الدمعة قبل أن تفيض أو تردد البكاء في الصدر .

8 – الشفق : الخوف . الحرم : النساء .

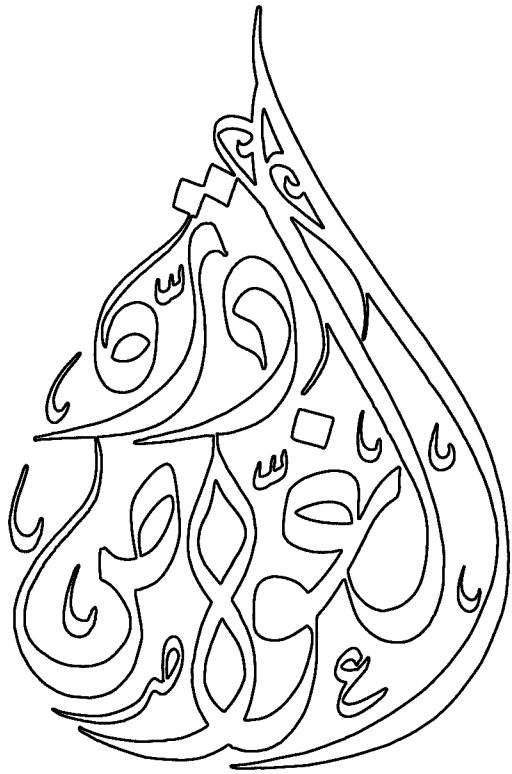

قافية النون

-17-

وقال محمد بن يسير في صاحب السوء : [من البسيط]

1ـ وَصَاحِبُ السُّوءِ كَالدَّاءِ العَيَاءِ إذا ... مَاارْفَضَّ في الجَوْفِ يَجْرِي هَاهُنا وهُنَا

2ـ يُنْبِي ويُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ ... وَمَارَأَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفَنَا

3ـ كَمُهْرِ سَوْءٍ إذا رَفَّعْتَ سَيْرَتَهُ ... رامَ الجِمَاحَ وإنْ خَفَّضْتَهُ حَرَنَا

4ـ إنْ يَحْيَ ذاكَ فَكُنْ مِنْهُ بِمَعْزِلَةٍ ... أَوْمَاتَ ذاكَ فَلا تَعْرِفْ لَهُ جَنَنَا

التخريج :

* الحيوان : ج 3/ 138-139 للمقنّع الكندي.

طبقات الشعراء : ص 282 الأبيات (1-2 و4) لمحمد بن يسير الرياشي .

الأمالي : ج 2/ 182 لرافع بن هريم اليربوعي .

سمط الآلي : ج 2/ 800 لرافع بن هريم اليربوعي . وقد علق العلامة الميمني في الحاشية 3 : « وأنا أرتاب بنسبتها إلى رافع ولم أر له ذكراً في كتب الصحابة » اهـ .

بهجة المجالس : ج2/ 724 وحاشية 2 للمثقب العبدي وهي في ديوانه : ص 33 .

تحفة المجالس : ص 108 بلانسبة ، نقلاً عن سمط اللآلي .

الشعر والشعراء : ج 2/ 740 الأبيات (1-2 و4) للمقنع الكندي .

الروايات :

1 - في الأمالي وسمط الآلي :

وصاحب السوء كالداء الغميض إذا ... يرفض في الجوف يجري هاهنا وهنا

في الشعر والشعراء : ماارفض في الجلد يجري هاهنا وهنا .

2 - في الأمالي وسمط اللآلي :

يبدي ويظهر عن عورات صاحبه ... ومارأى من فعال صالح دفنا

في طبقات الشعراء :

يبدي ويخبر عن عوراء صاحبه ... ومايرى عنده من صالح دفنا

3 - في الأمالي وسمط اللآلي :

كمهر سوء إذا سكنت سيرته رام الجماح وإن رفعته سكنا

في بهجة المجالس :

رام الجماح وإن أخفضته حرنا .

4 - في الأمالي وسمط اللآلي :

إن عاش ذاك فأبعد عنك منزله أو مات ذاك فلا تقرب له جننا

في طبقات الشعراء :

فإن يكن ذا فكن عنه بمعزلة أو مات هذا فلاتشهد له خبنا

في بهجة المجالس :

إن يحي ذاك فكن منه بمعزلة أو مات ذاك فلاتقرب له جننا

في تحفة المجالس :

فلا تشهد له كفنا .

في الشعر والشعراء : أومات ذاك فلا تشهد له جننا

الشرح :

1 - ارفضّ : الرفيض : العرق ، وارفضاض الدموع : ترشُّها .

2 - العوراء : العيب .

3 - رفعت سيرته : بالغت في حثه على السير . جمح : نفر ، خَفُض : سار سيراً لينا .

4 - الجنن : القبر . الخَبَن : الموت . أي لاتشهد جنازته .

*****

-18-

وقال محمد بن يسير في الحكمة : **[من البسيط]**

1ـ اِصْبِرْ لِمرِّ قَضَاءِ الحَقِّ مُعْتَرِفاً فَقَدْ صَبَرْنَا لطُولِ المَطْلِ مُذ حِينِ

التخريج :

* الدر الفريد وبيت القصيد : ج2/ الورقة 149 (مخطوط) وقد نسبة لمحمد بن بشير والبيت فيما أرى لمحمد بن يسير لأن فيه زهده وحكمته .

الفهارس

فهرس الأعلام والجماعات والقبائل

فهرس الأماكن

فهرس المصادر والمراجع

فهرس القوافي .

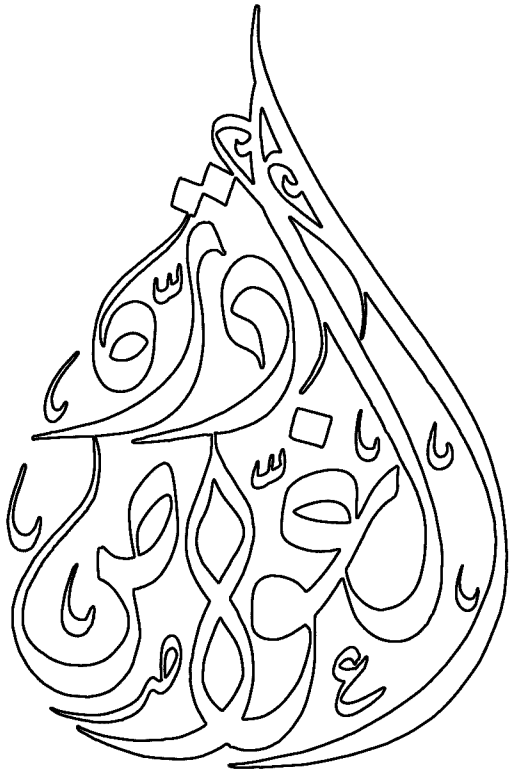

فهرس الأعلام والجماعات والقبائل

أ

إبراهيم بن رياح : 124
إبراهيم بن رياش : 70
إبراهيم بن العباس الصولي : 137
إبراهيم بن المدبّر : 124
إبراهيم بن المهدي : 55
إبراهيم الموصلي : 137
أبناء منصور : 88
ابن رشيق : 30-111
ابن السكيت : 133
ابن سيرين : 107
ابن قتيبة : 12
ابن مقلة : 133
ابن النديم : 31
أبو بكر بن دريد : 133-141
أبو حاتم : 133-141
أبو الحسن النديم : 24
أبو الشبل : 22-25
أبو العتاهية : 136
أبو عثمان المازني : 108-109
أبو عمرو المديني : 26-79-81-83
أبو الفرج الأصفهاني : 8-9-13-15-17-19-32-56
أبو محمد الزاهد : 25-125
أبو النجم (المغنّي) : 20-62-63
أبو نواس : 7-12-13-21-129
أبو هاشم : 24-58
أحمد بن صدقة : 59
أحمد بن يحيى : 149
أحمد بن يوسف الكاتب : 13-20-24-30-73-76-110-111
الأحوص بن محمد : 139
اسحق بن خلف البهراني : 148-149
الإسلام : 18
الأشعث بن قيس : 77
آل مهران : 88
الأمويون : 31

ب

بشامة بن الغدير : 66-67
بنو أسد : 7
بنو جذام : 9-10
بنو حمير : 9-10
بنو خارجة : 10
بنو خثعم : 7-9-11-99
بنو رياش : 7-9

بنو سدوس : 10-9
بنو عدوان : 10
بنو كجّ : 88
بنو هاشم : 10-9

ت

التبريزي : 11
التوّزي (عبدالله بن محمد) : 66-16

ج

الجاحظ (عمرو بن بحر) : 3-30-19-14-8-7
12-111-81-63-1
139-136-3
الجرمي : 66
جعفر بن سليمان : 114
جعيفران الموسوس : 20

ح

حُسْن (حسين) : 94
حماد عجرد : 21

خ

خداش بن زهير : 142
الخطيب البغدادي : 13-12
خير الدين الزركلي : 14

د

داود بن أحمد : 20
داود : 65-64-49-25-24

ر

رافع بن هريم اليربوعي : 151
الرشيد : 53
الرقاشي : 129-128-78
الروم : 60-13

ز

الزجاجي : 11
زهير بن أبي سلمى : 141

س

سيبويه : 66

ش

شارل بلاّ : 119-57-49

ص

صالح الأشتر : 101-100
الصفدي : 100
الصولي : 141

ع

العباس بن الفرج الرياشي : 7
عباس : 71
العباسيون : 31
عبد الرحمن بن حسان : 141
عبد الصمد بن المعذل : 135
عبدالله بن محمد بن يسير : 8-14-49-60-62-
125-74-65
العجم : 148
العرب : 148-63-45-11
عريب : 13
عصفور القواس : 84-79

علي بن أبي طالب : 77
علي بن القاسم طارقة : 13-14-54-55-70
علي بن يسير : 7-14-125
عمر بن حفص : 22-23-66
عمرو القصافي : 43-118-119

ف

الفضيل بن عياض : 125
الفضل بن يحيى : 53

ق

قثم بن جعفر : 17-21-25-51-60-114
القفطي : 10-11

م

المأمون : 13-55-111
المبرد : 69-148
المتنبي : 113-114
المثقب العبدي : 151
المثنى بن زهير : 81
مجنون ليلى : 83
محمد بن أيوب : 70-71-74
محمد بن بشر الأزدي : 146
محمد بشير الخارجي :
(ورد في معظم صفحات الديوان).
محمد بن حازم الباهلي : 56-136
محمد خير البقاعي : 31
محمد بن رباح : 70-71
محمد بن علي الشامي : 81
محمد بن نمير : 135
محمد بن يسير الرياشي :
(ورد في معظم صفحات الديوان).
المزرباني : 146
مسعود بن يسير : 88
المعتصم : 13-54
المعتمر بن سليمان : 87-88
المقنع الكندي : 151
منيع البقال : 16-17-23-26-96-99-127
الموالي : 11
مويس بن عمران : 19-123
الميمني : 10-66-67-133-151

ن

النبي (ص) : 95

ي

ياسين الأيوبي : 11-14
يحيى بن خالد البرمكي :53
يوسف بن جعفر : 20-24-121-122
يونس النحوي : 143

فهرس الأماكن

أ

أحد (جبل) : 138

ب

البصرة : 7-12-15-16-17-18-22-23-24-27-49-69-70-72-74-83-88-99-103-105-120

البصيرة : 83

بغداد : 120

بلاد الروم : 81

ث

ثبير : 78-83

ج

الجعفرية : 120

ح

الحجاز : 11

خ

خراسان : 53

الخريبة : 79-83-120

خيف : 78-83

ع

العراق : 13

عريش مصر : 81

ف

فارس : 120

ق

قصر النوشجاني : 25-120

ك

الكوفة : 75

م

المدينة المنورة : 138

مكة : 28-83

منى : 78-83

ن

نوشجان : 120

فهرس المصادر والمراجع

1 - الإبانة عن سرقات المتنبي - محمد بن أحمد العميدي - تحقيق ابراهيم الدسوقي البساطي - طبع دار المعارف 1961 .

2 - الأعلام - خير الدين الزركلي - طبع دار العلم للملايين - بيروت .

3 - الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني - دار الكتب .

4 - الإكمال في رفع الارتياب - ابن ماكولا - طبع دار الكتب العلمية - بيروت 1990

5 - الإمتاع والمؤانسة - أبو حيان التوحيدي - تح أحمد أمين وأحمد الزين طبع دار مكتبة الحياة - بيروت .

6 - الأمالي- أبو علي القالي البغدادي - تحقيق محمد عبد الجواد - طبع دار الآفاق الجديدة - بيروت .

7 - البخلاء - الجاحظ - تح طه الحاجري - طبع دار المعارف - ط 7

8 - البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي - تح د. وداد القاضي - طبع دار صادر - بيروت - ط1

9 - بهجة المجالس وأنس المجالس- أبو عمر بن عبد البر القرطبي - تح محمد مرسي الخولي- طبع دار الكتب العلمية - لبنان .

10 - البيان والتبيين - الجاحظ - تح حسن السندوبي - طبع مطبعة الاستقامة القاهرة - ط 4

11 - البيان والتبيين : الجاحظ - تح عبد السلام هارون - بيروت 1969 - ط3

12 - تأويل مختلف الحديث - عبد الله بن مسلم بن قتيبة - صححه محمد زهري

النجار - طبع مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة 1966 .

13 - التذكرة الحمدونية - ابن حمدون - تح د. إحسان عباس - طبع معهد الإنماء العربي - الدار العربية للكتاب - تونس - 1984 ط1

14 - التذكرة السعدية في الأشعار العربية - محمد بن عبد الرحمن العبيدي - تح د. عبد الله الجبوري - طبع الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس - 1981 .

15 - تقييد العلم - أحمد بن علي الخطيب البغدادي - تح يوسف العش - طبع دار إحياء السنة النبوية - 1974ط2

16 - تمثال الأمثال - محمد بن علي العبدري الشيبي - تح د. أسعد ذبيان - طبع دار المسيرة .

17 - تهذيب الأغاني - ابن واصل الحموي - طبع كتاب التحرير - القاهرة 1965

18 - تاج العروس - الفيروز بادي - التراث العربي - وزارة الإعلام - الكويت . :

19 - تاريخ التراث العربي - فؤاد سنركين - ترجمة د. عرفة مصطفى 1983 .

20 - جامع بيان العلم وفضله - يوسف بن عبد البر القرطبي - طبع دار الفكر - دمشق .

21 - الحماسة المغربية : أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي تح د. رضوان الداية - طبع دار الفكر المعاصر - بيروت - دار الفكر - دمشق 1991 - ط1

22 - الحماسة البصرية : تح مختار الدين أحمد - طبع عالم الكتب - بيروت .

23 - حماسة الظرفاء - الزوزني - تح محمد جبار المعيبد- طبع وزارة الثقافة والإعلام العراقية - بغداد 1978 .

24 - الحيوان - الجاحظ - تح عبد السلام هارون - طبع دار إحياء التراث - لبنان - 1969م-1388 هـ - ط 3

25 - الدر الفريد وبيت القصيد - محمد بن أيدمر - مخطوط - مصور عن مخطوطة / 2761 / مجموعة فاتح - مكتبة السليمانية - استانبول - فؤاد سزكين - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية - جامعة فرانكفورت .

26- الدرر اللوامع على همع الهوامع - أحمد بن الأمين الشنقيطي - 1328 هـ - ط1

27 - ديوان أبي نواس- تح أحمد عبد المجيد الغَزالي - طبع دار الكتاب العربي - بيروت 1982 .

28 - ديوان الأحوص : جمع وتحقيق عادل سليمان جمال - طبع الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة - 1970 - 1390 هـ .

29 - شرح ديوان الحماسة - أبو تمام - شرح التبريزي - تح محمد عبد المنعم خفاجي - طبع محمد علي صبح - القاهرة 1955م .

30 - شرح ديوان الحماسة - المرزوقي - نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة 1387 هـ - 1967 م - ط2

31 - ديوان خداش بن زهير - صنعة د. يحيى الجبوري - طبع مجمع اللغة العربية دمشق - 1986 م .

32 - ديوان محمد بن بشير الخارجي - جمع وتحقيق د. محمد خير البقاعي - طبع دار قتيبة دمشق - 1985 م .

33 - ذيل زهر الآداب أوجمع الجواهر - القيرواني - نشره محمد أمين الخانجي مصر - 1353 هـ

34 - ربيع الأبرار - الزمخشري - تح د. سليم النعيمي - طبع دار الذخائر- قم - إيران 1310 هـ

35 - رسائل الجاحظ . تح عبد السلام هارون - طبع مكتبة الخانجي - القاهرة .

36 - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - محمد بن حيان البستي - علق عليه مصطفى

السقا - القاهرة - 1955 ط1

37 - زهر الآداب - الحصري القيرواني - ضبطه د، زكي مبارك - تح محي الدين عبد الحميد - طبع دار الجيل - بيروت - ط 4 .

38 - الزهرة - محمد بن داود الأصبهاني - تح د. إبراهيم السامرائي - طبع مكتبة المنار - الزرقاء ، الأردن - 1985 ط 2 .

39 - سمط اللآلي في شرح أمالي القالي - الوزير الأونبي - تح عبد العزيز الميمني طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة 1354 هـ 1936 م .

40 - شرح المقامات الحريرية - الشريشي - طبع المطبعة الكبرى الميرية - القاهرة 1300 هـ

41 - شعراء أمويون - د. نوري القيسي - طبع المجمع العلمي العراقي .

42 - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - طبع دار المعارف القاهرة 1982 .

43 - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - طبع في ليدن - مطبعة بريل - 1902 م

44 - طبقات الشعراء - ابن المعتز - تح عبد الستار فراج - طبع دار المعارف - مصر 1976 - ط3

45 - عصر المأمون - د ٠ أحمد فريد الرفاعي - طبع دار الكتب المصرية - القاهرة 1928 .

46 - العقد الفريد- ابن عبد ربه - تح محمد سعيد العريان - طبع دار الفكر .

47 - العمدة - ابن رشيق القيرواني - تح محي الدين عبد الحميد - طبع دار الجيل - بيروت - 1981 - ط5 .

48 - عيون الأخبار - ابن قتيبة الدينوري - طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف

والترجمة والطباعة والنشر - القاهرة 1383 هـ 1963 م

49 - غرر الخصائص الواضحة - برهان الدين الكتبي الوطواط - طبع دار صعب - بيروت .

50 - الفرج بعد الشدة - القاضي أبو علي التنوخي - تح عبود الشالجي - طبع دار صادر - بيروت 1978 .

51 - الفهرست - محمد بن أبي يعقوب الوراق- تح رضا + تجدد- طبع دار صعب بيروت .

52 - فوات الوفيات - محمد بن شاكر الكتبي - تح د. إحسان عباس . طبع دار صادر - بيروت .

53 - قطب السرور في أوصاف الخمور - الرقيق النديم - تح أحمد الجندي - طبع مجمع اللغة العربية بدمشق 1969 .

54 - الكامل في التاريخ - ابن الأثير - طبع دار صادر - بيروت 1982 .

55 - الكامل - المبرد - تح محمد الدالي - طبع مؤسسة الرسالة - بيروت 1986 - ط1

56 - كتاب تلخيص المتشابه في الرسم - أحمد بن علي الخطيب البغدادي - تح سكنية الشهابي - طبع دار طلاس - دمشق 1985 .

57 - كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ - يعقوب بن إسحق السكيت - الأب لويس شيخو - المطبعة الكاثوليكية - بيروت 1895 .

58 - لسان العرب - ابن منظور - طبعة دار المعارف - القاهرة .

59 - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد 67 - الجزء الثاني نيسان 1992م

60 - مجموعة المعاني - لمؤلف مجهول - تح عبد المعين الملوحي - طبع دار

طلاس - دمشق 1988 .

61 - مجلة المشرق - الجزء الثالث من السنة التاسعة والأربعين أيار - حزيران 1955 .

62 - المحاسن والمساوئ - البيهقي - صححه محمد بدر الدين النعساني الحلبي - طبع مطبعة السعادة - القاهرة .

63 - المحاسن والمساوئ - البيهقي - طبع دار صادر ، بيروت 1970 .

64 - المحب والمحبوب والمشموم والمشروب - السريّ الرفاء - تح مصباح غلاونجي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

65 - محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء - الراغب الأصفهاني - طبع المطبعة العامرة الشرفية .

66 - المحمدون من الشعراء وأشعارهم - جمال الدين القفطي - تح رياض عبد الحميد مراد - طبع دار ابن كثير - دمشق + بيروت 1988 م - ط2

67- المخلاة - بهاء الدين العاملي - وفي المجلد نفسه أسرار البلاغة للعاملي وسكردان السلطان لابن أبي حجلة . طبع دار المعرفة- بيروت 1969 م .

68 - المستطرف من كل فن مستظرف - الأبشيهي - تح د. عبد الله صباغ - طبع دار القلم - لبنان 1981 .

69 - معجم الأدباء - ياقوت الحموي - طبع دار المأمون - القاهرة .

70 - معجم الشعراء - المرزباني - تحقيق عبد الستار فراج .

71 - معجم الشعراء في لسان العرب - د. ياسين الأيوبي - طبع دار العلم للملايين بيروت 1982 ط 2 .

72 - الموشح - المرزباني - تح علي محمد البجاوي - طبع دار الفكر العربي -

القاهرة .

73 - نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن - أحمد بن محمد الشرواني - طبع المطبعة العامرة الشرفية 1324 هـ .

74 - همع الهوامع - السيوطي - تصحيح محمد بدر الدين النعساني - طبع دار المعرفة - بيروت .

75 - الوافي بالوفيات - صلاح الدين الصفدي - باعتناء س . د يدرنغ - فيسبادن 1981 م .ط2

76 - الورقة - محمد بن داود الجراح - تح عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج - طبع دار المعارف - القاهرة ط 2 .

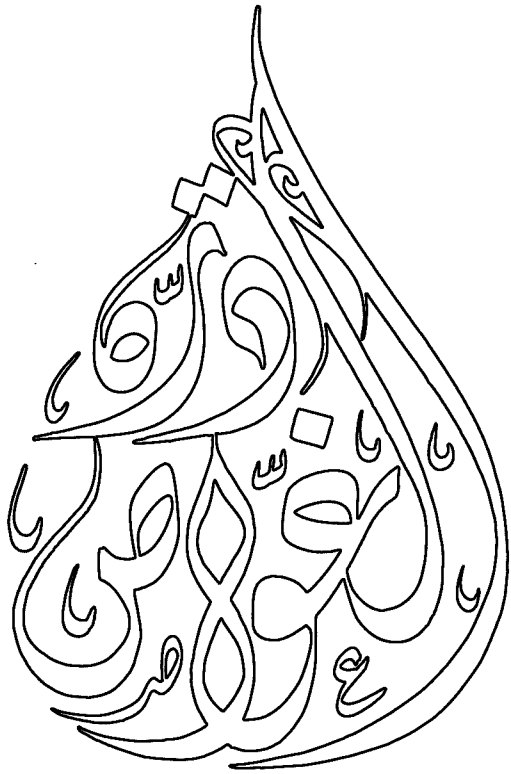

فهرس القوافي

أ - الشعر الذي صحت نسبته إلى محمد بن يسير الرياشي

المقطوعة	صدر البيت	القافية	البحر	الصفحة
1	إن عمرا جنى بعينيه ذنبا	الدعاءُ	الخفيف	43
2	أقبلت أهرب لا آلو مباعدة	الهربُ	البسيط	44
3	وابلائي من طول هذا الكتاب	أصحابي	الخفيف	48
4	إذا ما غدا الطلاب للعلم مالهم	الكتبِ	الطويل	49
5	ياباسطاً كفه نحوي يطيبني	الطيبِ	البسيط	50
6	إذا ماجاوز الندماء خمسا	الأديبِ	الوافر	51
7	مامن روى أدبا فلم يعمل به	بأديبِ	الكامل	52
8	شمر نهاراً في طلاب العلى	القريبْ	السريع	52
9	ماذا يكلفك الروحات والدلجا	اللججا	البسيط	54
10	لا أرق الله عيني من أرقت له	ترحا	البسيط	59
11	عين بكي بعبرة تسفاح	الألواح	الخفيف	59
12	نشت بأبي النجم المغني سحابة	القفدُ	الطويل	62
13	لكل أناس مقبر لفنائهم	تزيدُ	الطويل	63
14	مضى أمسك الماضي شهيداً معدلاً	شهيدُ	الطويل	64
15	أقول والأرض قد غشى وجللها	ممدودُ	البسيط	64
16	ألا ترين وقد قطعتني عذلا	والجودِ	البسيط	65
17	أجيء على شرط فإن كنت فاعلاً	أناظرُ	الطويل	70
18	أياعجبا من ذا التسري فإنه	وتكابر	الطويل	72

المقطوعة	صدر البيت	القافية	البحر	الصفحة
19	كم في علاج نبيذ التمر لي تعب	والعكرُ	البسيط	74
20	كم مانع نفسه لذاتها حذرا	ذخرُ	البسيط	75
21	أقول لما رأيته كلفا	قذرَهْ	المنسرح	76
22	وعاجز الرأي مضياع لفرصته	القدرا	البسيط	76
23	أصبر على مضض الإدلاج في السحر	والبكرِ	السيط	77
24	قدر الرقاشي لم تنقر بمنقار	غار	البسيط	78
25	يارب رب الرائحين عشية	ثبيرِ	الكامل	78
26	أي صفو إلا إلى تكدير	تغييرِ	الخفيف	86
27	كنا إذا ما أتينا باب معتمر	المياسيرِ	البسيط	87
28	شاربت قوما لم أطق شربهم	بحري	السريع	88
29	قل لمن رام بجهل	الغريرِ	مجزوء الرمل	89
30	أما لو أعي كل ما أسمع	أجمعُ	المتقارب	91
31	لا تذكري لوعة إثري ولاجزعا	والهلعا	البسيط	93
32	ياسائلي عن مقالة الشيع	والبدعِ	المنسرح	94
33	لي بستان أنيق زاهر	ترفْ	الرمل	96
34	يا أبا حفص بحرمتنا	تنتهك	المديد	105
35	أنبئت أن فتاة كنت أخطبها	الطولِ	البسيط	107
36	ولو قنعت أتاني الرزق في دعة	المالِ	البسيط	107
37	كم أرى من مستعجب من نعالي	البوالي	الخفيف	108
38	هل معين على البكا والعويل	الجليلِ	الخفيف	110
39	تخلى بهم في الفؤاد دخيل	برحيلِ	الطويل	111
40	فلا تحسبوا الإقتار عارا عليكم	المحافلِ	الطويل	113

المقطوعة	صدر البيت	القافية	البحر	الصفحة
41	وليس ينال المجد غير ابن حرة	بالقتلِ	الطويل	113
42	أبقت الألواح إذ أخذت	تضطرمُ	المديد	115
43	مادخل الحمام من علمي	سهمي	السريع	115
44	في حر آم الناس كلهم	آولهم	المديد	116
45	إن كنت لاعير لي يوما يبلغني	إخواني	البسيط	118
46	ألا ياقصر قصر النوشجاني	شجاني	الوافر	120
47	قد كنت منقبضاً وأنت بسطتني	قبضتني	الكامل	121
48	لا تجلسن مع يوسف في مجلس	الأخوينِ	الكامل	121
49	أضمم علي مآرباً قد أصبحت	الأوطانِ	الكامل	123
50	تخطي النفوس مع العيا	المظنّهْ	مجزوء الكامل	124
51	ويل لمن لم يرحم الله	مثواهُ	السريع	125
52	قل لبغاة الآداب ما صنعت	تضيعوها	المنسرح	127
53	وثرماء ثلماء النواحي ولا يرى	باديا	الطويل	128

ب - الشعر الذي تنازعت المصادر نسبته إلى ابن يسير وغيره من الشعراء .

1	إذا اشتملت على اليأس القلوبُ	الرحيبُ	الوافر	133
2	قد يرزق الخافض المقيم وما	قتبا	المنسرح	133
3	تواعد للبين الخليط لينبتوا	السبتُ	الطويل	135
4	اسمع صفاتي وانتفع بوصاتي	حياةِ	الكامل	135
5	ولرب نازلة يضيق بها الفتى	المخرجُ	الكامل	137
6	إنما أزرى بقدري أنني	البلدِ	الرمل	138
7	قامت تخاصرني لقبتها	بكرُ	الكامل	139

المقطوعة	صدر البيت	القافية	البحر	الصفحة
8	وإن سعيد الجد من بات ليلة	الكبائرِ	الطويل	140
9	وطعن خليس كفرغ النضيح	الحاجرِ	المتقارب	141
10	استودع العالم قرطاساً فضيعه	القراطيس	البسيط	143
11	لأن أزجي عند العري بالخلق	بالعلقِ	البسيط	144
12	سريع العلوق إذا ماهوى	علقْ	المتقارب	145
13	فتى وقف الأيام بالعتب والرضا	منصلِ	الطويل	146
14	أرى كل مغرور تمنيه نفسه	قابلِ	الطويل	146
15	عقله عقل طائر	الجملْ	مجزوء الخفيف	147
16	لولا البنية لم أجزع عن العدم	الظلمِ	البسيط	148
17	وصاحب السوء كالداء العياء إذا	وهنا	البسيط	151
18	اصبر لمر قضاء الحق معترفا	حينِ	البسيط	152

صدر عن دار الذاكرة

حمص - سورية

❶ السلسلة الإبداعية:

1 – زمن الحلم الأول (شعر) ..... د. شاكر مطلق 1990
2 – طفولة هذا المكان (شعر) ..... مصطفى خضر 1991
3 – لا تبح بسرك للريح ! (شعر وحِكَم من اليابان) ..... ترجمة د.شاكر مطلق 1991
4 – نشيد البنفسج (شعر) ..... محمد عمران 1992
5 – من مرآة الذاكرة (قصص وخواطر عن الحياة والكَون) ..... مراد السباعي 1992
6 – حلم على جبين الصبح (شعر) ..... سليمان السلمان 1992
7 – ذاكرة القصب (شعر) ..... د.شاكر مطلق1993
8 – أوراق الأنثى المنسية (شعر) ..... إلهام برغل 1994
9 – السيف والترس (حوار عربي عن الثقافة) ..... د.وليد إخلاصي 1994
10 – العشق القدسي (شعر) ..... فاطمة بديوي 1993
11 – مدائح الجسد (شعر) ..... علاء الدين عبد المولى1994
12 – درب الكشف (شعر "زِن" من الصين واليابان) ..... دراسة وترجمة د.شاكر مطلق 1996
13 – على شاطئ الأيام البعيدة (شعر ياباني) ..... ترجمة د.شاكر مطلق1995
13 – المغامرة السابعة (قصص) (الرقم مكرر) ..... نيروز مالك1995
14 – تجليات الثور البري (شعر) ..... د. شاكر مطلق 1996
15 – حكايات شعبية يابانية (عفاريت البحيرات والمستنقعات ..... وفيق خنسة 1995
16 – أسلاك الجمر – المحطة الأخيرة (مسرحيتان) ..... هيثم يحيى الخواجة 1995
17 – ذاكرة التُّم الأولى (شعر) ..... ندى السلامة 1995
18 – الطريق الطويل (قصص) ..... محمد علي علي1992

❷ سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية :

1 – الشعر و الهوية (دراسة) ..... مصطفى خضر1992
2 – مفهوم الأدب (دراسة) – ت.تودوروف ..... ترجمة د. محمد منذر عياشي1991
3 – الغموض الشعري في القصيدة العربية الجديدة (دراسة) ..... دريد يحيى الخواجة1991
4 – الرؤية الايديولوجية والموروث الديني في أدب حنا مينة (دراسة) ..... مراد كاسوحة1991
5 – في أقانيم الشعر(دراسة) ..... عبد الكريم الناعم1991
6 – صورة المرأة في المسرح الشعري العربي (دراسة) ..... فطيمة وهابي1992
7 – الواقع والظاهرة الفنية في القصة القصيرة (دراسة) ..... أحمد المعلم1994
8 – حركة المسرح (في حمص) (دراسة) ..... هيثم يحيى الخواجة 1995

❸ السلسلة التراثية :

1 – روّاد طب العيون في سورية (دراسة) ..... د. سمير أنطاكي1993
2 – حمص درّة مدن الشام (دراسة تراثية مصورة) ..... منذر الحايك – فيصل شيخاني 1995
3 – تراث الحلاج وطواسينه (دراسة)..... د.عبد الإله نبهان د. عبد اللطيف الراوي 1996
4 – ديوان محمد بن يسير الرياشي ..... (جمع وتحقيق) مظهر الحجي1996

❹ سلسة أدب الأطفال والفتيان :

1 – أستطيع أن أقفز فوق البرك الصغيرة (رواية للفتيان)..... آلن مارشال 1990
2 – مسرحيتان للأطفال ..... هيثم الخواجة 1993
3 – فراشات ملونة (شعر) ..... خضر عكاري 1994
4 – أنا عينك يا ماهر (طب)..... د.سمير انطاكي 1994

❺ السلسة العلمية :

1 – معالجة جروح العين الثاقبة (طب) ..... ترجمة د. شاكر المطلق 1991
2 – تمارين البصر (طب) ..... ترجمة د. شاكر المطلق 1991
3 – السيكسولوجيا (علم الجنس للجميع) ..... ترجمة ابراهيم كاسوحة 1992
4 – المرشد في زرع عدسات الغرفة الخلفية (طب) ..... د. سمير انطاكي 1992
5 – أبحاث في أمراض القلب عند الأطفال (طب) ..... د. تميم كنعان 1992
6 – فحص البصر التطبيقي (طب) ..... ترجمة د. شاكر مطلق 1994
7 – تطور حاسة الجهاز البصري (طب) ..... تلخيص د. روبير جبه جيان 1994

قيد الاعداد للطبع :

1 – تطور الكتابات والنقوش على النقود العربية (من الجاهلية حتى العصر العثماني) ..... د. الياس بيطار
2 – الابجدية الفينيقية والخط العربي ..... د. الياس بيطار
3 – العنزة المشاغبة (قصص أطفال) ..... ترجمة د. أغيد الجندي
4 – ألواح تشريحية (طب) ..... ترجمة د.شاكر مطلق
5 – تجليات الظلال (شعر) ..... د. شاكر مطلق
6 – تجليات للعالم السفلي (شعر)..... د. شاكر مطلق
7 – يا أبانا / يا أبانا ! (مكاشفات العَارف) (شعر) ..... د. شاكر مطلق
8 – العين السحرية (صور مجسّمة للبعد الثالث)..... ترجمة د.شاكر مطلق
9 – مختارات من (نثر الدُّر) للوزير الآبي..... لجنة تحقيق التراث في الدار
10 – مالذّةُ السُّلْطة ؟ (رواية) (ترجمة عن التشيكية)..... د.غياث الموصلي
11 – الشخصية والألوان (لوائح الاختبارات النفسية – الجسدية)..... ترجمة د. شاكر مطلق

مجموعة كتب أطفال منها :

1 – نحن نطير..... ترجمة د. شاكر مطلق
2 – حيوانات العالم القديم ..... ترجمة د. شاكر مطلق
3 – الانطلاق نحو الفضاء ..... ترجمة د. شاكر مطلق
4 – على شاطئ البحر ..... ترجمة د. شاكر مطلق

● ستصدر قريباً نسخة مخطوطة خاصة عن القرآن الكريم. (بالتعاون مع دار المجد)

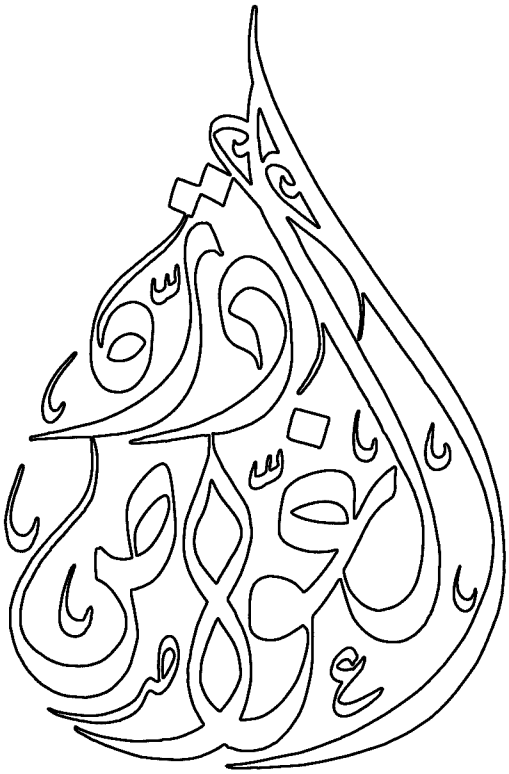

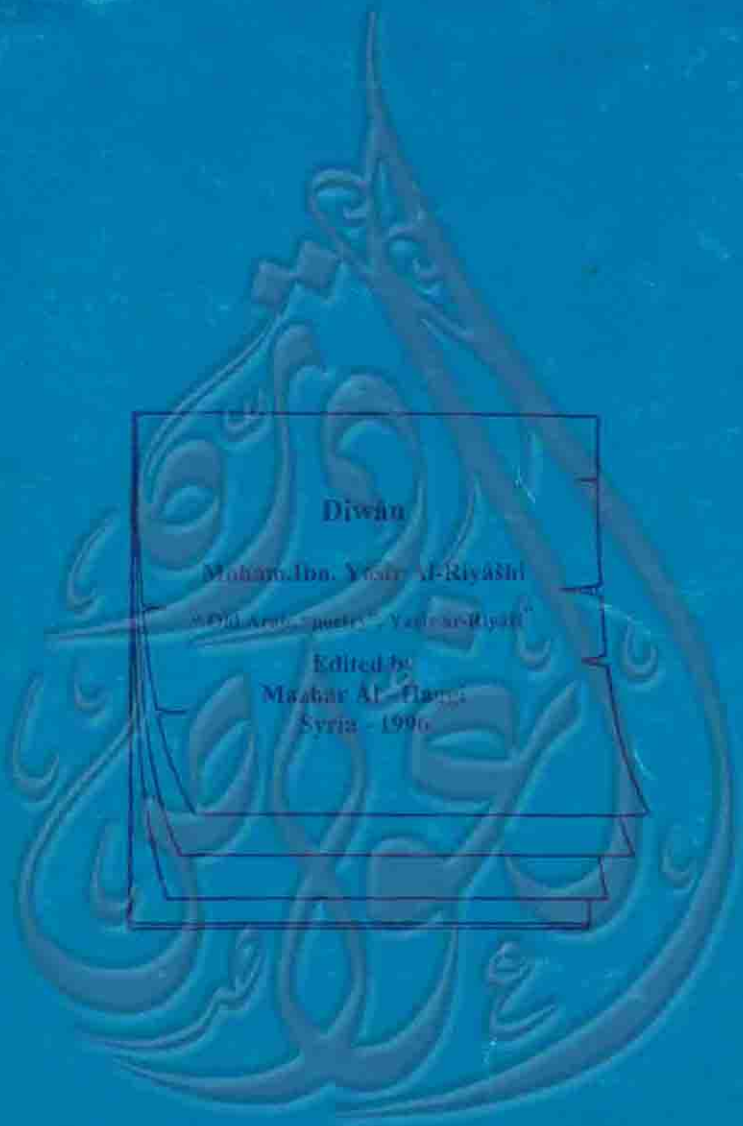

Diwan

Mohammad Ibn. Yusuf Al-Riyashi

"Old Arab poetry - Yusuf ar-Riyashi"

Edited by
Mazhar Al-Hamad
Syria - 1996

AL-ZAKIRH PUBLISHER - VERLAG HOMS SYRIA TEL. 422980 -222633 P.O.Box 184